صباح الخير

للقلوب الشابة والعقول المتحررة

• الثلاثاء 11 أغسطس (آب) 2020 م • الموافق 21 ذو الحجة 1441 هـ • العدد 3370 • الثمن خمسة جنيهات • http://sabahelkher.com

إنهم يقتلون الكاريكاتير..

أليس كذلك؟!

ثلاثون عاماً فى إدارة المستشفيات الخاصة
المركز الرئيسى
٣ش السودان - المهندسين
تليفون : ٣٧٤٩٤٣٢٧-٣٧٤٩٤٣٢٨-٣٧٤٩٤٣٢٩
موبيل : ٠١٠٠٩٩٦٤٢٥٠-٠١٢٢٢٤١٦٣٩٤
مستشفى المروة
دكتور نبيل الصدفى
مستشفى المروة
تنعم بمجموعة من الاستشاريين الاكفاء وأحدث الأجهزة
الطبية في جميع التخصصات
جراحة قلب وصدر
جراحة عظام
باطنة
أسنان
أنف وأذن وحنجرة
أشعات
غرفة عمليات مجهزة بأحدث الأجهزة، جراحات تجميل
جراحات أوعية دموية
معامل
سيارات إسعاف مجهزة، عناية مركزية
واستقبال الحوادث 24 ساعة

مفيد فوزى

يا بيروت

• من قلبى سلام لبيروت
وقُبَل للبحر والبيوت
لصخرة وكأنها وجه بحار قديم
هى من روح الشعب حمر هى من
عرقه خبز وياسمين
فكيف صار طعمها نار ودخان؟

(شدو فيروز)

• بيروت كانت وطنًا وأصبحت قضية
بيروت يا قصيدة القصائد
يا وردة البحر ولا جزيرة الأحلام
يا عمرى المكتوب على الرمال والغمام
يا مكاتيب الهوى ينقلها الحمام
يا فرحي.. يا شعرى الطويل المنثور
كطفلة فى شارع الحمراء

(شعر: سعاد الصباح)

• أتموت فى بيروت؟
عليك أن ترمى غبارك عن جبينى
كل شىء قابل للانفجار
أينما وليت وجهك
الآن بحر ومن لا بحر له لا برَّ له
والبحر صورتنا فلا تذهب تمامًا
يا رحلة أخرى إلى ما لست أعرف
القمح مَرَّ فى حقول الآخرين

(شعر: محمود درويش)

• يا ست الدنيا يا بيروت
من باع أسوارك المشغولة بالياقوت من ذبح الفرح
كل الفن أنواع لكن الكلام فن
ففى مكان ما فى هذا العالم تولد كلمة وينبض حرف
فكن أنت من يتبنى هذه الكلمة ويرعى نبض هذا الحرف
لا تكن على الهامش ولا تعش مثقلاً بكلام الجريح
فتغدو أنت جريحًا
الحب يريدك يا أحلى الملكات، والرب يريدك يا أحلى الملكات
قومى من نومك يا قنديلاً مضيئًا.. يا ميناء العرب
الآن عرفنا ما معنى أن نقتل عصفورًا فى الفجر

(شعر: نزار قبانى)

محمود درويش.. من لا بحر له!

سعاد الصباح.. يا مكاتيب الهوى

طارق رضوان
t_rdwan@yahoo.com

لدى حلم

كُتب على تلك البَلدة الحزن والدم والدموع. كُتب على تلك الأمّة الألم. ضربت بيروت الحزينة. دفعت لبنان الثمَن. وسيدفعه غيرها. ثمَن غضب الإمبراطور. الجميع مُرتبك. كل يوم يمر يحتدم الصراع الكوكبى. صراع إمبراطورى لا يعرف الرحمة. يدهس فى طريقه كل متواطئ وكل معترض وكل غافل وكل متكاسل وكل فقير للفكر.

تفجير بيروت.. الإمبراطور يترنح

ريشة: كريم عبدالملاك

العُشب يُسحَق تحت أقدام الأفيال المتصارعة. العالم ينقسم شطرين والإمبراطوريات الغاضبة لا ترحم. الكوكب ما بين إمبراطور متسيد غاضب. وإمبراطور قادم هادئ ومتزن. كل يوم صفقات وتحالفات جديدة. شاخ الإمبراطور الأمريكى. لذا فالصراع شرس ومُميت. انفجرت بيروت. ضربت (بقنبلة ما) كما قال الرئيس الأمريكى ترامب فى أول تصريح له بعد الانفجار. قالها وكأنها ذلة لسان ليخرج البنتاجون ويُكذبها. بيروت ضربت بالقنبلة التكتيكية «بى - 61 - 11» التى يستخدمها الجيش الأمريكى منذ عام 1997م، وهى قنبلة نظيفة ومثالية للاستخدام ضد المخابئ العسكرية المتواجدة تحت الأرض. القنبلة النووية التكتيكية توفر قوة انفجارية هائلة فى مساحة محدودة، ويمكن استخدامها فى المعارك المباشرة، وقوتها الانفجارية واحد كيلو طن (تكافئ ألف طن من مادة تى إن تى). قوة القنبلة تكمن فى قدرتها على اختراق الأرض قبل الانفجار ويمكنها تدمير أى تحصينات تحت الأرض مَهما كانت قوة تلك التحصينات. الانفجار كان كأى انفجار نووى. عمود من الدخان الكثيف ثم انفجار هائل على هيئة «عيش الغراب». ضربت الولايات المتحدة مَخزنا لمواد نووية تحت حراسة حزب الله، ولن يُعلن صراحة عن ما حدث. تأجيل إعلان المتهمين فى قضية اغتيال رفيق الحريرى إلى 18أغسطس بدلا من إعلانها الجمعة 7أغسطس يعنى أن الرسالة الأمريكية المشفرة وصلت لبكين وتم فك شفرتها. الرسالة عنوانها خروج الصين من البحر المتوسط وتفكيك حزب الله- ذراع إيران الموالية للصين-. تأجيل إعلان المتهمين فى قضية الحريرى يعنى أنه لن نعرف حقيقة تفجير مرفأ بيروت الآن على الأقل. سيتم الدفع بملايين القصص والحكايات والشائعات والصور والفيديوهات لوسائل الإعلام المختلفة وللسوشيال ميديا لتتوه الحقيقة لوقت ما. ضربُ بيروت تم بعد أيام من تسريب بنود معاهدة «إيران- الصين». فى الماضى القريب كانت إيران الملالى هى اليد اليسرى للولايات المتحدة فى الشرق الأوسط بينما لاتزال إسرائيل هى اليد اليُمنى. أخذت إيران الضوءَ الأخضر للانتشار فى الشرق الأوسط. وعندما بدأت الأموال الصينية تتدفق على القادة فى إيران وعلى الحرس الثورى؛ أعطت الولايات المتحدة الضوءَ الأخضر للبديل ليتحرك ويحتل مساحات إيران. كان الأتراك هم البديل المثالى. وهو اختيار إمبراطورى ذكى. فوائد الأتراك للولايات المتحدة فى حربها مع الصين متعددة. دخل الأتراك العراق وسوريا ولبنان وليبيا ومضيق باب المندب والشمال الإفريقى ومعظم إفريقيا. فى إفريقيا سيتم تخصيص قسْم من ميزانية الـ60 مليار دولار الضخمة التى أعلن عنها الرئيس الصينى شى جين بينغ لتقوية استثمارات بلاده فى القارة السمراء. أزاحت تركيا كل تواجُد إيرانى فى الإقليم. والهدف الأكبر هو الوصول إلى كل بقعة أرض وقعت تحت أقدام الصينيين. سيظهر أردوغان فى بيروت بأشكال متعددة ليزيح التواجُد «الإيرانى- الصينى». وكان قد زحف الأتراك من قبل إلى ليبيا بأمر واضح من الولايات المتحدة. اتجه أردوغان إلى الغرب الليبى على الحدود الشرقية الجزائرية. فكل الاستثمارات الصينية الضخمة تقع شرق الجزائر. اخترقت الصين فى الأعوام الأخيرة السوق الجزائرية عبر مجالات البناء والأشغال العامة وفى طريقها إلى الانتهاء من مشروع الطريق السريع شرق غرب الذى يمتد لمسافة 1216 كيلومترًا. كما أنها تولت بناء جامع الجزائر الكبير ليصبح ثالث أكبر مسجد فى العالم. إضافة إلى توسعة مطار الجزائر. والأهم هو مشروع ميناء الحمدانية على البحر المتوسط.الذى سيتم ربطه بثلاث مناطق صناعية كبرى وخط جديد للسكك الحديدية. قدرت ميزانية المشروع بنحو 3.3 مليار دولار أمريكى. فدخل أردوغان غرب ليبيا زاحفًا ناحية وسط وشرق ليبيا لاستفزاز مصر والضغط عليها. تأزّم الأمر وانفجر الموقف العالمى ووصل لحافة الهاوية عندما أعلنت إيران اتفاقية التعاون بينها وبين الصين لمدة 25 عامًا. حسم الإيرانيون أمرَهم وأعلنوا تسليم بلادهم كاملة للصينيين؛ حيث وافق المرشد الأعلى الإيرانى على خامنئى على الاتفاقية التى تتضمن توقيع إيران عقودًا مع الصين لتنفيذ مشروع خطوط سكك حديدية فى مختلف مناطق إيران، بالإضافة إلى خط أنابيب غاز يربط إيران بتركيا ثم كازاخستان وقيرغيزستان وأوزبكستان وتركمانستان، وهو مشروع جيوسياسى صينى بعنوان «حزام واحد - طريق واحد One Belt، One Road».. إيران ستمنح صناعات النفط والغاز والبتروكيماويات والنقل وحتى الصناعات العسكرية للصين. وتنوى الصين الاستفادة من العمالة الرخيصة المتاحة حاليًا فى إيران لبناء المصانع التى سيتم تمويلها وتصميمها والإشراف عليها من قبل شركات التصنيع الصينية الكبيرة ذات المواصفات والعمليات المماثلة فى الصين. العناصر السّرّيّة للصفقة الموقّعة العام الماضى هو أن الصين ستستثمر 280 مليار دولار أمريكى فى تطوير قطاعات النفط والغاز والبتروكيماويات فى إيران؛ حيث ستدفع الصين هذا المبلغ مقدمًا فى فترة السنوات الخمس الأولى من صفقة الـ 25 عامًا الجديدة. كما سيكون هناك استثمار آخر بقيمة 120 مليار دولار أمريكى بدفع مقدم أيضا فى فترة السنوات الخمس الأولى لتطوير البنية التحتية للنقل والصناعة فى إيران، وسيتم التمديد فى كل فترة لاحقة إذا وافق الطرفان. كما ستقوم الحكومة الصينية بسيطرة شبه كاملة على جزيرتى «كيش وقشم» الإيرانيتين ويسمح للصينين بالصيد فى الجزيرتين من دون شروط محددة. كما ستقوم الحكومة الصينية أيضًا بتطوير ساحل وميناء «جاسك» المطل على مضيق هرمز والقيام باستثمارات صناعية طويلة الأجل بالميناء. كما ستقوم الصين بتقديم جدار حماية إلكترونى كامل للحكومة الإيرانية مع تطوير برامج مكافحة الفيروسات الإلكترونية حتى داخل المنشآت النووية والعسكرية. وكان لا بُد من رد إمبراطورى قوى يرسل برسالته لكل من تسول له نفسُه الاقترابَ من نفوذ ومصالح الإمبراطور الأمريكى. فتم الرد فى تفجير مرفأ بيروت، وهو تفجير لا يقدر أحد على تحمّل تبعاته الأخلاقية غير الولايات المتحدة الأمريكية. الرد الأمريكى فى لبنان على اتفاقية «إيران - الصين» كان قد سبقه تهديد واضح وصريح بل وقاس تمثل فى سلوك وزير الخارجية الأمريكى مايك بُومبيو تجاه إسرائيل. طالب «بومبيو» إسرائيل بالحد من علاقاتها مع بكين، ووعد المسئولون فى تل أبيب بدراسة الأمر؛ حيث وجّه وزير الخارجية الأمريكى تهديدًا ضمنيًا بتقليص التعاون الاستخباراتى فى حال ظلت الاستثمارات الصينية على حالها. فقد عبّرت الولايات المتحدة عن قلقها من إدارة الصين لمشروعات ضخمة فى إسرائيل فى ميناء حيفا؛ حيث قالت البحرية الأمريكية إنها قد توقف عملياتها فى الميناء فى حال استمرت الصين فى الإشراف عليه، وذلك بعد أن أثار مسئولون سابقون فى الولايات المتحدة الأمر وقالوا إن الإدارة الصينية للميناء قد تعرض عمليات البحرية الأمريكية للخطر. يستضيف ميناء حيفا بشكل دورى تدريبات مشتركة بين إسرائيل والولايات المتحدة. كما ترسو فيه بانتظام قطع بحرية أمريكية من بينها حاملة الطائرات جورج بوش. كان عام 2015م أبرمت فيه وزارة النقل فى إسرائيل ومجموعة شانغهاى الدولية للموانئ التى تمتلك الحكومة الصينية حصة الأسد فيها اتفاقا لإدارة ميناء حيفا. وتبلغ مدة الاتفاق 25 عامًا وخصصت الشركة الصينية مبلغ ملياراى دولار من أجل المشروع الذى تسعى من خلاله لتطوير الميناء. العين الحمراء الأمريكية التى أظهرها «بومبيو» للإدارة الإسرائيلية كان ضحيتها السفير الصينى فى تل أبيب (دو وى)؛ حيث وُجد ميتًا فى شقته بضاحية هرتسيلا شمال تل أبيب. وتأتى وفاة السفير الصينى بعد أيام معدودة على زيارة وزير الخارجية الأمريكى مايك بومبيو إلى إسرائيل. العقاب الأمريكى لإسرائيل لن يتوقف على وفاة السفير الصينى بل يمكن أن يمتد لإنهاء حياة بنيامين نتانياهو السياسية. العالم يتشكل من جديد. يتشكل لقرن مقبل. للصين نصيب كبير فى قيادته وقد أعدت العدة لذلك. وتلك قصة أخرى.

إيهاب فتحى

قبل ٦٢ عام تحديدا فى يوليو ١٩٥٨ اقتربت وحدات الأسطول السادس الأمريكى من الشواطئ اللبنانية لتبدأ العملية التى أطلق عليها « الخفاش الأزرق» والاستعدات من أجل نزول ١٤ ألف جندى من قوات البحرية الأمريكية « المارينز» إلى شاطئ بيروت، سار الجنود وراء مبدأ الرئيس الأمريكى داويت أيزنهاور القائل بأن الولايات المتحدة يحق لها التدخل فى أى بلد لوقف المد الشيوعى.

الخفاش الأزرق فوق سماء بيروت

ورط الرئيس اللبنانى كميل شمعون وقتها لبنان بتشعباته الداخلية القائمة على حسابات سياسية تعتمد على الخارج أكثر من الداخل فى حلف بغداد، أذا تتبعنا تفاصيل هذه اللحظة سندخل إلى عالم المتاهة السياسية فمن حادثة أغتيال سبقها تزوير أنتخابات إلى بلد جديد أصبح جار للبنان يمتد من وادى النيل إلى جبال سوريا هو الجمهورية العربية المتحدة ستحيرنا المتاهة ولن نفهم ماحدث والذى كانت ذروتها دخول « المارينز» العاصمة اللبنانية بيروت فى 15 يوليو 1958

مظلة هذا الصراع الذى حدث قبل ما يزيد عن ستة عقود كانت الحرب الباردة أسما المشتعلة فعلا بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى، كانت الولايات المتحدة الإمبراطورية الفتية المزهوة بإمكانياتها العسكرية والاقتصادية ألا محدودة تمد يدها لتحكم قبضتها على الشرق الأوسط فى ظل منافسة سوفيتية شرسة.

أعطت الولايات المتحدة لهذه القبضة اسم حلف بغداد والذى رفضته القومية العربية بقيادة مصر الناصرية بشدة ومن ورائها الاتحاد السوفيتى وأصبح لبنان فى تلك اللحظة من التاريخ نقطة تلاقى المتصارعين بعد أن قرر شمعون الانحياز لطرف حلف بغداد رغم أن لبنان بتركيبته السياسية والاجتماعية فى غنى عن الدخول فى هذا الصراع الضخم وكان يمكن له أن يتحول إلى واحة يلتقى فيها الفرقاء لتسوية حساباتهم الممتدة بمساحة الشرق الأوسط ومنه إلى العالم أجمع ولكن الحسابات السياسية لقادة الداخل زجت بلبنان الجميل إلى بؤرة الصراع الدولى.

مع احتلال القوات الأمريكية لمواقعها فى العاصمة اللبنانية سيطرت على الوضع الملتهب بين الفرقاء اللبنانيين المنقسمين إلى فريقين مؤيد لتوجه شمعون الغربى والآخر مؤيد للمد القومى الذى تهب رياحه من سوريا المتحدة مع مصر ولكن كانت تلك السواتر التى يتخفى ورائها طرفى الصراع الرئيسى والأصلى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى

القوة الأمريكية أمتلكت وقتها فهم لحجم استخدام القوة فوضعت السلاح جانبا وأرسل أيزنهاور مبعوثه ميرفى ليجلس مع الفرقاء فأقنع الرئيس شمعون بالأستقالة وتولى قائد الجيش المعتدل فؤاد شهاب الحكم ليرضى الجميع بهذا الحل وتستقر لبنان إلى حين ويطير «الخفاش الأزرق» عائدا إلى سفن الأسطول السادس هو وجنوده فى أكتوبر من نفس عام الأزمة 1958

يبدو أن قدر لبنان وأفعال سياسيه وتركيبته المعقدة تتشابك جميعا لتصنع مغناطيس عجيب يجذب الصراعات الامبراطورية الكبرى إلى أرضه ويحولها إلى مختبر نستطيع من خلاله مشاهدة أرهاصات قوى المستقبل وبقايا الماضى الراحل.

الاستقرار الذى صنعه «الخفاش الأزرق» انتهت صلاحيته بعد 17 عاما مع اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية بين نفس الفرقاء بالتأكيد تغيرت فى هذه المدة تفاصيل المشهد فى الشرق الأوسط ولكن هذه التفاصيل ماهى ألا طلاء جديد غطى جذر الصراع الأساسى بين الإمبراطورية الامريكية والدولة العظمى التى تنافسها الاتحاد السوفيتى واستمرت الحرب بالوكالة بين الطرفين على الأراضى اللبنانية لمدة 15 عام.

جاءت لحظة نهاية عذابات لبنان وشعبه مع توقيع أتفاق الطائف فى 1989 وأيضا عند لحظة الطائف سنجد مزيد من التفاصيل المتعلقة بالداخل اللبنانى والإقليمى الشرق

أوسطى وقد تأخذ العين عن جذر الصراع الحقيقى لكن عين المتابع للبنان يجب أن تذهب فى هذه اللحظة إلى أوروبا وتحديدا برلين فتزامنا مع توقيع أتفاق الطائف كان جدار برلين يسقط معلنا انهيار الاتحاد السوفيتى لتنتهى الحرب بالوكالة بين الأمريكان والسوفيت على الأرض اللبنانية.

ينسحب فى انكسار العلم الأحمر المزين بالنجمة الحمراء وحامى منجل الفلاحين ومطرقة العمال من فوق قبة الكرملين فى شتاء 1991 ليكن الشتاء الأخير فى حياة الاتحاد السوفيتى لتحقق الإمبراطورية الأمريكية أنتصارها الكامل على خصمها ويغلق مسرح الحرب الباردة أبوابه ويعود الممثلين إلى منازلهم انتظارا للعمل فى عرض جديد مع مخرجين جدد.

بعد اختفاء العلم الأحمر ووضعه فى مخازن التاريخ انطلقت الولايات المتحدة فى سعادة وقوة غير محدودة تمارس دورها الإمبراطورى دون منافس وأصبح الشرق الأوسط بالنسبة لها « أفيش» دار عرض هوليودية تطلق من خلالها أسماء أفلامها العنيفة الدموية يساعدها فى عملها الحمقى والوكلاء فمرة تكن عاصفة الصحراء وأخرى تختفى العاصفة ويظهر الثعلب فتكن ثعلب الصحراء وقد تلجأ المخيلة الأمريكية إلى الكلاسيكية فترفع رايات الحرية باسم الاحتلال أو تجد فى الطقس وتقلباته ملهم لها فتطلق علينا ربيع عربى فوضوى مدعية فى بلاهة أن من رحم الفوضى سيولد الاستقرار.

شعرت الولايات المتحدة فى لحظة ما أنها أمتلكت كل شىء بل وصل بها الامتلاك إلى درجة الملل من الشرق الأوسط وتعقيداته فحتى لو تركته فمن سينافسها فيه وينافس عنواين أفلامها الهوليودية البراقة ؟ لكن بنفس منطق التشويق فى سيناريوهات أفلام هوليود كان هناك بطل أخر قادم من آسيا يصنع قوته الذاتية ويدرس فى دقة أسباب وضع العلم الأحمر للسوفيت فى مخازن التاريخ ووصل البطل إلى السبب أنه الاقتصاد.

انطلق البطل الصينى إلى الساحة الدولية بعلم أحمر مشابه لعلم السوفيت ومرصع بالنجوم متمسكا بالشعارات الشيوعية لكنها كانت مجرد شعارات فرأس الذئب السوفيتى الطائر قالت له عليك باقتصاد السوق وقواعده الرأسمالية ودع شعارات الشيوعية تواسى علم السوفيت المعلق فى مخازن التاريخ.

استهانت الإمبراطورية بالتنين القادم لها من أعماق الحضارة وفى نفس عام سقوط الجدار البرلينى قررت ذبح التنين فى مهده حتى لا يزعجها مستقبلا، أطلقت عليه النسخة الأولى من ربيعها فى ميدان «تيان من» ببكين ولكن التنين الذكى لم يستسلم وبكل ما يمتلك من قوة أنهى كل تقلبات الفصول وأكمل طريق بناء قوته وأبتسم للامبراطورية أبتسامة غامضة بل وأنحنى بأدبه المعهود معتبرا أن ما حدث سوء تفاهم غير مقصود بين قوتين على نفس طريق الرأسمالية وما هو إلا وكيل مسكين للإمبراطورية الأم.

صدق الغرور الأمريكى الابتسامة والإنحنائة وعادت الإمبراطورية الأمريكية لعبثها المعتاد فى الشرق الأوسط والعالم متناسية هذا الصينى المبتسم فى غموض، لكن قبل أعوام قليلة تحولت ابتسامة التنين الصينى الغامضة إلى ضحكة ساخرة من الإمبراطورية المغرورة فاقتصاده الذى راهن عليه أصبح هو الأقوى فى العالم وفتحت يد الاقتصاد القوى كل أبواب القوة الامبراطورية أمام التنين ليتحول إلى تنين مدجج بأحدث الأسلحة والأساطيل والعلوم والذكاء الصناعى وتكنولوجيا المعلومات.

وقف حكماء الإمبراطورية الأمريكية مذهولين مما فعله التنين الصينى فى سنوات معدودات وتنازعهم الرأى هل نحتويه أم نقضى عليه؟ بين إجابة الاحتواء والقضاء اندفعوا فى جنون إلى شواطئ التنين على بحر الصين الجنوبى محاولين تحجيم انطلاقه متناسين هذا الشرق الأوسط المزعج بخفافيشه وعواصفه وثعالبه وربيعه.

وقف التنين الصينى مراقبا أساطيل الأمريكان التى تحوم حول شواطئه وعلى وجهه نفس الابتسامة الغامضة تنازل الأمريكى عن غروره ولم يستهين هذه المرة بالابتسامة الصينية وعاد لحكمائه يسألهم فلم يجدوا أجابة واضحة وصريحة تفسر سر الابتسامة الغامضة لكن جاءت الأجابة من الشرق الأوسط.

استدرج التنين الصينى الأمريكى المغرور حتى شواطئه والتف فى دهاء من ورائه ليضع كل ثقله فى هذا الأوسط ليتحالف مع الوكيل الإيرانى وحرسه الثورى الذى مزق عقده القديم مع الإمبراطورية الأمريكية.

وقع التنين الصينى معاهدة شراء كاملة لإيران لمدة 25 عام مقابل 400 مليار دولار وتسليم جميع الموانئ الإيرانية المطلة على الخليج العربى للسيد الصينى الجديد ولأول مرة تصل طلائع القوات الصينية وفق المعاهدة إلى طهران ليجد الأمريكى المغرور أن الابتسامة الغامضة تحولت إلى نار تخرج من فم التنين لتحرق ظهر الإمبراطورية العارى فى الشرق الأوسط.

لم يكتفى الوكيل الإيرانى ببنود المعاهدة ولتحقيق مزيد من المكاسب ولضمان عمر أطول لنظام الملالى فى طهران عرض على التنين تحقيق حلم كل إمبراطورية صاعدة وهو التحكم فى خطوط مواصلات البحرالمتوسط بعد أن أعطى للتنين موانئ الخليج المطلة على هرمز وسيفتح للتنين الصينى الطريق إلى بيروت من خلال عملائه المتاجرين بشعارات المقاومة وتم الاتفاق وفتح الطريق.

انتبه الأمريكى المصدوم على نصيحة تأتى من الإليزيه العريق الشرق الأوسط يضيع من أيديكم وخروجكم منه سمح للآخرين بالتواجد، خرج الرجل القوى وزير الخارجية مارك بمبيو لاعنا المعاهدة الصينية / الإيرانية مهددا بأن الأمان فى الشرق الأوسط أنتهى بسببها ولن تسمح الولايات المتحدة بأى تغيرات أرغى وأزبد بمبيو طويلا لكن بلا فائدة فالتنين يتحرك فى ثبات وقوة داخل الشرق الأوسط بمساعدة وكيله الإيرانى.

فى تلك اللحظة عاد المغناطيس اللبنانى العجيب للعمل من جديد جاذبا الصراعات الإمبراطورية على أرضه أسترجعت الامبراطورية الأمريكية عارية الظهر والمتأكلة فى الخليج أحداث العام 1958..

فدوت أصوات الأنفجارات وعاد الخفاش الأزرق يحوم من جديد فوق سماء بيروت.

«لبنان يقايض» أحد أبرز المجموعات الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي لمقايضة الملابس والأغراض بالمواد الغذائية أو الأغراض الأخرى والتى ذاع صيتها -عقب وقوع انفجار مرفأ بيروت الكارثي- والتى لم يكن من الصعب اقتنائها لولا تردى الوضع الاقتصادى وانهيار العملة أمام الدولار فى بلد يستورد جل طعامه وشرابه.

■ يكتبه: **شريف الدواخلى**

ماكرون وحلم «لبنان الكبير»

انفجار لبنان الذى سمته وسائل الإعلام بـ «هيروشيما لبنان» بسبب تخزين شحنة كبيرة من نترات الأمونيوم القابلة للانفجار خلّف دمارًا واسعًا على الأصعدة كافة، وخصوصًا مخزون لبنان من الأغذية الذى كان أكثر من 70 % منه بمنطقة الانفجار، وهرع فقراء لبنان إلى مجموعات المقايضة بحثًا عن علبةٍ حليب للأطفال أو بعض الأغذية الجافة كالأرز والعدس والبقوليات والمعلبات.

تشرد 300 ألف مواطن

بلغة الأرقام يواجه لبنان أزمة خطيرة جراء تشرد نحو 300 ألف مواطن بسبب انفجار بيروت، ويفاقم معاناتهم نقص مادتى الزجاج والألومنيوم جراء تحطم نسبة كبيرة من نوافذ منازل العاصمة، فى وقت تعانى فيه البلاد أزمة فى الدولار تعرقل الاستيراد، مما يهدد بأن يواجه لبنان أزمة زجاج حادة.

وأدى الانفجار إلى 4 مستويات، التدمير الأكثر فتكا حدث فى ميناء بيروت ضمن قطر 1 كيلومتر، والمستوى الثانى، وكان ضمن قطر 3.2 كيلومتر ويعيش بها قرابة 750 ألف إنسان وأدى إلى تدمير واجهات أو سقوط شرفات بعض المبانى، ولكن التدمير الأكثر انتشارًا فى هذا القطر كان تحطم النوافذ، وفى القطر الثالث البالغ 5 كيلومترات، أحس الجميع بالانفجار والارتجاج الناتج عنه، وفى الرابع، وصل الصوت والإحساس بالهزة الأرضية إلى أكثر من 2 مليون إنسان، فيما قدرت الخسائر المادية بنحو 15 مليار دولار، ناهيك عن 137 قتيلًا ونحو 5 آلاف جريح وعشرات المفقودين تحت الأنقاض.

ماكرون وسط الأنقاض

وسط الأنقاض اللبنانية ظهر الرئيس الفرنسى ماكرون وكأنه يحاول استغلال التفجير لإعادة الحلم الفرنسى القديم قبل أكثر من 100 عام بتشكيل لبنان الكبير، وقال ماكرون خلال زيارته الخميس الماضى للعاصمة اللبنانية إنه سيقترح «ميثاق جديد» وحذر لبنان من أنه سيواصل ما وصفه بـ«الغرق» إذا لم تنفذ إصلاحات يضعها المجتمع الدولى شرطا لحصول لبنان على دعم يُخرجه من دوامة الانهيار الاقتصادى.

ووسط الترحيب الجارف من بعض المواطنين اللبنانين الذين سارعوا لمعانقة ماكرون – والتقاهم قبل المسئولين السياسيين ببيروت- قال إنه يضمن ألا يذهب الدعم الفرنسى لمن وصفهم بـ«الأيدى الفاسدة».

وقال مراقبون إن لقاء ماكرون بالرؤساء ميشال عون وحسان دياب ونبيه برى فى بيروت دعا فيه لتشكيل حكومة جديدة مستقلة واختصاصية وإعلان انتخابات مبكرة، والتحضير لميثاق وطنى تضعه خبرات مستقلة غير مرتبطة بالأحزاب، مشددًا على أن الإدارة الفرنسية حريصة على أن تباشر لجنة تحقيق دولية عملها فى كارثة المرفأ وأنه يدعم هذا الطرح.

لبنان الكبير

قبل 100 عام فصلت الاحتلال الفرنسى لبنان عن سوريا، لتحويله لوطن للموارنة، الطائفة الأقرب لفرنسا فى الشرق، وألحقت به بعض أقاليم إسلامية كانت أقرب لسوريا، بناء على طلب البطريرك المارونى، لضمان عدم تكرار المجاعة التى عانى منها جبل لبنان خلال الحرب العالمية الأولى،

وظلت باريس بمثابة الأمّ الحنون فى نظر الموارنة، وراعيًا متقلبًا فى الأغلب للبنان، حتى مع تراجع دورها لصالح صعود الدورين الإيرانى والسعودى.

واليوم، مع تعزيز الهيمنة الإيرانية، والتراجع السعودى، انحدر لبنان إلى أزمة اقتصادية غير مسبوقة، توّجت بكارثة تفجير بيروت، وبلغ اللبنانيون حدًا من السخط على قادتهم، أتاح لماكرون الفرصة لكى يجاهر برغبته فى إعادة صياغة النظام السياسى اللبنانى المهترئ وفق هوى فرنسا لإعادة الحلم القديم.

وليس سرًا أن طائفية لبنان أحد بنات أفكار المستعمر الفرنسى، وخلال تبعية لبنان للدولة العثمانية كانت فرنسا تقوى الطائفة المارونية فى مواجهة الدولة العثمانية والمسلمين والدروز، وكان نظام المتصرفية الذى كان هدفه الرئيسى تعزيز دور الموارنة بدايةً لترسيخ المحاصصة الطائفية.

ومتصرفية جبل لبنان هو نظام حكم أقرته الدولة العثمانية وعُمل به من عام 1861 وحتى عام 1918، وجعل جبل لبنان منفصلًا من الناحية الإدارية عن باقى بلاد الشام، تحت حكم متصرف أجنبى مسيحى عثمانى غير تركى وغير لبنانى، وبعد تأسيس لبنان على يد فرنسا انحازت للمسيحيين والطائفة المارونية تحديدًا، مرسّخة نظامًا طائفيًا يحابيهم، الأمر الذى أدى فى النهاية، إضافة إلى أسباب أخرى، إلى اندلاع الحرب الأهلية، والتى انتهت باتفاق الطائف، والذى أنهى الهيمنة المسيحية على البلاد، لتحل المناصفة بين المسلمين والمسيحيين نظام المحاصصة القائم، على أساس 6 للمسيحيين مقابل 5 للمسلمين السابق.

وخلال الفترة الماضية تراجع النفوذ الباريسى مع صعود الدور المصرى ثم السورى ثم السعودى فالإيرانى، وجاء مؤتمر سيدر الأخير الذى احتضنته باريس، وخلاله اشترط المجتمع الدولى شروطًا حازمة لكى يمد يد المساعدة للبنان ارتبطت بالفساد والمحاصصة وإصلاحات ضرورية، وفى طيات الأمر كان الشرط «وقف تمدد حزب الله» وهو ما يعنى تغير المعادلة من كون لبنان منطقة نفوذ مقسمة بين إيران والسعودية وفرنسا، إذ أصبح ينظر إليه على أنه تابع لإيران.

لماكرون مآرب أخرى

ترى فرنسا فى لبنان أيقونة فرانكفونية مسيحية فى الشرق، لكن اليوم بعد 100 عام من إنشاء فرنسا للبنان الكبير فهذا البلد الجميل بات بالفعل «مستعمرة إيرانية خالصة» ليس فقط عبر حزب الله، بل أيضًا عبر حلفاء الحزب المسيحيين، مثل التيار الوطنى الحر، أكبر حزب مسيحى فى البلاد. ويسعى ماكرون لاستغلال تراجع الدور الأمريكى واللامبالاة الألمانية التقليدية بمنطقة الشرق الأوسط والبحر المتوسط، لإعادة صياغة المنطقة وفقًا لرؤيته وباستخدام الإمكانات الأوروبية لخدمة مصالح باريس، فهو يحاول تنصيب نفسه متحدثًا وزعيمًا للاتحاد الأوروبى، فى ظل قبول ألمانى ما دام الرئيس الفرنسى لا يتجاوز خطوط برلين الحمر، باعتبارها أكبر ممول للاتحاد الأوروبى.

وبكلمة أخرى تهدف فرنسا لـ«تجييش» المساعدات العربية والدولية، لقاء ما تسميه تغيير ميثاق البلاد (الميثاق أشبه بتوافق على مبادئ لتقاسم السلطة والتعايش، تفضى فعليًا إلى المحاصصة) لكن لا يبدو الأمر بسيطا إطلاقا.

خلال العقود الماضية لعب رأس المال السعودى الهائل دورًا عبر اتفاقية الطائف فى تغيير موازين القوى فى لبنان عبر الدستور فكانت السعودية هى الممول ويد حافظ الأسد السورية هى ذراع الرياض لإجبار القادة اللبنانين على الانصياع لاتفاق الطائف، ومع ذلك رفض بعضهم مثل العماد ميشال عون هذا الاتفاق، وفرّ هاربًا من السوريين الذين هاجموا القصر الرئاسى الذى كان يتخذه مقرًا.

والحقيقة أن اللبنانيين لا يتورعون عن سباب قادتهم السياسيين حينما كانوا يقولون فى المظاهرات «كلن يعنى كلن» لكن حين يأتى موعد تطبيق هذا الهتاف بتعيين أسماء القادة الفاسدين وانتقادهم، ترفض كل طائفة أن ينتقد أحد زعماءها، ولكن ليس لديها مانع من سب زعامات الطائفة الأخرى، فـ«كل زعيم فى لبنان له شارعه».

ولن يتخل القادة اللبنانيون عن دورهم السياسى ويقبلون بالمحاصصة ويتابعون أناسًا آخرين (نشطاء مثلا) عبر شاشات التلفاز يحكمونهم بسهولة، فالأمر بحسب مراقبين يحتاج لانتخابات طبيعية تفكك التركيبة الطائفية لمجلس النواب، فهو لن يكون مقبولًا من المسيحيين أصدقاء فرنسا التاريخيين، والذين سيتضررون من أى انتخابات غير طائفية، لأن الوضع الحالى يعطيهم أكثر من وزنهم السكانى، فالنظام الطائفى اللبنانى خلقته فرنسا قبل أكثر من 150 عامًا، لإعطاء الموارنة وزنًا نسبيًا أكبر من حجمهم فى البلاد.

أما الأطراف الدولية التى يُفترض أن تموّل أى خطة لدعم الاقتصاد اللبنانى، مثل السعودية وأمريكا، فهدفها الأساسى هو القضاء على حزب الله، وافتراض أن الحزب الذى نشأ فى ظل الوجود السورى والاحتلال الإسرائيلى سيتراجع أمام مظاهرات المحتجين أو ضغوط دولية أمر يبعث عن الضحك فالحزب لن يترك سلاحه طواعية، وهو ما يهدد بحرب أهلية جديدة، فحزب الله يريد استمرار سيطرته هو وحلفاؤه على مفاصل الدولة، وعدم المساس بسلاحه أو مصالح طائفته أو حلفائه، فى مقابل تقديم تنازلات شكلية تسهّل التمويل القادم من الخارج.

وثيقة ماكرون

دعا ماكرون لوضع وثيقة تأسيسيّة تكون بمثابة عقد سياسيّ واجتماعيّ جديد للبنان وفى حال لم تصدر قبل نهاية هذا الصيف، فإن فرنسا ستلغى أيّ إمكانيّة لمساعدة لبنان ماليًا، ناهيك عن مخرجات مؤتمر سيدر الذى عقد فى باريس عام 2018، وقرر منح لبنان منحًا وقروضًا بقيمة ١٢ مليار دولار شريطة إجراء الإصلاحات، وستحضر باريس تواصلها مع لبنان بلجنة مدنيّة من الحراك تمثل الشعب اللبنانيّ وليس الإدارة السياسيّة التى تدير الدولة منذ سنوات.

وترمى الوثيقة الكرة فى ملعب البطريرك المارونى مار بشارة بطرس الراعى والذى لعب دورًا كبيرًا فى صياغتها انطلاقًا من طرحه الأخير حول ما سماه «حياد لبنان»، والذى حظى بدعم دولى وعربى، وقد تم عرض الوثيقة على المرجعيات الدينيّة، المسيحيّة والإسلاميّة، و«مار بشارة» وأهم ما فيها بند «الحياد المسلح» الذى تلتزم بموجبه لبنان الحياد تجاه أى معارك حاصلة خارج حدودها الجغرافية، ملتزمة فقط بمبدأ «الدفاع عن النفس» تجاه أى عدوان مسلح، ويكون رد العدوان من قبل «الجيش اللبنانى» فقط، الأمر الذى سيترتب عليه رفع قدرات الجيش اللبنانى العسكرية والمالية، واللوجيستية، والذى ستتولى واشنطن وباريس ودول أخرى دعمه، وأن هذا البند يحتاج لموافقة وتنازل من حزب الله وقبوله بالصيغة الجديدة، إضافة إلى تنفيذ اللامركزيّة الإداريّة عبر خطة كاملة تُعيد بلورة عمل المؤسسات والهيئات والمصالح والمجلس على مختلف الأراضى اللبنانيّة، وإنقاذ المسار الاقتصادى والاجتماعى عبر تعزيز دور المنشآت الحيويّة الأساسيّة وتغيير إداراتها بناءً على نظام الكفاءة والجدارة بدلا من الطائفية والمحاصصة المذهبية، والحفاظ على المناصفة بين المسلمين والمسيحيين فى مجلس النواب ومجلس الوزراء والتعيينات الإداريّة لمنع التفريط بها، فضلًا عن احترام المواطنيّة والتعدديّة وإشراك المرأة.

ويشير المراقبون إلى أن الوثيقة الفرنسية بمثابة إعلان توازن جديد فى لبنان وعليه القبول بها والتفاهم على ملف السلاح لاحقًا فى حال حصول اتفاق إيرانى – أمريكى فى المنطقة، ومن ثم على حزب الله التراجع عن الإمساك بمفاصل الدولة بحكم الموافقة الروسية والتى ستدفع طهران لاحقا للموافقة.

من قلبى سلام لبيروت

سكنت بيروت قلوب الناس , وعشقها الشعراء , كل من زارها أحبها , وكل من لم يرها رسم لها فى خياله صورة فيروز , " كبر البحر وبُعد السما بحبك " , يسمع صوتها الحالم بألحان الرحبانية , كل من عرف حبها للحياة أحب صباح , وودیع الصافی , وماجدة الرومی , وعاصی الحلانی , ووليد توفيق .
وحب بيروت عرفه الجميع ممزوجا بالشجن فهى دائما غزالة تعيش على حافة الخطر , وتجرى فى مساحة شاسعة من الأسلاك , ولكنها عندما تجرح ساقيها لا تلبث أن تنهض من جديد , تدرك بيروت طبيعتها فهى لا تستسلم لجروحها أبدا , وكل من يُقدم لها حفنة من عشب لتحشو جرحها , تأبى إلا أن يظل جرحها نازفا ليذكر الإنسان بأنه فى البداية والنهاية إنسان , وأن الخاسر دائما هو من يُشعل النار , بيروت لا ترضى إلا أن تظل نازفة حتى تُعلمنا كيف نأسو جُرحا , وننهض من جديد , من حفنة الرماد كطائر الفينيق .

د. عزة بدر

هذه المدينة التى عانت من الحروب الأهلية تقدم لنا اليوم بعد حادث الانفجار الرهيب ، كيانها قلبا واحدا ، وجسدا واحدا ، وناسها على قلب لبنان واحد ، هذه المدينة التى تعرضت لأكثر من اجتياح إسرائيلى ، تقاوم بكل ما لديها من عزم ، وتناضل بكل ما أوتيت من قوة .
بيروت تعشق رائحة بساتينها من التفاح ، رغم ما تعرضت له من حرائق فهى تكره رائحة الدخان ، وتستغرب من تخزين نترات الأمونيوم فى مرفأها الحيوى ، بيروت التى تجمع الآن زجاج نوافذها المهشمة ، تستعد لنوافذ جديدة من الزجاج الملون بالسمكات الفريدة ، وبالألوان المائية الرائقة ، بيروت التى فى قلوبنا هى قرينة الشعر ، ونسيبة الخيال ، وجارة القمر ، وقريبة كل معنى جميل ، وملهمة الشعراء .
وفى هذه الصفحات إطلالة على أجمل قصائد الشعر العربى المعاصر عن بيروت المدينة والقصيدة .

قبّل للبحر والبيوت

ومن الشعراء الذين عبروا عن روح بيروت وناسها شاعرها جوزيف حرب الذي صوّر روحها الوطنية الخالدة فى دووانيه " مملكة الخبز والورد " ، " أجمل ما فى الأرض أن أبقى

عليها " ، ووصف الجنوب فى ديوانه " أسورة العروس " ، وقد غنت له فيروز العديد من الأغنيات العذبة ومنها : " حبيتك تنسيت النوم " ، و زعلى طول أنا وياك " ، و " ورقه الأصفر شهر أيلول " .. وجوزيف حرب صاحب أطول ديوان فى الشعر العربى الحديث وهو بعنوان " المحبرة " ، وصفه الشاعر فاروق شوشة بأنه خُلاصة الشعرية اللبنانية ، وسفيرها إلى العالم .

ومن أبدع قصائده لبيروت ، قصيدته الرائعة التى تغنت بها فيروز، و ستظل تحمل بكلماتها المكثفة ومعانيها الثرية ، وعمق محبة الوطن والناس .

لبيروت
جوزيف حرب

لبيروت
مِن قلبى سلامٌ لبيروت
وقبّل للبحر والبيوت
لصخرة كأنها وجه بحار قديم
هى من روح الشعب خمر
هى من عرقه خبز وياسمين
فكيف صار طعمها طعم نار ودخان
لبيروت
مجد من رماد لبيروت
من دم لولد حُمل فوق يدها
أطفأت مدينتى قنديلها
أغلقت بابها
أصبحت فى المساء وحدها
وحدها وليل
لبيروت
مِن قلبى سلامٌ لبيروت
وقبّل للبحر والبيوت .

تفاحة البحر ورائحة الغمام

أما الشاعر الفلسطينى محمود درويش فقد ارتبط بها كما ارتبط بها كل شعراء المقاومة الفلسطينية فكتب عنها أيضا سميح القاسم ، ومعين بسيسو ، ومحمد عدوان ، وإبراهيم طوقان ، وقد كتب محمود درويش لبيروت أكثر من قصيدة وسماها تفاحة البحر ورائحة الغمام ، وبثها حبه وشجنه ، ولعله حين يقول : " بيروت خيمتنا / بيروت نجمتنا " فإنه كان يعبر عن ما قدمته لبنان من دعم ومساندة للقضية الفلسطينية ومن أبياته :

" يسرقنا جميعا شارع وموشح / بيروت شكل الظل / أجمل من قصيدتها وأسهل من كلام الناس / تغرينا بألف بداية مفتوحة وأبجديات جديدة / بيروت خيمتنا الوحيدة/
بيروت نجمتنا الوحيدة / هل تمددنا على صفصافها لنقيس أجسادا محاها البحر عن أجسادنا / جئنا إلى بيروت من أسمائنا الأولى / نفتش عن نهايات الجنوب وعن وعاء القلب / سال القلب سال / وهل تمددنا على الأطلال كى نزف الشمال بقامة الأغلال " .. أما رائعته " فى بيروت " فهى نشيد إنشاد للمدينة ، أنها أعمق من قصيدة ، وأكثر من مائة أغنية حب .

فى بيروت
محمود درويش

بيروت شمس ومطر ، بحر أزرق
أخضر ، وما بين اللونين من قربى ومصاهرة
لكن بيروت لا تشبه نفسها هذه المرة
تنظر إلى صورتها فى المرآة وتسأل
لماذا لا تريدين أن تشبهى غيرك يا جميلة
تضع جمالها على موجة قلقة ، وتخفى
أدوات الزينة فى الأدراج ، تُسرح
شعرها بيدين نزقتين وتنتظر دون
أن تعرف ما تنتظر كوردة على قارعة الطريق
الطريق العام ، لكن المناخ مكتظ بالأسرار
الغيوم القادمة من جهتين من الصحراء
ومن البحر، ولا سيطرة للخيالِ على فوضى
المفاجآت تضع خيالها جانبا وتسلم
نفسها لأغنية تمدح اللامعنى دون أن
ترقى إلى شرف العبث ، بيروت محرومة من
تذكر
غدها المتروك لرمية نرد فى لعبة بلا
قواعد ، كتجريبية شعر ما بعد الحداثة
فى مقاهيها الخالية من الرواد ، ولا أحد
يربح ، والكل خاسر ، حتى لو قال صديقى
" أنسى الحاج " ، والرابح يخسر والخاسر
يربح ، بيروت الحزينة تخدر حزنها
بأغنية سابقة عن زمن سابق : عن
ريف وأرز وبراءة ومبارزة بين عاشقين
على عروس ، فينام الحزن لساعات ، لكن
الخوف لا ينام ، بيروت خائفة على نفسها
ومن نفسها ، ومما تعد لها العاصفة
من معلوم فى صورة مجهول .

حبه وحبنا

أما نزار قبانى فقد كانت له بيروت منبعا للشعر فقد خصها بديوان كامل بعنوان " إلى بيروت الأنثى مع حبى " ، كانت بيروت طول الوقت حبه وحبنا .

فيقول لها " أحمل بيروت نجمة مضرجة بدمها وأسافر إليكم / بيروت .. بيروت
بيروت / هل يمكن أن أتلفظ باسمها ، دون أن تكرج دمعة / من العين ، ويرتعش عصفور فى القلب / بيروتكم بيروتى / حبكم وحبى / تاريخكم وتاريخى / خزانة أحلامكم وخزانة أحلامى " ، ويناجيها فى قصيدة عذبة بعنوان " سبع رسائل ضائعة فى بريد بيروت فيقول : " آه يا بيروت .. يا أنثاى من بين ملايين النساء / يا رحيلا برتقاليا على ورد وبرقوق وماء / يا طموحى عندما أكتب أشعارى لتقريب السماء " .

وتعد قصيدته الرائعة " ست الدنيا " والتى تغنت بها الفنانة ماجدة الرومى من أكثر الأغنيات عمقا وتأثيرا ، خاصة عندما يستنهض الشاعر المدينة لتأسو جرحها وتواصل مسيرة البناء فيقول فى مطلعها : " يا ست الدنيا يا بيروت / من باع أساورك المشغولة بالياقوت / من صادر خاتمك السحرى / وقص ضفائرك الذهبية
من ذبح الفرح النائم فى عينيك الخضراوين / من شطب وجهك بالسكين
وألقى ماء النار على شفتيك الرائعتين / من سمم ماء البحر ، ورش الحقد
على الشطآن الوردية " ، ثم يناديها ياست الدنيا يا بيروت " قومى من تحت الردم كزهرة لوز فى نيسان / قومى من حزنك / إن الثورة تولد من رحم الأحزان / قومى إكراما للغابات / وللأنهار / وللوديان / قومى إكراما للإنسان " .

ست الدنيا
نزار قبانى

قومى من تحت الموج الأزرق يا عُشتار
قومى كقصيدة ورد
أو قومى كقصيدة نار
لا يوجد قبلك شىء .. بعدك شىء .. مثلك شىء
أنت خُلاصات الأعمار
يا حقل اللؤلؤ
يا ميناء العشق

ويا طاووس الماء
قومى من أجل الحب ومن أجل الشعراء
قومى من أجل الخبز ، ومن أجل الفقراء
الحب يريدك ، يا أحلى الملكات
والرب يريدك ، يا أحلى الملكات
ها أنت دفعت ضريبة حسنك مثل جميع الحسناوات
ودفعت الجزية عن كل الكلمات
قومى من نومك
يا سلطانة ، يا نوارة ، يا قنديلا مشتعلا فى القلب
قومى كى يبقى العالم يا بيروت
ونبقى نحن
ويبقى الحب .

شمس وقمح وزهور

أما أحمد عبد المعطى حجازى فى ديوانه " لم يبق إلا الإعتراف " فيتغنى ببيروت رمزا للنضال ، وقد كانت بيروت حاضرة فى شعره منذ ديوانه الأول الصادر عام 1959 وكانت قصيدته فيه بعنوان " صبى من بيروت " ، أما قصيدته أغنية لشهر أيار فهى أنشودته التى بدت فيها بيروت رمزا للكفاح والنضال من أجل شمس تطلع قمحا وزهورا وهدايا ، وغدا أفضل.

أغنية أيار

أحمد عبد المعطى حجازى

نحن ما زلنا نغنى
لك يا أيار ، يا شهر النهار
نحن ما زلنا نغنى
ونوفى النذر كل ربيع
لك ياشهر الضحايا
حاملين الدم خمرا فى جرار
ناقلين الشمس بالأيدى إلى الأرض البوار
علها تطلع قمحا وزهورا
وهدايا للصغار
نحن من تقطر أغانياتنا حزنا
ويمشى أهلنا فى الأرض هونا
كم علونا العود كبرا وصمودا
كم منحنا الحبل والسكين صدرا ووريدا
كم سقينا كل يوم فيك يا أيار ماء
قانى اللون جديدا
يومك السادس فى بيروت يوم
نحوه سرنا صعودا
لم ندر وجها ، ولم نُغمض عن الجلاد عينا
بل غرسناها بعينيه فأغضى
وابتسمنا
يومك الخامس عشر
آه يا يوم الضحايا والهزيمة
آه يا يوم الجريمة
نحن لم نبخل عليه بدم
لكنه ضن علينا بانتصار
وبمرأى من دوالينا انتهينا عنك يا يافا وتهنا
دون أن نشبع من شم العرار
نحن يا أيار ، من أبدعنا المبدع من طين ونار
روحنا خصب ودفء
ونحب الأرض والشمس ونحيا فى النهار
فإذا جاء الدجى نطلب حضنا
فيه من روح الثرى والشمس لون وقرار
نحن ما زلنا نغنى
لك يا شهر التمنى
ونعيش للعام انتظارا لانتظار
نحن ما زلنا نغنى
ونوفى النذر يا شهر الضحايا
حاملين الدم خمرا فى جرار
ناقلين الشمس بالأيدى إلى الأرض البوار
علها تطلع قمحا ، وزهورا ، وهدايا
علها تبسم يوما للصغار .
..... إنها بيروت التى ألهمت الشعراء
والناس ، إنها بيروت التى تنهض لتبنى ،
وتتفتح للمستقبل ، للحب ، والأمن ،
والسلام ، والمحبة.

السفير **مخلص قطب**
الأمين العام للمجلس القومى لحقوق الإنسان

غصن الزيتون

ونحن والوطن بأكمله يعيش عيد ثورته، والتى صنفها العالم بأنها أهم وأبرز الأحداث التى تميز عصرنا الحديث، بمرتكزاتها فى تحقيق العدالة الاجتماعية وبمبادئها القضاء على الاستعمار والإقطاع والفساد فضلاً عن ضرب أحد أهم وأقوى الاحتكارات العالمية، وتحويل عوائد قناة السويس لشعب مصر لتحقيق تنمية مستدامة بل جسدت فى الوقت ذاته الثورة النموذج لتحرر شعوب العالم الثالث من الاحتلال والاستغلال فكانت نواة لتضامن هذه الشعوب وتطلعها للحرية وللحياة الكريمة.. وخصوصية 23 يوليو للمصرى أنها فى ضميره وتجسد تقديراً عظيماً لجيشه، الذى حرره من الاستبداد والظلم ومحققاً عدلاً وغطاءً اجتماعيا وسكناً كريماً وفتحاً لمجالات التعليم حتى الجامعة.. فتظل قواته المسلحة فى وجدانه فهى خلاص وأمل.. وتجسد ثورة يونيو هذا الترابط المتين تلبية لإرادة شعب للتخلص من الحكم الظلامى، والذى يتلحف بعباءة الدين، فكان الإنجاز المبهر بانبعاث التلاحم العظيم لشعب وجيش مصر، والتقدم معاً لتأكيد حق العيش الآمن الكريم للمصرى فى مواجهة تحركات خارجية مستمرة للنيل من استقراره، خاصة فى هذه الفترة من الاضطراب فى محيطنا الإقليمى والضغوط التى تمارس لخلق حالة عدم استقرار تؤثر على وطننا.. والمصرى يتابع باهتمام كل ذلك وعلى ثقة بقدرة جيشه لحسم الموقف خارج حدودنا لوأد تهديد الإرهاب وتهديد العطش. فالمصرى أيا كان موقعه فهو كالبيان المرصوص وفى ترابط متين مع جيشه للدفاع عن مصر وحاملاً فى ذات الوقت رسالة سلام للتعاون مع محيطه لنشر الخير.. فهو صاحب الحضارة العظيمة... فخار ناسه ومحل تقدير واحترام العالم.. وتظل هذه رسالة مصر كلها.. نعم للسلام والخير، نعم للتعاون البناء مع شعوب العالم فى مواجهة ما يعانيه من تحولات بل أزمات بيئية وكوارث ونكبات تضرب دوما الفئات الأكثر احتياجا.. ولتظل أيادينا ممدودة بغصن الزيتون للأشقاء فى ليبيا للقضاء على الإرهاب ولتكون مقدرات وثروات بلاده لأهلها خيراً ورخاء.. ويظل غصن الزيتون فى يدنا لشعب إثيوبيا ليكون رسالة سلام لنفع شعبينا، بما يمكننا جميعاً من تحقيق التنمية اللازمة لتعود بالخير لشعوبنا مصر السودان إثيوبيا.. وطبيعى فإن العقلاء يعون تماماً أهمية اقتناص الفرصة للخير والنفع لناسنا وأن نرعى غصن الزيتون من فوهة البندقية.

وهو دعاء كل المصريين جيشاً وشعباً.

عبير صلاح الدين

أعرف الأستاذة إيمان صبرى، منذ صيف ٢٠١١، حين تبنت موجهة اللغة الإنجليزية وقتها، مبادرة لتحسين اللغتين العربية والإنجليزية لنحو ٥٠ تلميذا بثلاث مدارس ابتدائية تقع فى أحياء بسيطة الحال، كانوا قد وصلوا للصفين الثالث و الرابع الابتدائى، ولا يستطيع بعضهم كتابة اسمه أو اسم مدرسته باللغة العربية.

مهمة الأستاذة «إيمان»

لم تكن التجربة سهلة، فكان عليها أن تبحث عن «راع» أو ممول للتجربة الرائدة، وأن تقنع الممول بما يمكن أن يعود عليه، وأن تقنع مدرسة بورسعيد القومية للغات بالزمالك، باستضافة التلاميذ لشهرين، هى فترة تطبيق البرنامج، وأن تقنع أهالى التلاميذ بأهمية أن يشاركوا فى البرنامج، وتعوض التلميذ العامل منهم عن«اليومية» التى كان يتحصل عليها من عمله.

«معا نصنع غدا»، تحت هذا الاسم كونت فريق عمل من معلمى اللغة العربية والإنجليزية ومشرفين وإداريين وعاملات لمعاونتها، وتجمع التلاميذ من أمام المدارس الثلاثة يوميا بأتوبيسين، ليشاركوا فى النادى الصيفى بمدرسة بورسعيد بالزمالك، الذى يتضمن لعب ورحلات ومسابقات وجوائز، ووجبة طعام يوميا وكمان فلوس.

استطاعت المتطوعة إيمان صبرى، أن تقنع وقتها شركة مشهورة لبيع الأجهزة الكهربائية، لتمويل المبادرة بالكامل، فأمكنها أن تستعين بمدربة عروض مسرحية محترفة، لتدرب الأطفال على عروض مسرحية راقصة وأغانى باللغتين العربية والإنجليزية، مع ألعاب الصلصال والرسم وتكوين أشكال جميلة من المكرونة والعدس وأشياء أخرى، بجانب دروس اللغة العربية والإنجليزية.

اشترت «ميس إيمان» ملابس وأحذية جديدة، للأولاد والبنات، كان الحفل الختامى الذى دعى اليه مدير إدارة غرب القاهرة التعليمية وقتها محمد عطية، مبهرا، رقصات متقنة وأغانى، فضلا عن تمكن التلاميذ من استخدام نحو 50 كلمة إنجليزية، يعبرون بها عن أنفسهم، مع التحدث والكتابة باللغة العربية، لكن وحدهم المشروفون والأستاذة إيمان من لاحظوا مشاعر الرقى التى أصبح يتحلى بها هؤلاء الأطفال، ووعيهم وإحساسهم بأن هناك من شعر بآلامهم وأحلامهم.

مسابقة لوظيفة مثيرة

بعد هذه التجربة المثيرة، توقعت أن تسعى الاستاذة إيمان لتعميم تجربتها، لكنها خاضت مسابقة لوظيفة مدير التعليم الخاص بادارة غرب القاهرة التعليمية، وبالفعل اقتنصتها، وقبعت فترة تقرأ القوانين والقرارات المنظمة، ثم حلقت مبدعة، وكأنها فى تحد مع مجال ليس سهلا، يخاف البعض التورط فيه ويسعى آخرون إلى جنى غنائمه.

تحب إيمان أن تثبت دائما لمن اختارها للمنصب أنها عند حسن ظنه، بل وتبهره متحدية الأزمات والصعاب، تعلمت هذا من حبها للرياضيات وتشجيع معلم الرياضيات لها بالاعدادية، كان يكتب كل يوم مسألة هندسية، يعلقها فى فناء

ريشة: **نسرين بهاء**

المدرسة، لتتنافس الطالبات على حلها، وعندما تتطلب الطالبات منه الحل بعد أن ييأسن من الوصول إليه، يقول لهن«روحوا لايمان صبرى فى ثالثة/ خامس».

أحبت الطالبة إيمان الرياضيات وتفوقت فيها، وكانت الأولى على مدرستها، ورغم هذا اختارت الدراسة بالقسم الأدبى، بعد أن كرهت مادة الكيمياء، التى لم تحب معلمتها، وهو الاختيار الذى أحزن والدها وقتها.

بعد حصولها على الثانوية العامة لم تلتحق بكلية الاعلام كما وجهها مجموعها، وفضلت الدراسة فى كلية الآداب والتربية بكلية البنات جامعة عين شمس، لحب والدها الذى كان قد توفى وقتها- للمعلمين واحترامه لدورهم، ولحبها للغة الإنجليزية التحقت بدراستها، التى أمتعتها بالفعل حتى تخرجت 1986.

لم تمض سنوات كثيرة على عملها كمعلمة لغة إنجليزية، حتى اختارها الموجه الأول للعمل فى التوجيه بالمدارس الخاصة والدولية، لتميزها فى اللغة ولاهتمامها ببناء شخصية الطلاب.

لم ترتب إيمان أن تترقى لمنصب وكيل إدارة باب الشعرية التعليمية، ثم وكيلا لادارة عابدين التعليمية، ولا أن تعود للتعليم الخاص قبل عامين، لتكون مدير الإدارة المركزية للتعليم الخاص بديوان الوزارة، لكنها فرحت باختيارها، وسعت لخلق كيان جديد لهذه الوظيفة، بنطقها المميز للإنجليزية، وشخصيتها القوية ونزاهتها، وبوقوفها على مسافة واحدة بين أولياء الأمور وأصحاب المدارس الخاصة والدولية.

تدرك جيدا أن أولياء الأمور يستثمرون فى تعليم أبنائهم، وتحرص عند قراءتها لملف كل مدرسة أن يحصل الطالب على تعليم جيد، يقابل ما يدفعه، وأن تحصل الوزارة أيضا على نسبتها القانونية من هذا النوع من التعليم، وبالفعل ارتفعت تلك الموارد بشكل لافت، لتضخ فى صندوق تمويل مشروعات المدارس الحكومية وتحسين أحوال المعلمين.

ولإيمانها أن التعليم الخاص قاطرة تساعد التعليم العام، والدولة فى حاجة إلى خريجين من مختلف أنواع التعليم، ولهذا ساهمت فى ترخيص الكثير من المدارس الخاصة، بعد حل مشاكلها والتأكد مما تقدمه من تعليم، ومن الدرجة الخلقية والعلمية للمعلمين ومؤهلاتهم وخبراتهم، ومن أن مدير المدرسة شخصية متزنة وعلى درجة تعليم مناسبة.

اهتمت إيمان بالنظر فى مناهج المدارس الدولية التى تستورد من الخارج، لتطمئن إلى مايدرسه أولادنا، وأنه يتفق مع ثقافتنا وعاداتنا، وأصدر وزير التربية قرارا بأن يدرس طلاب التعليم الدولى المصريين مناهج الهوية فى التاريخ والتربية الوطنية.

إذا كنت ولى أمر ستسمعك الأستاذة إيمان طويلا، وستفكر مليا قبل أن ترد، استمعت إلى أن اختبار الشهادة الثانوية الأمريكية محتكرا من قبل جهة وحيدة، وأحيانا يتحكم المحتكر فى حجب النتائج، أو إلغاء بعض المحاولات التى يفترض أن يستفيد منها الطالب لدخول الامتحان لأكثر من مرة، لتحسين درجاته، وكان الحل هو إلغاء هذا الاحتكار، الذى كان يتسبب أحيانا أيضا فى تسريب الامتحان.

بيزنس الزى المدرسى، وسائقو أتوبيس المدرسة، ونسب زيادة المصروفات، والتفتيش الدورى، وتوقيع الاجراءات القانونية ضد المخالفين، موضوعات لا تمل من بحث شكاواها، ومتابعتها، خاصة فى موسم الصيف والتقدم للمدارس وتقدير نسب الزيادة فى المصروفات، وصيف كورونا أكثر سخونة بالشكاوى والمطالب.

فى عصر كورونا أصبحت الكمامة جزءًا لا يتجزأ من حياتنا، تتلون وفق الصيحة، تطرز تارة وتتحول لكمامة سهرة تارة أخرى، حتى أننا اخترعنا لها حاملًا وطرزناه كروشيه ثم زيناه بالورود. تكيفنا معها وجعلناها تتكيف معنا هى الأخرى وأصبحت ثقافة غير مستغربة فى مجتمعنا.

■ إسراء أبوبكر ■ ريشة: سامح سمير

البعض يراها اكسسوارًا أو فرض كفاية..

كمامة نعم.. كمامة لا

لكن منذ تخفيف الإجراءات الاحترازية، تحولت الكمامة لدى البعض إلى «فرض كفاية» إذا ارتداها البعض سقط الفيروس عن الآخرين. نعم يعلم الجميع أن كورونا لم تنته، والمصل وإن كان فى طريقه لم يصل بعد، لكن ظروفا مثل الصيف الخانق واللقاءات بين الأصدقاء والأقارب تدخلت وجعلت الكمامة اكسسوارًا آخر نرتديه وقت الحاجة. معظم المؤسسات والمحال الكبيرة تمنع الدخول دون الكمامة والبعض يطبق غرامة تصل لـ 400 جنيه، لا يهم إن ارتديتها على الرقبة بدلًا من الأنف، المهم ألا تطالك يد القانون والأهم ألا تطال محفظتك، وبناءً عليه عزيزى القارئ دخلت الوقاية إلى الفاترينة وعلقت الكمامات على الرف.

«الكورونا متدخلش بين اتنين صحاب»

نحن المصريون شعب مجدع ونعرف جيدًا أن فيروس كورونا أجدع، ولا يمكن أن يفسد علينا الفرحة ويفض اللمة، لذا يمكن أن نرتدى الكمامات فى الشارع والمبانى وكل مكان ونرهق سوق المطهرات، ونفرغ الكحول من الصيدليات، لكن لا يمكن أن نلتقط صورًا دون الضحكة الجميلة كما أخبرنا الراحل أحمد زكى «اضحك الصورة تطلع حلوة» ولو كان بيننا لضرب كفًا على كف وجلس يضحك خلف الكاميرا مع كورونا.

اخفض الكمامة وابتسم

لم يعد غريبًا أن ترى مؤمن جمال خريج كلية الحقوق الملتزم -بالوقاية- يلتقط صورة مع الشلة ثم يصيح قائلا «ثوانى أقلع الكمامة» ثم يعيدها وكأن كورونا أكدت له أنها لن تمس طرفا منهم أثناء الصورة، فيروس مجدع يقدر الذكريات الحلوة.

طلاب فرق التخرج حالة أخرى وقفت أمامها الكورونا حائرة، هل أتركهم يستمتعون فى «الفان داى» وهم يودعون مشوارهم الدراسى أم أؤدى واجبى كفيروس محترم وقف العالم أمامه عاجزا؟!

محمود عماد الطالب بالفرقة الأخيرة بكلية الألسن وأصدقاؤه آخر أيام الامتحانات يتجمعون، ويلتقطون الصور والفيديوهات ويودعون رفقاء المدرج وأساتذتهم بل وسلالم الكلية، لقطة مؤثرة ولا شك لا يمكن الاستغناء عنها أو تفويتها ولا يمكن أن ينفصل الأصدقاء دون الصورة الشهيرة، ولا يمكن أن نلتقطها دون أن نخفض الكمامات ونبتسم حتى يموت الفيروس كمدًا.

بعد الصورة تنفجر نوبة الأحضان بين الرفاق حتى يتم التأكد تمامًا من تنقل جميع سلالات كورونا بين طلاب قدموا من أقصى الشمال والجنوب، وحرصوا على أقصى درجات الوقاية وخضعوا لفحص الحرارة قبل دخول الامتحانات. وعلق محمود قائلًا: «لا يمكن حد يعرف إن الصور دى فى عصر كورونا».

نقاب أم كمامة

لما كانت السعودية أكثر الدول العربية المنتشر بها عادة ارتداء غطاء الوجه للسيدات، فقد صرحت وزارة الصحة السعودية بأن النقاب يمكن أن يكون بديلًا عن الكمامة، لكن بشروط أن يتكون من أكثر من طبقة ويفضل أن تكون قطنية وألا يكون من قماش خفيف، ومن الضرورى أن يكون محكم الغلق على الفم والأنف.

إحدى صديقاتى ترتدى النقاب فى لجنة الامتحانات كبديل عن الكمامة، رغم ضرورة اتخاذ أقصى درجات الحماية فى التجمعات، خصوصًا إذا كانت كورونا قد طرقت بابهم وأصابت أفرادًا من الأسرة. معظم شروط استخدام النقاب ككمامة لا تنطبق على النقاب التقليدى، ومن ثمّ فإن قطعة القماش الخفيفة لا يمكن الاستعاضة بها عن الكمامة الطبية، ولا يمكن أن يعتبر عاقلًا أن الفيروس جاء لفرض النقاب فى صورة كمامة على أهل الأرض، غريب إلى أى مدى يمكن أن يصل المرء بخياله على جناح الدين.

أصبحت بعض النساء يرتدين النقاب فقط ظنًا منهن أنه قد أدى دور الكمامة، فى حين حذر الأطباء من أن التعامل مع الكمامة القماشية -التى تعادل النقاب- باستهتار يصبح سببًا فى نشر العدوى أكثر لا الحد منها.

جعل الكثيرون كورونا «كوميك» وصبغوه بصبغة كوميدية ثم أنشأوا له حسابًا على فيسبوك. حددوا ساعات العمل الخاصة بالفيروس وفقًا لمواعيد الحظر، وأقروا جدعنته وأثبتوا عمليًا أنه لا يظهر فى السيلفى، ولا يتدخل بين الأصدقاء ثم استعاذوا منه بالنقاب وتوكلوا على الله.

الفيروس لا يحضر حفلات الخطوبة!!

منذ انخفاض أعداد المصابين بفيروس كورونا، وانخفاض أعداد الوفيات الناتجة عن الإصابة به، انتشرت حالة من الطمأنينة دفعت الكثيرين لأن يمارسوا حياتهم دون إجراءات احترازية، أو بإجراءات احترازية لبعض الوقت وفى بعض الأماكن دون غيرها، بدون مبرر منطقى!!

بعض المؤسسات تلزم العاملين فيها بضرورة ارتداء الكمامات طول فترة العمل، وبالفعل يلتزم العاملون بارتداء الكمامة صباحًا خلال فترة العمل، لكنهم لا يلتزمون بارتدائها فى المساء خلال حضورهم المناسبات العائلية أو تجمعات الأصدقاء!!

زفاف أونلاين.. وخطوبة بدون كمامة

وبعد أن ضرب كورونا موسم الأفراح وأغلقت قاعات المناسبات، باتت بعض مراسم الخطوبات لا تخرج عن البيوت أو الشقق، ومع هذا يتجمع فيها أقارب الخطيبين، ولا يرتدى أحد فيهم الكمامة بحجة قلة الأعداد.

وحرصًا على تطبيق فكرة التباعد الاجتماعى فضلت بعض الأسر إقامة حفل خطوبة أو زفاف عبر تطبيقات أون لاين أشهرها «زووم» مثلما فعلت دينا سامى صاحبة الـ26 عامًا.

لكن على الجانب الآخر لم تفضل صديقتى المقربة شريهان أنيس صاحبة الـ25 عامًا، إحياء حفل خطبتها عبر الأونلاين حيث أصرت على إقامته فى المنزل وصممت على حضور عدد ضئيل جدًا من عائلتها وعائلة العريس، وبعض من أصدقائها المقربين، وأنا منهم، لكنى لم ألتزم ارتداء الكمامة، رغم التزامى بها فى كل تحركاتى خارج المنزل، وكذلك كان حال عدد كبير من المعازيم، ونسينا أمر كورونا، وكأنه لا يتواجد طالما أن شريهان لم تعزمه!! وقضى الجميع الحفل مبهجًا وحرصوا على التقاط الصور والزغاريد والرقص على أغانى المهرجانات.

■ **ولاء محمد**

تجمع عائلى تحت شعار:

«كورونا مايدخلش بين صلة رحم»

اعتاد الثلاثة عشر فردًا من نفس العائلة على الاجتماع بكل موسم وعيد ومناسبة تخص أى منهم، هذه المرات التى ينتظرونها كى يرفهوا عن أنفسهم ويجلسون سويًا لسرد حكايات الأصدقاء والعمل، خاصة خلال شهور الصيف، فيوليو وأغسطس وسبتمبر هى شهور أعياد ميلادهم جميعًا، يحضرون بها الحلوى والعصائر، وتزين منازل صاحب المناسبة بالبالونات وفروع الزينة والأنوار معبرة عن فرحتهم وكأنها احتفالًا بزواج.

■ **ياسمين عبدالسلام**

يجلس السبعة شباب الذين لا يفترقون بأى مناسبة منذ صغرهم، ليسترجعوا ذكريات الطفولة والمراهقة وحكايات مصايفهم القديمة وألعاب صغرهم، يجاورهم آباؤهم بحكاياتهم العائلية والنقاش بمشكلات العمل وآخر مستجداته لدى كل منهم، ولكن.. هل غير كورونا هذه العادة وفرق اجتماع العائلة؟

منذ أكثر من أربعة أشهر أصبحوا لا يرون بعضهم إلا لمواساة أحد أفراد عائلتهم بمناسبة لديه وفراق حبيب، تلك المقابلات القهرية المعدة كواجبات مقدسة لابد من التواجد بها، وغابت معالم وجه كل منهم عن الآخر لرؤيته لأخيه وأولاده بكمامة لا تظهر سوى عينيه، وبعدما كانوا يلتقون بالأحضان فى كل تجمع عائلى، أصبح سلام الأيادى ممنوعًا، وغير مسموح بالتقارب حتى أثناء السير بالشوارع. لكن واحدة من شباب العائلة لم تقتنع قط بهذه السلوكيات الجديدة ولم يرق لها هذا الافتراق، لتبدأ فى ابتداع مقولتها بينهم جميعًا «كورونا مايدخلش بين صلات رحم». كانت هذه وجهة نظر مريم الأمير، خريجة إدارة الأعمال، وصاحبة الـ27 عامًا، بعد أن امتنع الجميع عن رؤية بعضهم البعض، خاصة بشهر رمضان الكريم، فهى المرة الأولى التى لا تجتمع عائلتها الكبيرة على مائدة طعام واحدة باليوم الأول من شهر رمضان منذ فتحت عيناها على الدنيا، وتوالت أيامه ولم يبادر أى من الكبار بدعوة الآخرين للاجتماع بمنزله وتناول الإفطار معًا كما اعتادوا كل عام.

مريم الأمير

حرمت هى من بهجته، بعدما أغلقت كل أسرة عليها بابها، إلى أن أتى عيد الفطر واجتمعت كل أسرتين بحذر بعد افتراق دام أكثر من ثلاثة أشهر، لكنه كان اجتماعًا فاترًا رغم فرحة الجميع به، فلم يكن هناك سلام بالأيادى وبين كل فرد وآخر مسافة.

لكن مريم لم تحتمل ذلك وبدأت بالدخول عليهم بأيام العيد ملقية السلام على الجميع، مهرولة إلى عماتها لاحتضانهن وتقبيلهن ببهجتها وضحكاتها التى اعتادها الجميع، وعند قول أحدهم «خلينا نسلم من بعيد الفترة دى» ترد «كورونا ما يدخلش بين صلات رحم»، ليأتى عيد الأضحى المبارك ويتخلى الجميع عن عاداته، فلم يكن هناك ارتداء للكمامة بالتجمع المعتاد، واكتمل العدد بعد صلاة المغرب وتناول الإفطار يوم وقفة عرفات، ليتقابل الجميع بالقبلات والأحضان غير مكترثين بهذا الوباء اللعين الذى فرق الأحباب ومنع الأقارب من التواجد سويًا بأى مناسبة.

بريطانيا تعلن بداية عصر زيارة الطبيب «أونلاين»

كورونا يفرض ثورة التغيير

ريشة: أحمد جعيصة

لندن:
منير مطاوع

تغييرات شاملة ستشهدها ملامح الحياة اليومية بسبب فيروس كورونا.. فى العمل والتعليم والعلاج.. وغيرها، فالحياة بعد ظهور وتفشى الوباء تختلف عنها قبل ذلك. ولنأخذ مثلًا أحد ملامح الحياة العادية التى فرضت عليها ظروف التباعد الاجتماعى والحماية من العدوى، أن تتغير.. بل تتحول إلى النقيض.

نتكلم عن زيارة العيادة الطبية لمراجعة الطبيب، والاستفسار والكشف والحصول على النصيحة العلمية، والروشتة وأيضا العلاج الإكلينيكى، أو السريرى. كل هذا يتغير الآن.. وبسرعة مذهلة، فلا مجال لزيارة الطبيب وملاقاته وجهًا لوجه كالمعتاد على طول الزمن، قبل كورونا.

الأمر الآن اختلف تمامًا، ولم تعد هناك ضرورة للقيام برحلة زيارة الطبيب فى العيادة، إلا فى حالات خاصة جدًا، الآن أصبح التواصل مع الطبيب بالتليفون أو عبر الإنترنت، ومنصة «زووم» والفيديو.

نهاية عصر

وفى لندن أعلن وزير الصحة «مات هانكوك» نهاية عصر الزيارة الشخصية للطبيب فى العيادة، وأن التكنولوجيا الإليكترونية توفر البديل كما أنها تتيح للطبيب متابعة أعداد أكبر من زبائنه، لأنها توفر له المزيد من الوقت، وهكذا فلن تكون زيارة عيادة الطبيب أو المستشفى ضرورية إلا فى حالات لا يمكن للطبيب إنجازها إلا بحضور المريض شخصيًا للعيادة.

فالاستشارات الآن ستجرى عبر خدمة «زووم» التى تيسر تواصل الطبيب مع مرضاه بالكومبيوتر والفيديو. ورحبت أطراف مختلفة بهذا التوجه، وبينت تقارير حديثة أن هذا الاتجاه الذى يعتبر ثورة فى عالم الطب والعلاج، يحدث بالفعل من قبل إعلان وزير الصحة، فبينما كانت نسبة متابعة الأطباء لمرضاهم عبر تكنولوجيا الاتصالات، تليفون أو كمبيوتر، تمثل 5 % فقط قبل كورونا، أصبحت الآن تمثل 88 %!

وأعلنت كلية أطباء الأسرة أنه خلال أسبوعين كان الأطباء يقومون بالتواصل مع المرضى عبر التليفون بنسبة 61 % ومن خلال الرسائل النصية على التليفون أو البريد الإليكترونى بنسبة 6 % وبواسطة الإنترنت والفيديو بنسبة 4 %.

لكن البروفيسور «مارتن مارشال» حذر من: أنه من الضرورى ألا نعتبر زيارة الطبيب وجهًا لوجه، ضربًا من الماضى، فلن يكون منع التواصل مع الطبيب إلا (عن بعد) مفيدًا ومرحبًا به دائمًا، فهناك ضرورة للقاء وجهًا لوجه، خاصة فى الحالات التى لا يمكن فيها الكشف والحقن والمعاينة المباشرة إلا بزيارة العيادة. وهناك الكثير من المرضى الذين يرغبون فى لقاء الطبيب بشكل شخصى ومباشر. وكثير من الأطباء يفضلون ذلك أيضًا.

علاقة إليكترونية!

على الجانب الآخر هناك من يتشككون فى تحويل العلاقة بين المريض والطبيب إلى علاقة إليكترونية، وتقول «راشيل باور» رئيسة جمعية رعاية المرضى إن الاستشارات الطبية الإليكترونية لا تمثل الوسيلة الأمثل للعلاج. لقد ضحى المرضى بالكثير خلال أزمة كورونا، غير المتوقعة، على حساب صحتهم، ويجب ألا يسمح بأن يكون هذا هو «الواقع الجديد».

وكان وزير الصحة قد أعلن فى كلمته التى ألقاها أمام طلبة وهيئة تدريس كلية الأطباء أنه ما لم يكن المريض فى حاجة أساسية إلى الزيارة والمقابلة وجهًا لوجه مع الطبيب فى حالات الطوارئ، فيجب عليه ألا يذهب إلى العيادة أو المستشفى.

وكشفت إحدى الصحف اليومية فى تحقيق لها أن متوسط عدد المقابلات الشخصية مع الطبيب هو مرة واحدة لكل مريض خلال كل 10 اتصالات، بينما تتم الاستشارات التسع الأخرى بواسطة التليفون أو البريد الإليكترونى أو «أونلاين».

وأثار بيان الوزير مشكلة عدم قدرة كثير من كبار السن على التعامل مع الكمبيوتر، من جهة وعدم امتلاك الكثيرين لجهاز الكمبيوتر أصلا.. إضافة إلى مشكلات ضعف السمع لدى آخرين، وكلها أسباب تعوق تواصلهم مع الأطباء.

وقال الدكتور «مايكلفوتيرى» رئيس جمعية أطباء الأسرة فى بريطانيا: مع أن نقابتنا طالبت باستمرار بالتوسع فى استخدام تكنولوجيا الاتصالات فى المعاملات الطبية، إلا أن الدعوة إلى الاعتماد على هذه التكنولوجيا بما يعنى تجاهل أو إلغاء الاتصال الشخصى وجهًا لوجه بين الطبيب والمريض، مرفوضة.. ولا يمكن أن تتم كل المواعيد عبر التليفون أو الإنترنت. حيث تنخفض فى ظل هذا النظام، فرصة التعرف على الأعراض المرضية فى وقت مبكر لملاحقتها بالعلاج اللازم.

لا أعرف الفريق أسامة ربيع معرفة شخصية، ولكنى أعتبر كل قادة الجيوش فى مصر هم تاج فوق الرأس وردة على الجبين وأنا شخصيًا أشعر أننى قريب جدًا مثلاً من الفريق كامل الوزير هذا الرجل الذى اقترب من قلوب أهل مصر بشكل لا مثيل له بعد أن أبلى البلاء الأفضل أثناء قيادته للهيئة الهندسية للقوات المسلحة ثم بعد أن تولى تطوير مرفق كان مرتعًا للفساد والإهمال وإهدار أرواح المصريين طوال سنوات ليست بالقصيرة.

تحية للقادة العظام

أكرم السّعدنى

ومؤخرًا استطاع الفريق أسامة ربيع أن يمس وترًا حساسًا للمصريين والعرب أجمعين بعد أن تم اكتشاف تمثال من البرونز لخالد العرب جمال عبدالناصر فقرر أن ينقل التمثال لإجراء الترميمات اللازمة حتى يحين وضعه على أحد مداخل هذا المرفق الحيوى الأعظم بالنسبة للملاحة البحرية فى العالم.. فجمال عبدالناصر صاحب أعظم التحولات فى تاريخ الأمة العربية هو من أشعل حماس المصريين والعرب عندما تحدى القوتين الكبريين فى العالم إنجلترا وفرنسا وأعلن استعادة قناة السويس وعودتها إلى حضن الوطن فى واحدة من أعظم لحظات هذه الأمة على الإطلاق، واستعادة تمثال ناصر ووضعه فى مدخل القناة هو رد اعتبار للبطل الذى عرف قدر مصر واستطاع أن يرتفع بدورها فى عالمها العربى وفى أفريقيا ودول العالم الثالث حتى أصبح له تأثير عالمى أثار حفيظة العالم أجمع والقوتين العظيمتين بعد أن أنشأ التجمع العالمى أو النظرية الثالثة المعروفة باسم الحياد الإيجابى والتى تم تعديلها إلى عدم الانحياز، وكنت قد طالبت مرارًا وتكرارًا الرئيس السيسى بأن يتفضل ويعيد اسم ناصر لبحيرة السد وهى البحيرة التى ستكون المنقذ الأوحد لمصر وللمحروسة من شرور عملية ملء سد النهضة وأقل تقدير لشخص جمال عبدالناصر أن نعيد اسمه للبحيرة وأن نزين استاد القاهرة بإعادة اطلاق الاسم الأول وهو استاد ناصر الدولى وأنا على يقين من الرئيس السيسى الذى له أفضال فى هذا الشأن تمثلت فى رد اعتبار لقادة مصر العظام الأبطال الحقيقيين لحرب العزة والكرامة فى السادس من أكتوبر من عام 1973 من أمثال القائد والعقل المفكر والمخطط للحرب الذى وقع عليه ظلم بين وتم طمس اسمه نهائيًا من كل مكان الفريق سعد الدين الشاذلى فخر العسكرية المصرية والعربية، وأيضا المشير الذى تولى إدارة العمليات أثناء حرب التحرير محمد عبدالغنى الجمسى أحد الأبطال التاريخيين فى العسكرية المصرية والرجل الذى ناصبه حسنى مبارك العداء والكراهية لسبب لا نعلمه حتى هذه اللحظة.. وكذلك أحد أفضل من تولى قيادة الجيش المصرى المشير محمد عبدالحليم أبو غزالة الرجل الذى حول الجيش المصرى إلى مؤسسة تعتمد على الذات فى توفير احتياجاتها وأيضًا فى المساهمة فى توفير جميع ما يحتاجه المواطن المصرى فساهم فى بناء قاعدة عسكرية صناعية نباهى بها الأمم وفى مشاريع اقتصادية كانت بالتأكيد بديلاً آمنا ومستقرًا لا يمكن لأحد أن يقترب منه أو يفكر فى خصخصته أو بيعه لرجال الأعمال المحظوظين المقربين من دولة الفساد فى العهود الماضية، وجدنا أسماء هؤلاء القادة الذين لهم فى القلوب منازل تنتشر فى محاور العاصمة نوعًا من التحية ورد الجميل لرجال أخلصوا لأوطانهم وقدموا حياتهم فداءً لعزة وكرامة هذا البلد وأنا أتابع خطوات الرئيس السيسى لأتوجه له بالشكر لأننى لا سمح الله طالب منصب فى عالم الصحافة، فقد ودعت الوظيفة الإدارية وأنا مؤمن بأن ما سوف يتركه الصحفى ليس المناصب التى تولاها ولكنه الأثر الذى سيبقى وهو أفضل ألف مرة من أى منصب، ولا أنا طمعان ولله الحمد فى التعيين فى أى مكان ولا فى أى مجلس، فالمجلس المفضل دومًا لدى الأسرة السعدنية هو الكنبة أو كما يسميها السعدنى الكبير الولد الشقى «العرش» من فوق هذا العرش الكنباوى نتابع ما يجرى حولنا من خلال التليفزيون ونتأثر بما نشاهده ونكتب ما نعتقد به ونؤمن.. ولذلك فإن ما نكتبه لا نهدف من ورائه سوى الصالح العام.. ولهذا فإننى ومن خلال القادة الكبار الذين تحدثت عنهم شعرت بنوع من السعادة لما يقوم به هؤلاء وكان آخرهم الفريق العصار رحمة الله عليه.. الرجل الذى قاد وزارة الدولة للإنتاج الحربى لتعويض ما باعه عاطف عبيد الذى باع كل ما تركه جمال عبدالناصر من مشاريع صناعية كبرى حفظت لهذا البلد مكانًا مرموقا بين الأمم وساهمت فى تحقيق معدل للنمو لم يحدث فى العالم الثالث وراكمت خبرات فى مجال الصناعة لم يتوفر لبلد عربى أو أفريقى أو شرق أوسطى،قام الفريق العصار بمنح قبلة الحياة لهذه الصناعات التى قتلها العصر المباركى مع سبق الإصرار والترصد.. كنت أتابع خطوات هذا الرجل وأنا أشعر بالفخر لإنجازاته العملاقة وأتمنى من الوزير الجديد أن يبنى على تكة العصار.. وأعود إلى الفريق ربيع وأقول: تعظيم سلام لك أيها المواطن المصرى الأصيل وأيها القائد العسكرى الفذ والرئيس الحالى لهيئة قناة السويس أثبت بالفعل أن القائد العظيم يستطيع أن يترك بصمته فى أى مكان وما أعظم ما قمت به مؤخرًا عندما قررت أن تمسح غبار السنين وغبار الإهمال وغبار الكراهية التى كنها البعض لشخص وتاريخ جمال عبدالناصر ليثبت أبناء الجيش المصرى العظيم.. أن القادة الكبار فى تاريخ هذه الأمة ينبغى لمكانتهم أن تكون أيضا عظيمة.؟ ويا ابن مصر البار يا خالد فى الذاكرة يا من تربعت على عرش القلوب فى مصر وعالمنا العربى الكبير لتهدأ روحك الطاهرة، ففى مصر رجال يعلمون قدرك ويقدرون ما بذلته من جهد ودم وعرق ومدى ما أخلصت لهذه الأمة ودفعت حياتك ثمنًا للوفاء للمبادئ.. تحية من أعماق القلب للرئيس السيسى وتعظيم سلام لروح وعصر ومبادئ وأفكار الحاضر الغائب جمال عبدالناصر.

أما أنت يا عمنا الكبير الفريق أسامة ربيع.. فأقول لك: أتمنى أن يكون عصركم.. هو ربيع مشرق لهذا الشريان الحيوى الأعظم على الكرة الأرضية أسأل الله لكم التوفيق وطول البقاء.

عمرو فتحى

المقومات الأساسية للمجتمع المصرى

ريشة: إبراهيم الدسوقى

1 - **مجلس الشيوخ المصرى** - إثـراء للتجربة الديمقراطية التشريعية، ومن مهامه تأكيد المقومات الأساسية للمجتمع.

مجلس الشيوخ يختص بدراسة واقتراح ما يراه دعما للديمقراطية، والسلام الاجتماعى، والمقومات الأساسية للمجتمع وقيمه العليا، وكذلك الحقوق والحريات والواجبات العامة.

ثلثا أعضاء المجلس يأتون بالاقتراع العام السرى المباشر، ويعين رئيس الجمهورية الثلث الباقى.. أهداف المجلس الجديد تثرى التجربة الديمقراطية والتشريعية المصرية، بوجود مجلس النـواب، للتشريع ومراقبة عمل الحكومة، ومجلس الشيوخ - ويختص إضافة لما أدلفت أعلاه - بالدرس وإبداء الرأى فيما يُعرض عليه من؛ تشرَيع، وسياسات، ومعاهدات، وخطط تنمية، وتعديل دستور.

ويبقى الحفاظ على المقومات الأساسية للمجتمع المصرى الذى أتى ذكره ضمن مهام المجلس الجديد، أمر مهم قدره المشرع، وصدق عليه السيد رئيس الجمهورية.. إنما قبل أن نتناول هذه المقومات، دعونى أنهى أولا بعض أمر مجلس الشيوخ، فالحاجة واضحة لوجوده، على أن يتمتع أعضاؤه بكفاءات تمكنهم من أداء دورهم، فالقوانين ستعرض عليهم قبل إرسالها إلى مجلس النواب لدراستها وإبداء الرأى، لذا نجد أنه بحكم قانون المجلس، فإن العضو يجب أن يكون حاملا لشهادة عليا، كما قرر القانون أن يكون ثلث الأعضاء من المعينين، لذلك يجب الحرص عند عرض أسماء المرشحين للتعيين على السيد الرئيس، وأن يكون هناك تدقيق من جهات العرض على كفاءة المرشح، وعلى شمول المجلس لكل التخصصات، بما يؤهله لدراسة التشريعات والسياسات، وإعطاء المقترحات، بشكل يؤكد التخصصية والكفاءة العالية، بحيث نصل إلى أن تسن القوانين فى مجلس النـواب مُعبرة عن إرادة شعبية متمثلة فى نواب البرلمان، وعن فقه جدارة المراجعة الفنية متمثلة فى نواب مجلس الشيوخ. وهذا تكامل محمود، يؤدى إلى تحسن فى التشريع.

2 - **لماذا إذا نترك مقومات المجتمع المصرى تضيع منا ؟**

سؤالى إذا للحكومة المصرية المحترمة - وهى تعمل بكد وحرفية لا ينكرها إلا جاحد - لماذا يُترك كل شىء بمصر بلا مقومات كالتى عهدناها على مر تاريخنا؟ وهى مقومات سندت ظهورنا فى وجه كل ما قابلته بلادنا من تحديات على مر الزمان.. كيف نسمح أن يصبح البديل لعبدالوهاب وأم كلثوم وغيرهما من العظماء، هم بعض من يسمعهم المصريون الآن من مدعى الغناء؟! لدينا كُتاب عظماء، إنما أين البيئة المناسبة لحضانتهم ليخرج لنا توفيق الحكيم وأنيس منصور والعقاد وغيرهم من عظماء الكلمة؟! هل يصح أن نترك مدعى الغناء الجـدد يشكلون الثقافة والوجدان والحس لأجيالنا الجديدة التى نعدها لتحمل التطور الحضارى الكبير الذى يحدثه الرئيس السيسى وحكومته بمصر الآن؟! كيف نترك الشارع المصرى ليصبح مُزعجا قبيحا إلى هذا الحد؟! يفعل كل واحد فيه ما بدا له بالمخالفة للقانون والنظام العام! كيف تترك الكافيهات تُزعج السكان إزعاجا لا مثيل له فى الدنيا كلها على مدار ساعات اليوم؟! فلا يستطيع الطالب أن يُحصل درسه، ولا الموظف أن ينال قسطه الطبيعى من الراحة فى مسكنه.. ويتعود الناس على الإزعاج ويصبح القبح مزاجا عاما!

كل هذا يؤثر فى إنتاج الناس، فهم مهمومون تعبون من قلة النوم، قهرهم الإزعاج والخروج على النظام العام! كيف تترك السيارات تسير بالشوارع وهى تصدر موسيقى صاخبة مزعجة، ساقطة، تلوث الآذان! وكيف تُترك الدراما التليفزيونية وهى تنقل للمشاهد، قتلا وقبحًا فى كل شىء، هذه هى الشخصية المصرية المرجوة! ماذا تنتظرون من الشباب الصغير الذين يشاهدونها.. إنه سيحمل السنج والمسدسات، ليفرض رجولته بمناطق معيشته، على أنغام موسيقات التدنى، وكلمات الانحدار، وأرتـام الخبط والـرزع، وأحاسيس التغييب والغياب؟!

وكيف نـترك هـذا الكم من القبح على واجهات العمارات والمحلات المصرية! ما هذا التلوث البصرى؟! لافتات إعلان متجاورة وفوق بعضها بكل الألوان المنفرة وبلا ذوق ولا تحضر ولا جمال.. وواجهات عمارات على كل شكل ولون!

كل هذا يؤثر سلباً على مستقبل هذه الأمة.. فبدون غرس التحضر، وزرع الذوق، وبدون تأكيد المقومات الثقافية والفكرية السليمة، سيظل سلوكنا الإنتاجى امتدادا لإنتاج سنوات الستينيات، بلا تشطيب جيد، ولا شكل مشجع على الشراء، ولن تكون هناك جودة، فالجودة ثقافة جامعة للكفاءة، والنفوس السليمة، والإحساس بالذوق، وتذوق الجمال، واحترام تحضر الإنسان.

اسألوا علماء الاجتماع والنفس، وتحركوا من فضلكم نحو إعادة بناء مقومات الشخصية المصـرية، على عناصر الجـودة والجـمـال، والتحضر والرقى، واحترام حقوق الناس.

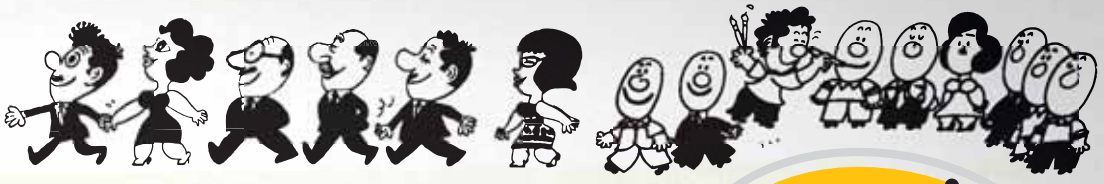

فن الكاريكاتير

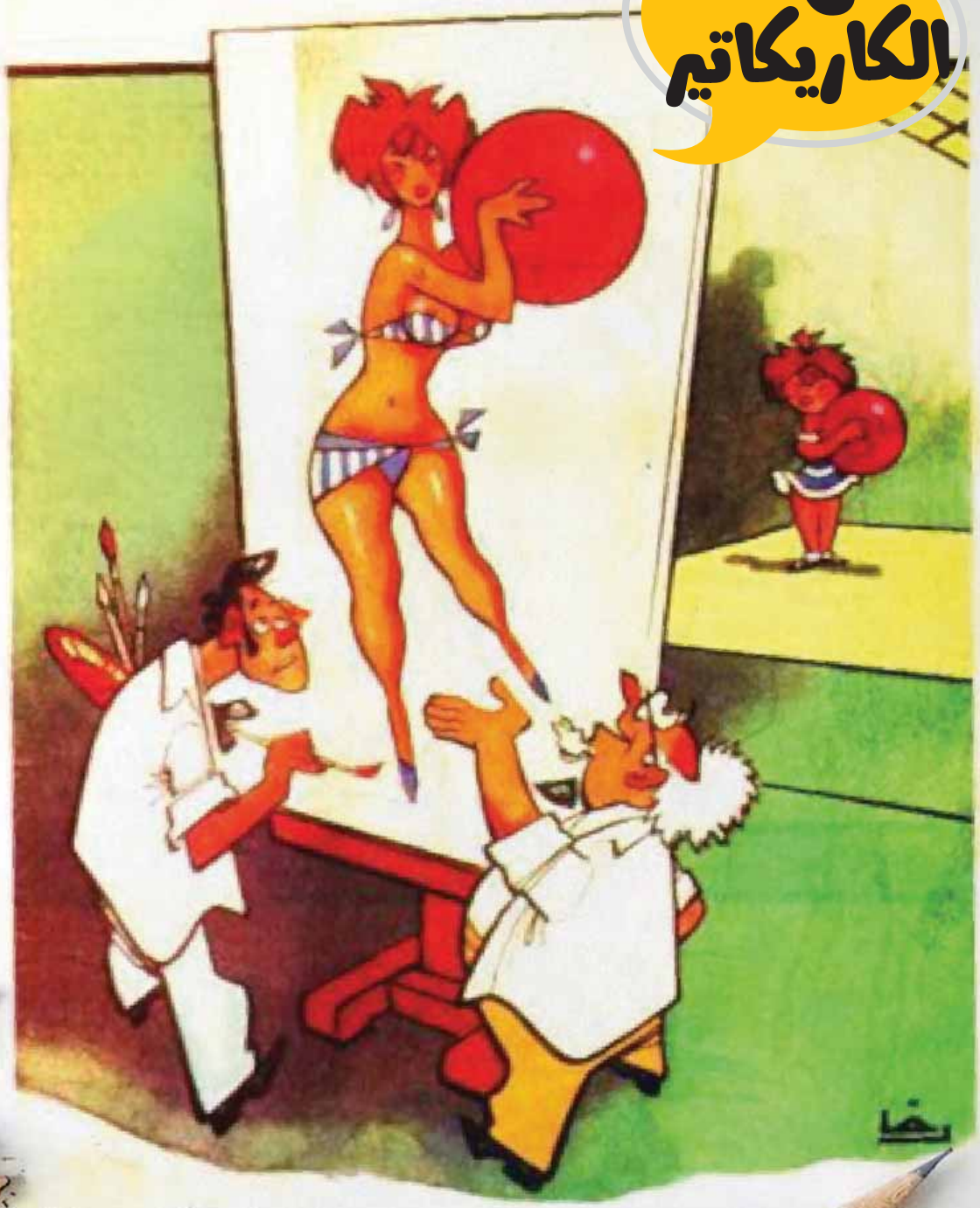

فى مدرسة الفنون الجميلة
الطالب – مش حضرتك قلتلنا نكبر الرسم

فن الكاريكاتير

فجأة. انتبه الجميع وبدأ التساؤل. أين اختفى الكاريكاتير؟ أين اختفى هذا الفن العظيم؟ أين ورثة حجازى وصلاح جاهين وبهجت عثمان واللباد ورجائى ونيس وبهجورى وصلاح الليثى وإيهاب شاكر؟؟ .. ابحثوا عن المتهم فورا. واقبضوا عليه.

قهقه الكاريكاتير ضاحكا من مخبئة وظل يضحك ويضحك حتى استلقى على قفاه من الضحك .. هاهاهاااااى.. خخخخخ ...

ثم تحسس قفاه ونزلت من عينيه دمعة ألم اختلطت بدموع الضحك.

إنهم يقتلون الكاريكاتير.. أليس كذلك؟

عمرو سليم

ياااه.. أخيرا.. افتكرتونى يا ولاد ال.... والا بلاش.

للوهلة الأولى قرر أن يتصل بالمحامى ويطلب منه رفع قضية غش وتدليس حيث إن المتهم قد قرر بعد قتل القتيل أن يمشى فى جنازته. .. وبدأ فى كتابة الديباجة التى تبدأ بخطبة عصماء. وتنتهى بمثل شعبى قح «تلهيك واللى فيها تجيبه فيك».

ياالله.. بعد كل هذا تتساءلون أين اختفى فن الكاريكاتير ؟

بعد أن أصبح الرقباء على فحص الرسوم الكاريكاتورية وإجازتها للنشر أكثر من رسامى الكاريكاتير أنفسهم؟

لكم تمنيت أن أوزع على هؤلاء بيان تعريفى بفن الكاريكاتير والدور الذى لعبه على مر الزمان والدور الذى يستطيع أن يقوم به ليقرأه هؤلاء الرقباء ثلاث مرات قبل النوم.

ولكن.. هؤلاء الرقباء معذورون تماما.. فالكاريكاتير يسبب الرعشة وتخبط الأرجل فى بعضها.. فمابالك لو كان هذا الكاريكاتير سياسيا.. ويعرض رأيا مختلفا يدفع من خلاله القارئ للتفكير وخلق مساحات من الجدل؟

لقد جرجرونى فى المحاكم يا سعادة القاضى.. أقصد يا سعادة القارئ بمليون تهمة. بدءا من أننى فن محرض على الرفض والمعارضة وانتهاء بأننى أشجع على الرذيلة والكفر والفسوق والعصيان. لقد كانوا يدعون على الرسامين بأسمائهم ويلعنونهم كل صباح من فوق منصة اعتصام رابعة يا باشا.. هم أنفسهم الذين حملوا رسوماتهم على الأكتاف فى قلب ميدان التحرير فى ثورة 25 يناير 2011.

سعادة القارئ.. لقد أصبح الجميع يكرهوننى. ويتجنبوننى ويخافون منى.. ومن الآخر كده.. مش عاوزين وجع دماغ.. لقد ضيقوا على فى فترة حكم السادات وقطعوا لقمة عيش كل من يتجرأ ويرسم ضد انفتاح السداح مداح أو ضد الفساد أو معاهدة كامب ديفيد. وفى عهد مبارك حاولوا إخصاء فن الكاريكاتير وإيهامك. عزيزى القارئ. بأن فن الكاريكاتير هو فن ضاحك هايف. قائم على التهريج والاستعباط فقط ومالوش دعوة بالسياسة عشان ده كلام الناس الكبار. بل حاولوا إقناعك أن رسام الكاريكاتير لا يملك عقلا يفكر به ويحتاج دائما لمن يملى عليه الأفكار ليقوم برسمها هو فيما بعد كأى بهويجى محارة. ضيقوا المساحات على كل ما هو مختلف وأفردوها على طول اتساعها لكل رسام موظف موديوكر يقول نعم ونعمين وثلاث نعمات.. بعد أن أفسدوا المهنة وجعلوا على قمتها البهويجية والأرزقية والموالسين وأصابوا الرسامين الأصليين بالاكتئاب والموت كمدا بعد أن شاهدوا بأم أعينهم رسم الكاريكاتير وقد أصبح مهنة من لا مهنة له.

أصبحت الصورة هى الوريث الشرعى لمساحات الكاريكاتير فى الصحف والمجلات. ويا سلام لو كانت صورة نجمة سينما مستلقية فى سعادة على بلاج البحر. أو صورة لاعب كرة قرر الانتقال من ناديه لناد آخر «من أجل حفنة دولارات» أما الكاريكاتير.. يا حفيظ. الكاريكاتير محتاج وقت ووجهة نظر ورأى. وإجازة من رقيب التحرر... عفوا مدير التحرير.. إنه فن مشاغب يخربش ويعض .. ويعرى الجميع.

هاهاا.. ضحك الكاريكاتير بسخرية وتحسس قفاه وتذكر تلك المرة التى أطبق فيها رئيس تحرير إحدى الإصدارات بيده الغليظة على قفاه بعنف وصاح بأعلى صوته بنشوة وانتصار «الكاريكاتير ده مرفوض». كم أكره هذه الكلمة . لماذا لا تأخذ حبوب الشجاعة وتسمى الأشياء بأسمائها. الكاريكاتير ده مرعوب منه.. أو حتى الكاريكاتير ده حيودينى ف ستين داهية ويبوظ عليا السبوبة. لكن فى النهاية الكاريكاتير «مرفوض».. ثم تناول بعدها قلم فلوماستر عريضا من على سطح مكتبه ورسم به علامة إكس كبيرة بعرض وطول الصفحة. الغريب أنه انطلقت من صدره بعدها أهه طويلة ثم لمعت بعدها عيناه بشدة و ابتسم فى سعادة. وكأنه وصل لخط النهاية بعد ماراثون طويل وعلى صدره حسناء شاهبة تتمدد بجواره فى السرير.

ياالله.. لهذه الدرجة تتساوى متعة رفض كاريكاتير مع أروع متع الحياة؟

ذات يوم وصلت للكاريكاتير رسالة من مجهول. سمع ثلاث دقات على الباب وكان الوقت متأخرا. فتح الباب ووجد على عتبته صندوقا خشبيا. وبرغم تحذير الأصدقاء الدائم له بعدم فتح أى رسالة مجهولة وخاصة بعد التهديدات المزعجة التى وصلته أخيرا. إلا أن حماقته انتصرت فى النهاية – كالعادة – وقرر فتح الصندوق. وفى الصندوق وجد القنبلة التى طالما حذروه منها. «إياك أن تظهر مرة أخرى. أو تحاول إبداء شجاعتك فى موقف ما. إياك أن تثير الجدل. أو تحرض أو ترفض أو تحاول أن تمنع. أو تقول لا.. إياك أن .. إياك ألا تقول نعم.

نحن فى زمن تحديات. نخاف عليك من السير حافيا . قد يدخل تحديا فى قدمك لا سمح الله ونضطر وقتها لعمل مالا ترضاه. نخاف عليك فلا تصدع رؤوسنا بأنك جزء مهم من القوى النعام.. أقصد الناعمة.. أو أننا قد نحتاج إليك يوما ما. اطمئن لن نحتاج إليك أبدا.. اتفضل وخد الباب معاك.. إحم. وأرجوك لا تحاول أن تضغط على أعصابنا أكثر من اللازم وتذكرنا بالزمن الجميل. وبأمجادك القديمة وبصلاح جاهين ورفاقه. وحجازى وتضاريس بنات الحارة الحلوين فى رسوماته الشقية. أو برسمة سعاد حسنى الرائعة لإيهاب شاكر. إياك أن تفتح فمك بأول حرف من كلمة

هى — انت جوزى ..

هو — جوزك مين ! !

عبدالسميع

فن الكاريكاتير

مراته ـ أنا اللى عليا اكل عايزه أوفر كده فى الفلوس دى !!!

لرسامين جدد حتى ولو مجانا. بل يهشوهم ويرفضون استقبالهم أساسا. أصبحت لا توجد أقساما للكاريكاتير فى الصحف. الكل غير مرحب بهذا الفن المشاغب.. بل أصبحت لا توجد من الأساس مساحات للكاريكاتير فى أى ماكيت جديد للصحف. ولو حدث ومنحوا مساحة يقتطعوها وكأنهم يقتطعوها من لحمهم الحى وهم فى غاية الألم والحسرة على هذا المربع الذى انتقص قدرا من ديباجة لمحافظ أو وزير أو حتى حكمدار. من الآخر ما حدش عاوز وجع دماغ.. كما قالوا لى فى رسالتهم بالضبط. أطلق على النار . من فضلك.

قلت له. . عزيزى الكاريكاتير ربما تكون متأثرا بالمشهد الأخير من فيلم «أنهم يقتلون الجياد..أليس كذلك» رائعة الروائى الأمريكى «هوراس ماكوى». هذا المشهد الذى تطلب فيه البطلة جين فوندا من زميلها فى مسابقة الرقص أن يطلق الرصاص عليها .يسألوه فى المحكمة عن السبب فيخبرهم أنها طلبت هذا وحين يلح عليه المحقق يجيبه: أنهم يقتلون الجياد ..أليس كذلك؟

لا. أعذرنى يا صديقى الكاريكاتير أنا لا أفضل هذه النهاية أبدا. ولكن ما رأيك فى نهاية أفضل. وأكثر شاعرية؟

لمعت عينا الكاريكاتير متسائلا: نهاية إيه؟

رددت: أعرفك عاشق لأفلام عادل أمام ووحيد حامد. ما رأيك فى مشهد عادل إمام عند الهرم وهو يقول لصديقه محمود الجندى بعلو حسه «أحنا اتسرقنا يا على».

فوجئت برد فعل الكاريكاتير الذى ارتمى فى حضنى فجأة وهو يبكى.. احضنته وتأبطنا سويا نعبر شارع القصر العينى. وكان الفجر قد قارب أن يتنفس.

عمرو سليم

«بهجاتوس» اوعى.. نحترق لو ذكرت هذه الكلمة كاملة.. لا تؤذينا ولا نؤذيك. هذا اتفاق جنتلمان بيننا.. لا تسألنا من أين جئنا بكل هذه القسوة. هل سألناك يوما من أين يشترى الرسامون أدواتهم؟

والاسنظهر ما لدينا ونضحك عليك أمة لا إله إلا الله. وأمة المسيح حبيب الله. وأمة موسى عليه السلام. والأمم المتحدة كاملة.

تأمل المشهد وكن واقعيا . لا أحد يريدك الآن. من يحب من يقول للأعور أنت أعور فى عينه؟ لقد قلت للأعور أنت أعور للناصريين والساداتيين والمباركيين والإخوان المسلمين ولرجال الدين وأعضاء مجالس الشعب فى مختلف العصور وسببت لنا مع الدول المعادية والصديقة مشاكل جمة. عاديت الجميع وأصبح لا أحد يريدك الآن. زهقنا من قلة ذوقك وحماقتك وعبطك وادعائك الدائم بأنك الوحيد اللى فاهم الفولة.

تأمل جيدا ما يحدث حولنا فى المنطقة. بصراحة الحكاية مش ناقصة تهريج .كفاية عليك قوى التحريض على ثورتين .

من الآخر كده... قرفنا منك».

يـاااه.. فات وقت طويل على هذه الرسالة التعسة. ولكن ما الذى ذكرهم بى الآن..

حسنا. هذه هى جرائد الصباح.. ربما أجد الإجابة.. ربما جد جديد وأدركوا أخيرا أهميتى.

تصفح الكاريكاتير الجرائد جميعها فلم يجد كاريكاتيرا واحدا يوحد الله.. إلا فى صحيفة واحدة.. وجميعهم عن الكورونا.

كم كان مدهشا أن أقابل الكاريكاتير مرة أخرى بعد عمر طويل. وجدته يسير هائما على وجهه وبيده حقيبة سوداء.. وعندما هممت أن أخذه بالحضن فتح الشنطة وأخرج منها مسدسا وقال لى.. أرجوك أطلق على النار.

أنا تعبان جدا. تقصيت وعرفت كل شىء. لففت على المؤسسات الصحفية جميعها.كل الصحف أصبحت غير مرحبة بهذا الفن اللى بيجيب وجع الدماغ واللمباجو والاستبحس. يرفضون النشر

طوغان

فن الكاريكاتير

فن الكاريكاتير فن مشاكس يعد أقسى وأحدّ سلاح للتغيير .. بلغته النافذة الخاطفة كالبرق السريع.. من خلال خطوط موحية.. وعبارات تضيء على الفكرة المرسومة.. وفي أحيان كثيرة بدون كلام أو تعليق يخاطب الوجدان.. وهو فن يكشف ويواجه ويتصدى بريشة ذكية لماحة.. يرسم البسمة والضحكة على الوجوه.. ويخاطب القلوب والعقول خاصة في عصرنا المضطرب المسكون بالأزمات وبؤر الصراع.. أدانه الرمز بعيدًا عن المباشرة والقوالب المحفوظة.

صلاح بيصار

تألق في الصحافة بطول التاريخ.. وفي لوحات بالمعارض والملتقيات

الريشة سلاح وابتسامة

وقد ظل الكاريكاتير المصرى من بداية التاريخ المعاصر.. مكرسًا برسومه المشاكسة أشبه بسلاح صور الأدواء الاجتماعية والمفارقات السياسية والصور المقلوبة.. من أجل حياة أفضل.

ولكن ماذا عن الكاريكاتير الآن.. مع عصر الصورة ونحن فى نهاية العقد الثانى من الألفية الثالثة.. وقد امتدت الآفاق من الصحافة الورقية إلى الصحف الإليكترونية ومواقع التواصل الاجتماعى.. وهل تغير المفهوم؟ مثلما تغيرت وسائط التعبير؟

فى رحلة من التاريخ والحاضر.. كان لنا إضاءات بين الريشة والقلم.. وعلامات جسدتها الأضواء والظلال.

الكاريكاتير.. البداية

عرفت الصحافة المصرية فن الكاريكاتير فى الربع الأول من القرن العشرين على يد ثلاثة من الرواد الأجانب بعد ثورة 1919 بقليل.. فقد استقبلت مصر الإسبانى «خوان سانتوس».. الذى جاء إليها للعمل أستاذًا فى مدرسة الفنون الجميلة..فجعل منه الصحفى سليمان فوزى الرسام الأول لمجلة الكشكول.. ثم جاء التركى «على رفقى» رسام المساحة العسكرية الذى اختطفته دار الهلال ورسم فى المصور والفكاهة.. وثالثهما الأرمينى الكسندر صاروخان الذى اكتشفه الكاتب محمد التابعى وخصه بالرسم فى روزاليوسف.. وهو الذى تميز باللهجة الأكثر قربًا من الشخصية المصرية والأكثر تأثيرًا.. وكان معهم الرائد المصور محمد حسن صاحب تماثيل الكاريكاتير ومثال مصر مختار وكانا يرسمان فى مجلة الكشكول.

اكتشف الكاتب الصحفى «محمد التابعى» «صاروخان» وبدأ معه بروزاليوسف.. وانتقلا منها معًا إلى «آخر ساعة» 1934 وإلى أخبار اليوم مع الأخوين على ومصطفى أمين أول من أسسا وقدما صحافة مصرية تستمر بلا توقف.. ولقرب صاروخان من الروح المصرية فى الخطوط وتأثيره بلغة الكاريكاتير.. عندما أطلقت روسيا أول صاروخ فى الفضاء..رسم عبدالمنعم رخا رسمًا تحية إلى الفنان الكبير وجاء التعليق: «واحنا كمان عندنا صاروخان!!».

ورخا أول رسام مصرى يحترف هذا الفن بالمعنى الحقيقى.. وكان عليه مسئولية ضخمة ألا وهى تمصير الكاريكاتير المصرى.. وتحريره من اللكنة أو اللهجة البصرية الأجنبية.. «مع احترامنا للأرمينى صاروخان الأكثر قربًا».

المدرسة المصرية الحديثة

بينما نجد «عبدالسميع» و«زهدى» مع «أحمد طوغان».. العلامة والنقلة الثانية فى هذا الفن بعد رخا.. جاءت العلامة الثالثة إيذانًا بإعلان المدرسة المصرية الحديثة فى فن الكاريكاتير.. والتى تزعمها : جاهين ومعه حجازى ومصطفى حسين وبهجت وإيهاب وبهجورى وليثى ورجائى وحسن حاكم وناجى كامل واللباد وجمعة ورؤوف ودياب.

فعندما صدرت صباح الخير بشعار «للقلوب الشابة والعقول المتحررة» برئاسة تحرير الشاب أحمد بهاء الدين.. ظهر غلافها الأول بريشة الفنان زهدى.. الذى قال عنه المفكر محمود أمين العالم: إن كاريكاتير زهدى هو تاريخ مصر السياسى والاجتماعى والقومى.

ومنذ العدد الأول الذى صدر فى 13 يناير 1956.. فوجئ القراء بكاريكاتير مختلف صارم مدهش ومبهج.. وتعرفوا فى رسوم جاهين على أنفسهم وأقربائهم وزملائهم وجيرانهم ومعارفهم.. وشاهدوا فيها كما يشير الفنان محيى اللباد ولأول مرة الأماكن التى يألفونها: البيوت القاهرية البسيطة والريفية الصغيرة.. ومكاتب موظفى مجمع التحرير والمقاهى والأسواق والدكاكين وعيادات الأطباء ومكاتب المحامين..مع إعلانات التليفزيون وصور الأمومة والتعليم وعيد الطفولة وطفل الحضانة الباكى.. ليس هذا فقط، بل محو الأمية وتعليم الكبار والعمل فى الحقل.

ويعد فنان الكاريكاتير حجازى بحق فنان الشعب تمامًا مثل بيرم التونسى رائد العامية المصرية..وقد ترك دنيانا بعد أن أبهج وأضحك وأمتع وأبكى وأوجع.. وأحدث انقلابًا فى الكاريكاتير المصرى الحديث مع صلاح جاهين.. كاريكاتير يعد انعكاسًا للواقع الاجتماعى مع علاقته أيضا بالسياسة.. وشكل أسطورته من تلك البساطة المتناهية.. التى تعيد سيرة السهل الممتنع بخطوطه التى كانت تنساب بريشة فصيحة.

يقول حجازى : «أنا أحب الكاريكاتير.. ولقد تعلمت الرسم من كل من سبقونى وكل من جاءوا بعدى.. وتعلمت بطبيعة الحال من صلاح جاهين أكثر ما تعلمت.. فهو الذى أنشأ التحول الأساسى فى خط الكاريكاتير المصرى مغيرًا أسلوب الخطوط.. بحيث تكون أكثر تعبيرًا وعمقًا ونفاذًا».

وريشة حجازى من أبسط وأعمق وأذكى الريشات فى عالم الكاريكاتير المصرى والعربى.. كانت بمثابة القنديل بتعبير الكاتب رشاد كامل: الذى أضاء عتمة الصفحات بالألوان المبهجة.. والضحكات الطالعة من أعماق القلب.

ومن بين رواد تلك المدرسة بهجت عثمان الذى تميزت رسومه فى خطوط غنائية رفيعة.. مفعمة بالسخرية من الأصوات الإذاعية وبكائيات فريد الأطرش ووسوسة عبدالوهاب بالمنديل على الأنف.. ومشاجرات سومة وحليم أيهما يغنى أولا.. ولمع فى «المجمع اللغوى» ساخرًا من الهوة بين اللغة والحياة..وهارون الرشيد «منتقدًا وضع المرأة فى المجتمع و«الفرخة والديك»..مستعيرا من حياة الطيور موضوعًا للسخرية من السلوك الإنسانى السلبى.

ولعلنا نتذكر رسوم الفنان صلاح الليثى بشخصيته الخاصة المتميزة.. فمع براعة الفكرة كانت حرارة خطوطه الكثيفة التى تقترب من روح الاسكتش السريع.. ما يجعلها متفردة بين

رفيعة هانم – انا موش عارفة لغاية امتى الدول الكبيرة ح تستبد بالدول الصغيرة؟

هى – حاجة تجنن . كل سنة بأعرس تطول الفستان شوية!

تطور الأغانى
الملحن :غلط.غلط قلت لك مائة مرة ماتقوليش الحركة دى بوسطك. تقوليها بحواجبك!

رخا

فن الكاريكاتير

- احنا كمان جبنا خروف .. حتى سامعه ؟

ريشات الكاريكتير المصرى.. وكان من أشهر ما تصدى له من قضايا مشكلة المواصلات.. والتى تحولت ريشته فيها إلى أداة وسلاح للتغيير.. حتى اشتهرت محطة الأتوبيس الواقعة بالقرب من مبنى روزاليوسف بشارع قصر العينى.. بمحطة ليثى من فرط تعلق الناس برسومه ومتابعتهم لها.. وتفاعلهم معها فى الستينيات والسبعينيات.. وهو فى فن الكاريكاتير يضيف مساحة جديدة ومختلفة مسكونة بدنيا التجريب والشخوص والأشكال.. تضاف إلى مساحة نجوم هذا الفن من الجيل الثانى.

وفى فن الكاريكاتير والصورة الشخصية الكاريكاتيرية أو «البورتريه» تظل أعمال الفنان رجائى ونيس..حالة تعبيرية خاصة فى الصحافة المصرية تنتمى إلى السحر الكونى والروح السيريالية.. وأسلوبه متفرد فى هذا الاتجاه..وبتعبير زميله الفنان زهدى : ابتكر لنفسه أسلوبًا فى الكاريكاتير لم يكن موجودًا من قبل.

جائزة النيل

ولقد ازدهر الكاريكاتير المصرى وتطورت مسيرته وخاض معارك كثيرة.. وتألق بمساحات متسعة بالصحافة وتوالت الأجيال بعد ذلك من محمد حاكم وسعد الدين شحاتة وعفت ومحسن وكمال وفايز ومصطفى كامل وماهر وتاج وعز العرب وعمرو سليم وعمرو فهمى ومحمد عمر وهانى شمس وسمير ونبيل صادق..إلى أحدث أجيال هذا الفن المشاكس: دعاء العدل وعبد الله ومخلوف.. مع اختلاف وتنوع الريشة والفكرة ومازال هذا الفن يتألق.. ويضخ الكثير من رساميه.

وأصبحت لوحة الكاريكاتير تؤثر بلغتها الصامتة الهاتفة الصارخة.. ما جعلها تتحاور مع لوحة التصوير حتى نال الكاريكاتير أكبر جائزة قومية فى مصر جائزة النيل.. حصل عليها نجم البوب فى الكاريكاتير «مصطفى حسين» عام 2010 وبعده حصل عليها الفنان طوغان 2014.

ومواقع التواصل الاجتماعى

وإذا سلمنا بانحسار الكاريكاتير النسبى فى الصحافة الورقية.. إلا أنه عوض ذلك فى مواقع التواصل الاجتماعى وصفحات الفيس بوك.. وهو يشهد بالفعل اتساعًا فى المساحة.. وفى نفس الوقت اتساع مساحة الحرية ربما بلا حدود.. لكن أضيف إلى هذا مساحة هزلية لم يشهدها الورق.. ورغم هذا كان له دور مهم فى فترة «الكورونا»، وقد تناول موضوع الفيروس.. مواكبًا للدعوة العالمية والمصرية «خليك بالبيت».. حتى جاء بشكل تجاوز الحدود كما شهدنا أكثر من معرض» «أون لاين» فى هذا الاتجاه.. وهى معارض زادت عن الحد.. دون محاولة الخروج إلى آفاق أخرى للأزمة.

الملتقى الدولى

يضاف إلى هذا أن أصبحت لوحة الكاريكاتير تدخل قاعات العرض وتشارك فى حركة الإبداع.. كما فى المعارض التى أقيمت بالجاليرهات الخاصة مثلما أقيم بالمسار وبيكاسوو أبونتو.

وبمجىء عام 1914 أقيم «الملتقى الدولى الأول للكاريكاتير» بقصر الفنون بأرض الأوبرا الذى تنظمه الجمعية المصرية للكاريكاتير.. والتى يرأسها الفنان جمعة.. ومن بداية انطلاقه اختار قضايا تمس المجتمع الدولى على اختلاف بلدان العالم.. وبعد أن كان الموضوع الرئيسى فى البداية «مصرفى عيون رسامى الكاريكاتير».. ناقش الملتقى الثانى قضايا «الإرهاب والتطرف».

وعالج الثالث «قضية التعليم»، بينما كانت الدورة الرابعة للملتقى الكاريكاتير الدولى.. حول المرأة وقضاياها فى مصر والعالم.

وحملت الدورة الخامسة عنوان «مونديال 2018».. وتناولت الرياضة بشكل عام مع كرة القدم بمناسبة كاس العالم. وناقش الملتقى السادس 2019 الذى أقيم بقصر الأمير طاز.. موضوع الثقافة كإحد الركائز الأساسية فى بناء الأمم.

شارك فى الدورة الأخيرة مع فنانى مصر 345 فنانًا قدموا 420 عملا.. من 71 دولة عربية وأجنبية من بينها الصين واليابان وكوريا والبرازيل وروسيا وإندونيسيا وبولندا وأوكرانيا والسعودية والكويت والإمارات والبحرين والمغرب.. بتنظيم الفنان فوزى مرسى «قوميسير» الملتقى.. شاركت الريشات المصرية العديدة لفنانى الكاريكاتير.. ومعها كاريكاتير فاروق موسى وأدهم لطفى وماهر وعمرصديق وشريف عرفة وخالد المرصفى وأحمد مصطفى مع مجسمات جلال جمعة النحتية وغيرهم.

ومن بين فنانات الكاريكاتير المشاركات الفنانة البولندية.. صاحبة الأسلوب المختلف والمتميز «إيزابيلا كوالسكا» ومعها شاركت بنات حواء من الفنانات من مصر والدول العربية: هدير يحيى ومروة إبراهيم ونورا ورشا مهدى من مصر.

وآمنة الحمادى من الإمارات وعفراء يوسف من سوريا ومن الكويت سارة النومس وضحا الناصر ومنى التميم.

وقد تنوعت الأعمال فى أساليب مختلفة..من الخطوط الكارتونية البسيطة إلى الصور الكاريكاتيرية المدروسة.. والتى تفيض بالأضواء والظلال والأفكار مع التحريف والمبالغات والسخرية.. خاصة ومعظم الأعمال بدون تعليق أو كلمات.

شارك بالملتقى من فنانى كاريكاتير العالم: «إيريس» فنان كوبا الشهير.. الذى يغنى للحرية والسلام ويؤكد شخصية المرأة وكيان وجودها.. وله أعمال تنشد الحب والتعايش الإنسانى بين البشر.

كما شارك الفنان الإندونيسى «جيتيت كوستانا»..وهو صاحب فكر وأسلوب طليعى سبّاق بالأفكار.. خاصة التى تدين الاعتداء على البيئة.

وعندما سئل «كوستانا» عن دور الرسوم الكاريكاتورية قال: يمكن صنع الرسوم للترفيه والنقد والثناء والإهانات والدعاية والدفاع والتقاضى.. تلك الخريطة الكارتونية للعالم.. ولكن هناك أيضا لا!

وهكذا يكون الكاريكاتيرأو الفن الساخر المشاكس..مهما تغيرت الوسيلة أو الوسيط.. يظل سلاحًا وابتسامة.. رسالة ومعنى وهدفا.. للبشر فى كل مكان من العالم.

صلاح بيصار

صاروخان

البروتوكول . . . فى الجيل الماضى !

فن الكاريكاتير

بخطوط بسيطة، وبذكاء - وأحيانًا خُبث - فنان، تجد ما يدور «داخله» من مشاعر بسبب «خبر» ما، مرسوم في مستطيلات قل مساحته عن ٥ سم × ١٠ سم، فتبتسم بشيء من الرضا ؛ لأن أحدهم ما زال يشعر بك ويتحدث عنك.. صحف كثيرة استطاع «الكاريكاتير» أن يرفع من نسب توزيعها إلى الآف النسخ، وأن يجعل المتلقى يبدأ قراءة صحيفته من صفحتها الأخيرة، إلى صفحتها الأولى على عكس العادة.

عبدالرحمن أبوبكر

أين أختفى الكاريكاتير؟!

تطور هذا الفن بمرور الأيام، كأى «كائن حى» يؤثر ويتأثر. لكنوبالتدريجبدأ فى الهبوط و«التلاشى» شيئًا فشئ، حتى أصبح جزء «مكمل» بعد أن كان «حجر أساس».

لم تكن الظروف المحيطة هى العامل الأساسى والأوحد لهذه الظاهرة،لكن هناك عوامل اخرى، تنطوى على «صانعى» هذا الفن ومتابعيه أيضًا.

مما أدى إلى اتساع « فجوة» الثقة بين المواطن وصحيفته؛ لأنها أصبحت لا تعبرعنه ولا عن مشاكله، فأصبح يرى «صورة» باهته منه.. وأن وجدت.

تاريخ ورواد

بدأ هذا الفن بمصر فى ١٩١٠، إبان الحرب العالمية الأولى، بمجلة « اللطائف» المصورة والتى كانت تعتمد على ترجمة الكاريكاتور الأجنبى ونشره على صفحاتها، ثم تطور الأمر بظهور الرسام الإسبانى «خوان سانتيس» المدرس بمدرسة الفنون الجميلة آنذاك، فرسم بمجلة«الكشكول» وغيرها من إصدرات تلك الحقبة الغنية بالأحداث، وكذلك انتشرت أعمال الفنان التركى على رفقى، واليهودى «برنى» مبتكر شخصية «سمير».

وفى عام١٩٢٩ابتكر الفنان الأرمنى «ألكسندر صاروخان» بمساعدة السيدة فاطمة اليوسف – روز اليوسف – والصحفى الكبير محمد التابعى، شخصية «المصرى أفندى» وهى الشخصية الكرتونية التى كانت تعبر عن «العقل الجمعى» المصرى وقتها، ثم دبالخلاف بين التابعى وروز اليوسف، فانتقل على أثره «صاروخان» إلى دار أخبار اليوم عام ١٩٤٥ رسمًا بمجلة آخر ساعة، وزميلا لأول رسام كاريكاتير مصرى الفنان الكبير الراحل محمد عبدالمنعم رخا.

ثم صدر العدد الأول من مجلة «صباح الخير» فى 17 يناير 1956 بشعارها الشهير «للقلوب الشابة والعقول المتحررة» الذى صاغه «أحمد بهاء الدين» الذى ترأس تحريرها،وهو أبن السادسة والعشرين، وتعد مجلة روز اليوسف وصباح الخير «المرحلة الأقوى» فى تاريخ فن الكاريكاتير المصرى، حيث بزغت نجوم هذا الفن أمثال: زهدى العدوى، عبدالسميع عبدالله، محى الدين اللباد، حجازى، بهجت عثمان، رجائى ونيس، صلاح جاهين، جورج البهجورى، صلاح الليثى، جمعة فرحات، رمسيس وغيرهم.

ووصف العديد من النقاد الفنيين، رسامى مجلة صباح الخير بـ «خط الدفاع ضد العدوان الإسرائيلى». نظرًا للرسومات التى أبدعوها فى الفترة من نكسة يونيو 1967 حتى انتصار أكتوبر 1973.

حيث حرصت المجلة وقتها أن تقف بجوار الجيش فى معركته ضد الكيان الصهيونى وعدم الانجراف فى « السخرية» التى كانت موجهة ضد الجيش المصرى عقب النكسة.

وعلى صعيد آخر كانت مدرسة «أخبار اليوم»تؤكد مدرستها «الكاريكاتورية»، عن طريق أحد أقوى فنانيها وهو الراحل الكبير مصطفى حسين، الذى بدأ حياته الفنية عام 1952 بمجلة «الاثنين والدنيا» الصادرة عن دار الهلال، ثم جريدة المساء عام 1956 حتى عام 1963، ثم رسامًا بمجلة «آخر ساعة» وجميع إصدرات مؤسسة أخبار اليوم منذ عام 1974 وحتى وفاته عام 2014. حيث اختير كأحسن رسام صحفى من قبل مجلة صباح الخير عام 1980 ولم يكن أحد رساميها.

لمع نجم مصطفى حسين أثناء فترة حكم الرئيس الراحل حسنى مبارك، وكان لذلك تأثير كبير على «صنعة» الكاريكاتير، وهو ما سنوضحه بالتفصيل فيما بعد، ظهرت أيضًا فى تلك الحقبة، إحدى التجارب الصحفية المميزة وهى جريدة « الدستور» التى صدرت عام 1995 وترأس تحريرها إبراهيم عيسى – احد ابناء مؤسسة روز اليوسف – حتى توقفت عن الصدور عام 1998. وعاودت الصدور عام 2005 كجريدة أسبوعية، ثم يومية عام 2007.

ترأس قسم الكاريكاتير وقتئذ أثناء الإصدار الثانى للجريدة، الفنان عمرو سليم، والذى يعد صاحب «آخر» مدرسة عنت بأظهار نجوم جدد فى سماء فن الكاريكاتير مثل : مخلوف،عبدالله، دعاء العدل، وغيرهم. زامل سليم فى هذة التجربة الفنان وليد طاهر والفنان هانى شمس.

جاءت بعدها ثورة 25 يناير 2011، وظهرت موجة من «السخرية» على مواقع التواصل الاجتماعى، مثل «اساحبى» وغيرها من الصفحات، التى احتلت مكانة النجوم فى عقول المواطنين المرهقه نفسيًا وفكريًا، وظهر على سطح الأحداث، فن «الكوميكس» وهو عباره عن اقتصاص أجزاء من مشاهد احد الأعمال وتركيب نص الكلام عليه. وهو مفهوم مغلوط، بعيد كل البعد عن مفهوم وفن «الكوميكس» الأصلى.

تراجعت قيمة فن الكاريكاتير كثيرًا فى تلك الفترة، وقل مبدعيه واستبدل الشعب أو بالأحرى استسهل قبول «الكوميكس» المغلوطة عن الكاريكاتير، ووجدوا فيه سلوتهم فى التعبير عن مشاعرهم. أدى هذا الوضع أيضًا إلى تراجع الإصدارات الصحفية بقوة بسبب عزوف المواطنيين عنها، وكانت هى نقطةالبداية لاختفاء فن «الكاريكاتير» بقوه.

دورة حياة

لكل عمل «إبداعى» دورة حياة خاصة به. ففى «الكاريكاتير» يبدأ الأمر بوجود «موهوب» أولًا، يرى الأشياء من حوله بطريقة مختلفة. وتحمل خطوطه كمًا كبيرًا من الغضب الممزوج بالسخرية وغيرها. يأتى بعد ذلك دور «كاشف المواهب» وهو يحمل طباع خاصة كالموهوب، فهو « كبير» النفس والفن أيضًا، واسع المعرفه، يعلم كيف يوجه الموهوب؟ ومتى يتركه كى يتطور نفسه بنفسه.

فهو يعمل على «البحث» عن «فلتات» هذا الفن الأصيل من الموهوبيين، من أمثال هؤلاء العظام: عبدالغنى أبو العينين، الحسين فوزى، حسن فؤاد، جمال كامل، عبدالسلام الشريف، حسين بيكار وغيرهم.

بعدها يتم زرع هذه «البذرة» الصغيرة الموهوبة، بأرض خصبة مناسبة «إحدى الإصدارات الصحفية». ثم ريها بالغزير من «التثقيف» والمعرفة اللازمة لتكوين «وعيها»، ويغلف هذا الرى

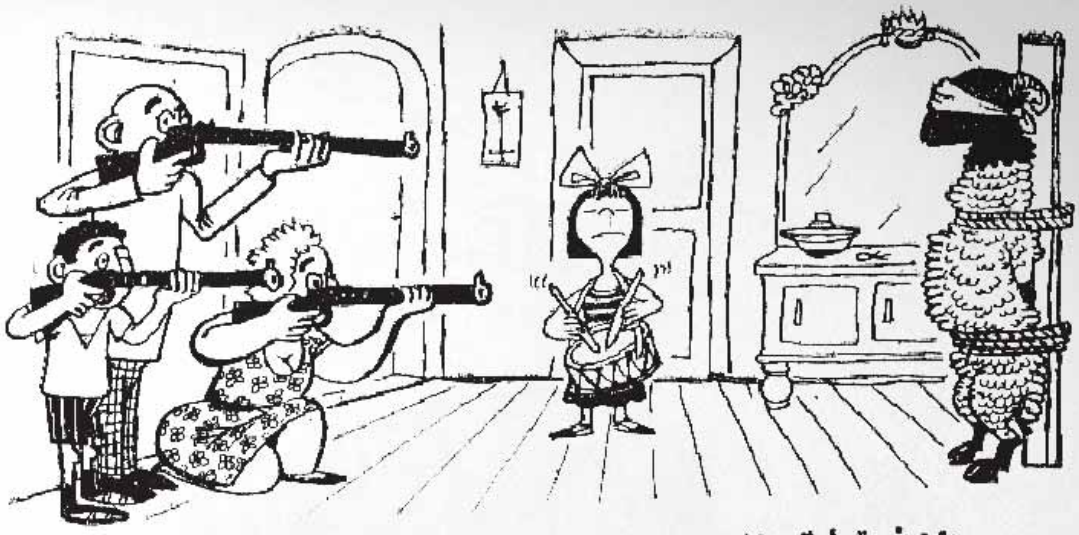

بدون تعليق !! ..

● في دواوين الحكومة ●

– انت مالكش ضرب عليا .. انا موظف زي زيك !! ..

● ممكن مكتب ●

– حرام عليك يا سعادة البيه ترفدني .. الدنيا بره حر جدا!!

جاهين

فن الكاريكاتير

بالكثير والكثير من «التشجيع والنقد البناء» والتجريب، داخل مناخ ثقافى مميز.

حتى تصبح تلك «البذرة» نبته، ثم تأخذ فى الكبر، حتى تصبح «شجرة» وارفة الظلال، ناضجة «الثمر» لاذع المذاق. ثم تبدأ تلك الثمار فى التساقط بانتظام وقوة، كنقاط الماء،فتفتت «صخور» الجهل، والفساد، والمحسوبية، والغلاء، وغيرها من الصخور التى تجثم على صدور وعقول « المواطن» المصرى البسيط.

قيمة و« قامة»

حضر الرئيس الراحل حسنى مبارك افتتاح «المبنى الصحفى الجديد لأخبار اليوم» فى أوائل التسعينيات، بدعوة من رئيس التحرير ورئيس مجلس الإدارة الكاتب الراحل إبراهيم سعده، تفاجأ الرئيس بلوحات كاريكاتورية تزين المدخل الرئيسى لبهو المبنى، وشخص طويل القامة يقف بجوارهم فى خجل ويبتسم للرئيس، توجه هذا الشخص صوب مبارك بعد أن همس إبراهيم سعده باسمه فى أذنه.

مازحه مبارك قائلًا: ما كنتش أعرف انك «طويل» كده يا مصطفى!

فا أستطرد مصطفى حسين: أسف يا ريس، والله ما كنتش أقصد.

كانت تلك بداية إحدى علاقات الكاريكاتير بالسلطة ونجوم المجتمع، وكذلك الحال مع رسامى مؤسسة روز اليوسف، فلا تستغرب عندما تعلم أن الموسيقار محمد عبدالوهاب بشخصه قد هاتف الفنان الفنان جورج البهجورى لإيصال رساله من الست أم كلثوم لاستيائها من رسم البهجورى لها بأسلوبه على غلاف الصبوحة. أو العلاقة الوطنيدة التى جمعت العم «أحمد طوغان» بالرئيس السادات والتى ترجع أصولها منذ أن كان السادات «بكباشى» وكان همزة التعارف بينهم المبدع الكبير زكريا الجارى.

تلك العلاقات صبغت «الكاريكاتير» ورساميه، بصبغة نجوم المجتمع الكبار، وهو ما أعلى من قيمة هذا الفن فى ذاك الوقت وبدأ هذا الفن يفقد جزء من بريقه، برحيل أحد هؤلاء النجوم، فاانفرطت حبات العقد الفريد، وانفرطت معهم تلك الصبغة، فأصبح الكاريكاتير وفنانيه أشخاص مُجهله، لا يعرفهم أحد ولا يشعر بوجودهم.

لكن «وعى» هؤلاء الرسامين هو ما جعلهم يعيشون إلى الآن؛ أضعاف ما عاشوا فى حياتهم الحقيقة، فمدرسة مصطفى حسين «الكاريكاتورية» كان لها مريديين كثر منهم من أصبحوا نجوم الوقت الحالى أمثال الفنانيين: عمرو فهمى،محمد عمر، أحمد عبدالنعيم، حسنى عباس،ومنهم من جيلى الشاب: إسلام رجب واحمد قاعود. وكانوا جميعهم من مراسلى صفحة «حاول تبتسم» التى كانت تعرض رسوم القراء وكان مصطفى حسين يُعنى بنفسه لإبداء رأيه فى أعمالهم.

كذلك بريد القراء بمجلة صباح الخير التى أرسل لها يومًا أحد الموهوبين رسومه، فأشاد بها الفنان الكبير حسن فؤاد وتنبأ له بمستقبل فنى كبير، وقد تحققت نبوءته وأصبح هذا الهاوى هو المخرج الكبير الراحل فهمى عبدالحميد، صاحب الروائع الفنية. وأيضًا مجلة روز اليوسف التى احتوت داخل صفحاتها مجموعةجديدة من الفنانيين مثل: د.شريف عرفه، مصطفى سالم، عماد عبدالمقصود وغيرهم.

تلك الصفحات اندثرت اليوم رغم أهميتها فى العثور على مواهب جديدة بالمجال ولم يتبق منه حاليًا إلا صفحة «طنش وابتسم» والتى يشرف عليها الزميل عمرو فهمى.

«صحافة» بديلة

فى عام 1990 صدر العدد الأول من مجلة «كاريكاتير» برئاسة تحرير كلًا من أحمد طوغان، مصطفى حسين. الصادرة عن الجمعية المصرية للكاريكاتير، وفى رأيى انها مطبوعة كانت تسبق عصرها بمراحل، فقد حوت داخلها كل رسامى مصر و كاتبيها الساخريين الكبار،فكانت «تربة» خصبة بديلة عن الإصدارات القومية، التى اكتفت بعدد الرسامين المعيينين، فنشأ جيل كامل من فنانى الكاريكاتير والبورترية المميزين جدا، ومنذ وفاة الفنان الكبير مصطفى حسين واعتذاره عن منصب رئاسة الجمعية المصرية للكاريكاتير، صدرت المجلة فى ثلاث أو أربعة إعداد، ثم توقفت نظرا لعدم وجود تمويل أو إعلانات لاستمرارها، وأعتقد أن بوفاة هذا العظيم تأثر المجال اجمع.

لكن الشيء المبشر، أن مجموعة من الشباب جددوا التجربة، فى إصدار «صحافتهم» البديلة، فأصدروا مجلة «توك توك» فى عددها الأول عام 2011، كأول مجلة كوميكس للكبار،. وكان صاحب الفكرة هو الفنان محمد الشناوى، واشترك معه فى الرسم والتحرير الفنانيين: مخلوف واديل وهشام رحمه وحفناوى وغيرهم. ولم يقعوا بفخ «التمويل» فاصدروا العدد بالتمويل الذاتى،حتى لا يتدخل احد فى كتابة أو تحرير المحتوى.

وظهر أيضًا فن «الجرافيك نوفيل» بقوة، خاصة بعد ثورة ٢٠١١، من وكان من أشهر تلك الروايات المصورة «تأثير الجرادة» لمؤلفه الكاتب الراحل د.أحمد خالد توفيق، ورسوم الزميلة حنان حسنى الكاراجى.

فقد تحور «الكاريكاتير» حينئذ واتخذ من تلك «البدائل» متنفسًا له.

كلمة أخيرة

وجب على كل الفنانيين الحاليين وانا منهم،تقديم خبراتهم وتجاربهم الذاتية «وتوثيقها» فى كتب ولو كانت إلكترونية، ولا أقصد هنا «توثيق» أعمالهم. لكن ما اقصده «توثيق» كيفية إيجاد الفكرة، وكيف تتحور داخل عقل الفنان وصولًا لظهورها على صفحات الجرائد أو على صفحات التواصل الاجتماعى.

فهو ما يبحث عنه الفنانيين الجدد فى بداية طريقهم لاحترافهم، فا أنت توافرت كل السابق ذكرها فمن المؤكد أننا سوف نحصل على جيل من رسامى الكاريكاتير الواع، وهو ما نبحث عنه دائمًا.

بهجت

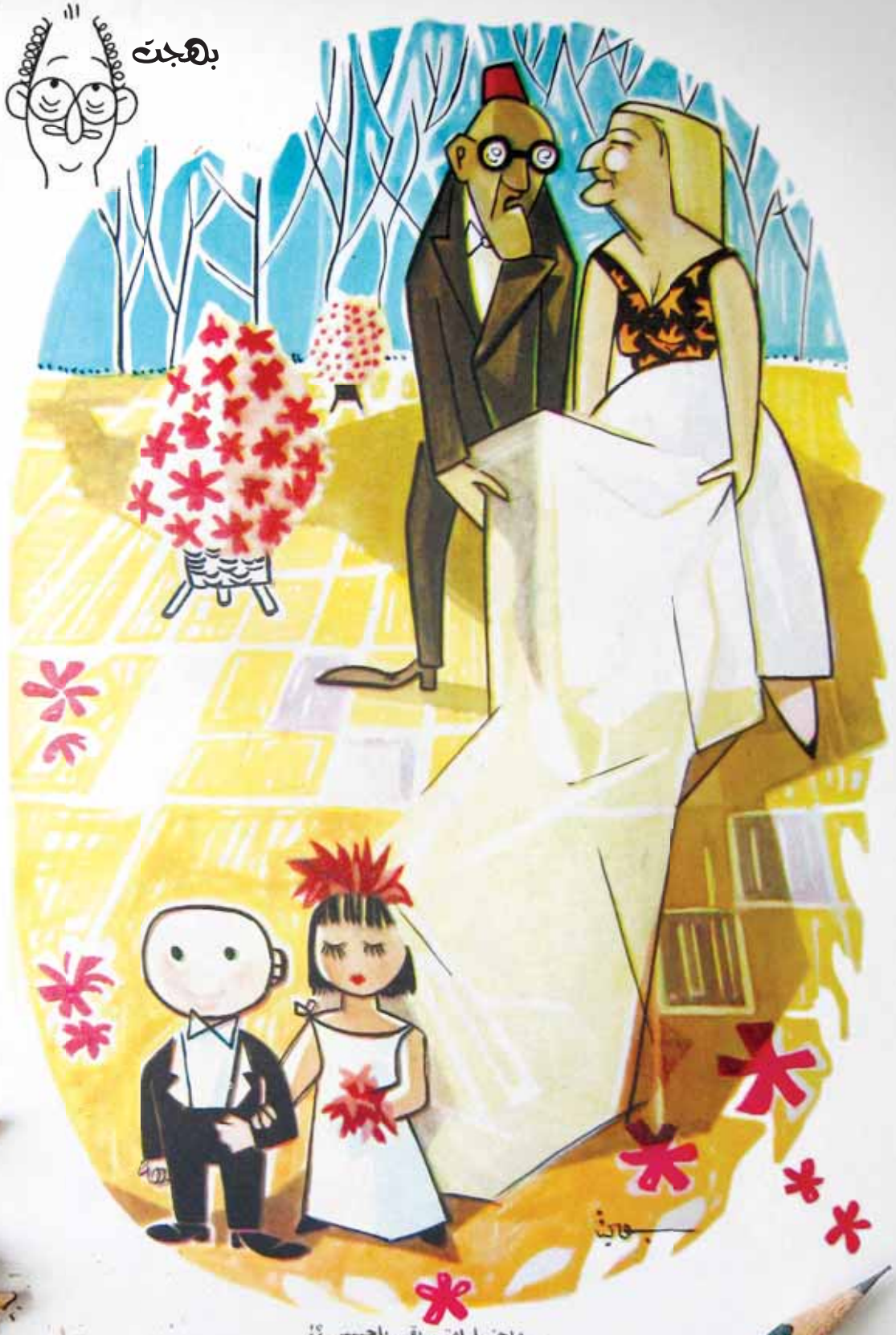

ـ واحنا امتى بقى ياحبيبى ؟!

فن الكاريكاتير

حجازى

- عو انا كل ماعمل حاجه .. تعمل انت زيها ؟! ..

فن الكاريكاتير

حاكم

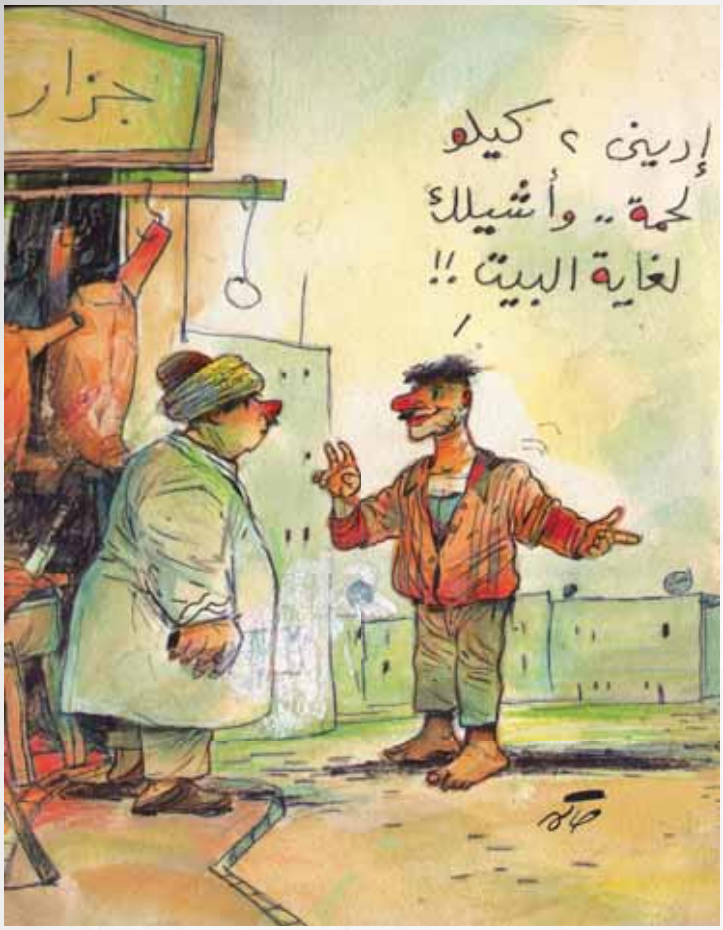

ريشة: عمرو الصاوى

مواجهة الأباطرة الجدد.. والصيف الأمريكى!

يعيشها ويرويها من واشنطن
توماس جورجيسيان

ما دام حالنا المستجد مع الكورونا لم يتغير كثيرًا فإن علينا أن نعيشه ونتعايش معه. هذه هى الذهنية الواجب تواجدها للتعامل مع «حركة» أو بتعبير أدق «عدم حركة» الحياة من حولنا. هكذا استطاع الإنسان عبر القرون أن يتواءم و«ياخد على الجديد» ويتقبله ويبدى مرونة ضرورية للاستمرار والبقاء رغم كل ما يستجد وما يعرقل وما يشل آليات الحركة والبركة حوله.. نعم، مفيش مخرج أو حل تانى.. لمن يعنيه الأمر.

فى مواجهة أباطرة وادى سيليكون

شاهدت وتابعت أمريكا ومعها العالم كله يوم 29 يوليو الماضى مواجهة حامية وشرسة ما بين الكونجرس الأمريكى وأباطرة الشركات العملاقة المهيمنة على عوالم الإنترنت. سبب هذه المواجهة كان ولا يزال (كما يقال) هو محاولة الحد من تغوّل الشركات العملاقة مثل جوجل وآبل وفيسبوك وآمازون ومحاسبتها علنًا على ممارساتها المتواصلة من أجل احتكار الأجواء الإنترنتية وفرض سيطرتها على ما يجرى فيها من سريان للمعلومات والتعاملات الاجتماعية والتجارية، وذلك بالطبع من أجل ضمان استهلاك أكثر لخدماتها، وبالتالى استحواذ أموال أكثر من الإعلانات للمستهلكين وأيضًا من الخدمات التى تقوم بتوفيرها لهم، وقد قدرت قيمة هذه الشركات ونشاطها بنحو 5 تريليونات دولار.

المواجهة كانت افتراضية عبر الإنترنت ومشاركة جيف بيزوس (56 عامًا) مؤسس وصاحب «آمازون» كانت الأولى بالنسبة له منذ أن صار اسمًا شهيرًا فى عالم التجارة الإلكترونية، وهو أغنى أغنياء العالم وتقدر ثروته بنحو 180 مليار دولار. وقد وجهت أسئلة لمارك زاكربرج رئيس «فيسبوك» بخصوص ما ينشر وما لا ينشر على الفيسبوك من مداخلات ومواقف وأكاذيب سياسية.. وهل هناك معايير لهذا التدخل أو التحكم من جانب فيسبوك؟ زاكربرج عمره 36 عامًا وثروته أكثر من 86 مليارًا .. تحدث عن حساسية مسئولية الفيسبوك ليس فقط فى العملية الانتخابية، ولكن أيضًا فى مواجهة كوفيد 19 فى أن يغربل ما يطرح على الساحة من معلومات كاذبة عن الوباء أو علاجه.

وطبعًا بالنسبة لهيمنة أداة البحث «جوجل» يظل السؤال الأكبر: كيف تظهر أو تحجب أو تعطى الأولوية لهذه المعلومة ولغيرها؟.. وهل من رقابة وعملية تفضيل أو عملية إقصاء تتم خلال عملية البحث عن المعلومة؟.. ويذكر فى هذا الصدد أن أكثر من 63 ألف عملية بحث عبر جوجل تتم فى كل ثانية، وأن عددها يصل إلى نحو 7 مليارات عملية بحث كل يوم!

ولعل أكثر ما لفت الانتباه فى هذه المحاسبة العلنية هو أن عمالقة العصر صار لهم تواجد متواصل ومتشابك فى حياتنا اليومية.. ثانية بثانية، ومن ثم تأتى أهمية وضع قواعد للعبة التى نعيشها، بل ندمنها وتدمنها الأجيال الجديدة بشكل مخيف ومقلق. لجنة الكونجرس التى ناقشت الأمر درست كل ما له صلة بالاحتكار ومنع المنافسة فى ممارسات هذه الشركات العملاقة لأكثر من عام، وقد جمعت أكثر من مليون صفحة من وثائق ومحاضر مناقشات تتناول هذه القضايا الحيوية المرتبطة بوادى سيليكون وأباطرته وما لشركاتها العظمى من هيمنة على تفاصيل حياتنا وأيضًا على آليات اختياراتنا..كل يوم وكل ثانية.

الدراجات.. والاهتمام بالنباتات

الصيف الأمريكى فى زمن الكورونا يشهد محاولات عديدة بسيطة فى شكلها، ولكن عميقة فى مضمونها من أجل إجازة يمضيها الأمريكى أو يقضيها وهو يلملم نفسه بعد ستة أشهر من قدوم الجائحة. لذا يتساءل: كيف يمكن أن تنجح فى الخروج من العزلة التى فرضتها على نفسك؟ وهل هذا يمكن تحقيقه وإنجازه وسط هذه الأجواء المتوترة على امتداد ولايات الجنوب والغرب الأمريكى؟ وتزايد مستمر فى عدد حالات الإصابة والموت؟! وهل فى إمكاننا التعايش ولو بحذر مع القلق الذى حل علينا وأربك تفاصيل حياتنا وحياة من يعيشون معنا؟ ثم كم من مآس وجرائم وحماقات ارتكبت باسم كورونا العائش معنا الآن؟! الصحف والمجلات الأمريكية وهى تتابع الصيف الأمريكى لعام 2020 ترصد ملأ عامًا داخل مجتمعات أمريكية كثيرة تجاه الحبسة إياها.. وتجاه التحرك بحذر وفى حدود. تزايد الإصابة بالفيروس وسط فرق رياضية، بالإضافة إلى وجود حالات إصابة وسط معسكرات صيفية شبابية أطلق من جديد صفارات الإنذار بعدم التهاون فى اتباع الإجراءات الاحترازية.. واستعمال الكمامة فى كل الأحوال مهما كان نفاد الصبر أو الشكوى من التباعد الاجتماعى. ما لفت الانتباه فيما يخص توجه الصناعات نحو متطلبات المرحلة المقبلة قيام شركة «كوداك» الشهيرة فى عالم التصوير بوضع خطط لإنتاج كيماويات مطلوبة وضرورية فى زمن الكورونا. كما لفت الأنظار إقبال متزايد على استخدام الدراجات كوسيلة انتقال فى زمننا هذا، ومن ثم زيادة إنتاجها وإنتاج مستلزماتها..وأيضًا إعادة تخطيط الطرق فى المدن لتتواءم مع عودة الدراجة إلى شوارعها.

رشاد كامل

سناء البيسى تعترف:

الكتابة الآن مهنة من لا مهنة له!

من لم يقرأ مقالات الأستاذة الرائعة «سناء البيسى» فقد فاته الكثير من متعة القراءة وفن الكتابة الراقية فى كل موضوع تكتب فيه!!
وأعترف أننى واحد من الذين وقعوا فى غرام كتاباتها، سواء كانت مقالات تشغل صفحة كاملة من أهرام يوم السبت وأحتفظ بها إلى أن تصدر فى كتاب مستقل!

دائما ما كان يشغلنى سؤال محير: لماذا يحب القراء مقالات فلان حتى لو كانت صفحة كاملة، ولايطيقون مقالا من عدة سطور لفلان؟!.. وجدت إجابة السؤال عند الأستاذة «سناء البيسى» والإجابة تهم كل من أمسك ورقة وقلما وكتب كلمتين أو بوست فتصور نفسه الكاتب الجهبذ أو الكاتبة الجهبوذة!!.. مقال الأستاذة سناء عنوانه «الكتابة نسب» وهو أول مقالات كتابها البديع والجميل «مصر يا أولاد» تقول فيه: «فى زماننا لم يعد فارق بين وظيفة الكاتب والوظائف الأخرى، بل أصبحنا نجد الفارق جليا واضحا فى المهنة ذاتها».. بين الكتاب والكتبة، قلم الكتّاب متصل بوريد القلب وقلم الكتبة متصل بوريد المصلحة!! الكتّاب يكتبون ما تمليه عليهم ضمائرهم، والكتبة يكتبون ما يُملى عليهم!! الكتابة انفصلت عن القراءة وتراجعت الموهبة وغدت الثقافة علاقات عامة وموبايلات مسجلا عليها تليفونات أهم الشخصيات، وبالتالى لا بد أن نعيد النظر فى متى يغدو الكاتب كاتبا على ضوء أن سوق الكتابة فى انقراض، وعلى رأى «توفيق الحكيم» فى هذا الزمان أصبحت الأقدام أهم من الأقلام!!.. وبالأمس دخل صاحبنا صالة التحرير رابطا «صباع رجله فسألوه: سلامتك إيه اللى جرالك؟! فأجاب: صباعى انكسر!! فأتاه الرد المفحم: بطل كتابة لأجل تريحه!!.. الكتابة الآن قد غدت مهنة من لا مهنة له، لكل مهنة شروط وشيوخ إلا الكتابة الآن أصبحت ما لها شيوخ ولا مرجع، سوق الكتابة جبر ودخلت الصورة تهزم الكلمة وتكدس الجرنال بربطة المطبعة على الرصيف ليباع بالوزن لمهمة القرطاس.. والغريب والطريف أن الصحافة الآن قد غدت باسبورا لإثبات الذات والشرعية فى المجتمع بعدما غزتها جميع الطوائف، فالدكتور والأستاذ والعالم والنائب والباشمهندس والمحلل النفسانى والسكرتير العلانى والمذيع الترتانى والخبير الغذائى والدوائى ومحلل الفتاوى والحكاوى والشكاوى كلهم، كلهم يعيش الواحد منهم ويموت ونفسه رايحة لحاجة واحدة لا غير للوصول للناس يقول لهم من خلالها أنا هنا.. مقالة فى جريدة أو جرنال عامود يذيله باسمه بحروف الطباعة يفتح الجرنال عليه ويصفق هيه؟؟؟!!

ومن هنا أسفت ودهشت للعالم الطبيب الكبير صاحب الأربعين عاما فى مجال الطب عندما لاحظت مكوثه قابعا فى حجرة السكرتيرة أكثر من مرة فى انتظار السماح له بكتابة عدة سطور على صفحات الجريدة تجعله محط الأنظار خارج دائرة المرض.. كاتب عمود أصبحت رتبة زى الباشوية والبكوية.. العامود الصحفى غدا بمثابة ميلاد جديد فى دوائر المجتمع من خلاله تكتسب الشهرة الحقيقية التى قال عنها الشاعر «حافظ إبراهيم» يوما:

لكل زمان مضى آية.. وآية هذا الزمان الصحف.. ومن هنا عذرت يوما الكاتب الكبير.. زكى نجيب محمود الذى لقيته بعد أن كان

أقلام ارتدت هدوم غيرها وهدوم غيرها واسعة عليها!!

الكتابة انفصلت عن القراءة وتراجعت الموهبة!!

الأقلام الصادقة تزرع الأرض زهورًا زكية الرائحة!

قد أمضى أكثر من أربعين عاما يطل علينا فيها بمقالاته ونظرياته وفلسفاته وجدت له عذرا عندما تبت على وجهه مظاهر الانتعاش والحبور لحظة نقلت إليه إعجاب «سعاد حسنى» بمقالته فى الأهرام !! ابتسم الفيلسوف كأننى منحته قالبا من الشيكولاته معلقا بسعادة بادية: سعاد بتقرالي؟!.. وأبدا لم يكن ورم الأبناط فى كتابة الأسماء أو شهرة الجرنال دافعا على إقبال القراء، وعلى سبيل المثال الكاتب يحيى حقى بوزنه الثقافى وقامته المعرفية الفارعة عندما عرضت عليه الصحف الكبيرة أن يكتب لها رفض بإباء وفضل الكتابة فى صحف دار التعاون قليلة التوزيع بمنطق أن القراء يذهبون للكاتب وليس للجرنال، ومن هنا استمتع قراء «التعاون» بأندر السطور التى جمعها الناقد فؤاد دوارة مشكورا فى أهم كتب أدب المقالة العربية على طول تاريخها.. ويظل يحيى حقى الكاتب الشامخ الذى لا يذكر اسمه إلا ومعه قنديل أم هاشم.. الأديب الصادق مع نفسه ومع القارئ، عندما وضع القلم جانبا قبل وفاته بكثير لشعوره بأن مداد العقل قد جف وأنه لن يستطيع أن يضيف جديدا.. توقف «يحيى حقى» بينما ظل آخرون يتحفوننا بكتابات فسيولوجية أى بإفرازات آدمية!!.. وتمضى الأستاذة «سناء البيسى» فى وصف حال الكتابة والكتاب فتقول: «أقلام ارتدت هدوم غيرها، وهدوم غيرها واسعة عليها، وأخرى تتدارى فى مسوح رهبان والبعض يحبك العمة لكن من غير وضوء، ومن شاف الباب وتزاويقه ماشافوش من جوه نشف ريقه!!

أقلام لصوص أفكار بدعوى الاقتباس تنقش عن الغير بالمسطرة كبد الكتاب وجرس القصيدة وروح البحث وجسد المقال؛ وتخوفا من تهمة السرقة من أن تذاع فى برنامج أو على قهوة أو فى رواق جمعية أدبية أو فى باب نقد يؤتى بذكر صاحبه الخلق الحقيقى فى معرض السطور على الماشى أو فى زاوية هوامش ضمن كشف مراجع جهود البحث والتنقيب!!.. أقلام يكتب اسمها بحروف طباعة فى غلظة لافتات الانتخاب تظل راكزة باركة ع النظر والقلب حتى زوال الكرسى من تحتها، وهنا أتحداك أن تظل فى تلابيب الذاكرة قشرة لذكرى سطر أو كلمة أو حرف منها ترك أثرا. أو فكرة أفادت أحدا، أو رأيا ذكر على جانب من الأهمية، أو أن أصحابها يوما قد أزاحوا بلفائف أطنان كتاباتهم الساكنة حبة رمل فى ملليمتر أرض، أو ردموا ثقبا أحدثته قدم نملة أو سدوا شقا انزلق داخله برص أو زرعوا فسيلة على ضفاف غيط برسيم!

أقلام جريئة وأقلام بريئة وأقلام مدنسة وأخرى طاهرة سامية البعض شامخ والبعض شايخ، أقلام صادقة تزرع الأرض زهر أزكى الرائحة، وأخرى مدعية تموه سطح الرمال المتحركة بورود بلاستك وتالتة زرعها أشواك وميتها جاية فى مصرف من بحور الدم «وأقلام ترمى الشباك» بنعومة الكوبرا توقع بفريستها وتسحبها مسلوبة الإرادة فوق ريش النعام وتخنقها بمنديل ناعم حرير تدفنها ملفوفة داخل راية التبجيل ووراها جنازة حارة بمزيكا المارشال.. وأقلام تقول رأيها فى النور تكتب بحروف من نور، وأخرى عاشقة للظلمة تنخر فى الجذور وتمتص رحيق الساق وتلبد فى الذرة، وأقلام لها أسنان تنهش الأعراض وتنخر فى جروح النفس وتمزق أشلاء الروح بأظافر الكلمات وتصلب ضحاياها وتقطع الأوصال بشبكات الاتصال، وأقلام لسانها مقطوع ونفسها مقطوع وهى ذات نفسها مقطوعة من شجرة مالهاش حد!!.. أقلام فى الفارغة تلت صفحات وفى الهايفة تعجن ملازم ورق تلقفها مطابع السادة تحصنها بغلاف مقوى وبصمة ذهبية لتخرجها بعد الطبع كوشيه فشر موسوعة البريتانيك ديكورا لمكتبة فلان بك وفلان باشا وصاحب المعالى فلان!! وأقلام تسهر عمرها منكبة تستقطر عصارة عمرها أفكارا على ورق لحمة».. ولم يكن ذلك هو كل ما كتبته سيدة الكتابة الراقية سناء البيسى بل بعضه فقط!

وللمقال وللحكاية بقية!!

رأى

ذكرى فنان منسى

رشا يحيى

حين نفتش فى تراثنا الغنائى والموسيقى، سنجد عشرات المبدعين الكبار الذين لم يأخذوا حقهم من الشهرة والنجومية، رُغم تميزهم وتقديمهم لأعمال مهمة أثرت وجدان الجمهور العربى!.. أحد هؤلاء المظلومين هو المبدع الكبير/عبدالعظيم عويضة.. الذى قدّم عشرات الألحان الرائعة، ووضع موسيقى أفلام ومسلسلات تليفزيونية وإذاعية كثيرة، وشارك فى ألحان فوازير نيللى وسمير غانم وشريهان، بالإضافة لدوره الرائد فى المسرح الغنائى، الذى استطاع من خلاله خلق مَدرسة مميزة وبصمة خاصة ألهمت مبدعين كثر.. ولكن لأنه لم يهتم بالشهرة أو يسعى إليها، ووضع كل همّه فى عمله، ولم يكن ممن يجيدون التسويق والدعاية لأنفسهم، لذلك أصبح من المَنسيين!..حتى إنه لا تتوافر عنه أى معلومات (ولو تاريخ ميلاده ووفاته)!!..ورُغم أننى كنت من سعداء الحظ بمعرفته عن قرب، باعتبارى من زملاء أبنائه فى الكونسرفتوار؛ فإننى لم أعرف قدره بحق إلا بعد وفاته، بعد أن استمعت للكثير من إبداعاته التى لم أعرف حينها أنه صاحبها!.. فبحثت عن سيرته الذاتية ولم أجدها.. حتى تمكنت من جمع معلومات من زوجته وأبنائه.. وتصادف أن تكون ذكرى ميلاده ال 82 الآن.. فقد وُلد فى 11 أغسطس 1938، وتوفى فى 23 مارس 2006.. وهو من مواليد قنا، ولكن نظرًا لظروف عمل والده الذى كان مهندسًا للمساحة، عاش فى مدينة جرجا بسوهاج.. وقد أحب الموسيقى وتعلق بها منذ طفولته..وأصبح حلم حياته أن يلتحق بالكونسرفتوار.. ولكن لنشأته فى أسرة لا تعترف إلا بالدراسة التقليدية ودخول الجامعة، لم يستجب والده لإلحاحه كى ينتقل للقاهرة لدراسة الموسيقى.. لكن لم يثنه ذلك عن رغبته فى السفر.. فخطط بجدية للهروب كى يحقق حلم عمره، وشجعه أن شقيقته الكبرى كانت تقطن بالقاهرة.. وظل لمدة طويلة يدّخر مصروفه، حتى تمكن من تنفيذ خطته..فوضع بعض الملابس والنقود فى شنطة المَدرسة.. وبدلا من الذهاب لمَدرسته، اتجه لمحطة القطار!.. وبدأت رحلته الشاقة، وهو لايزال فى الثالثة عشرة من عمره!. واضطر للعمل كى لا يكون عبئا على شقيقته.. ولموهبته الكبيرة فى الرسم، بدأ يرسم ويبيع لوحاته للمحلات بالمَنيل ووسط البلد.. وكان يذهب يوميًا للكونسرفتوار(بالزمالك آنذاك)، ولكن لم تنجح محاولاته فى الالتحاق به لصعوبة الأمر.. إلى أن قادته الصدفة للجلوس مع أحد أصحاب المحلات التى كان يبيع لها لوحاته، وحكى له قصة هروبه وشغفه بالموسيقى.. فعرَفه بأحد المُعجبين بلوحاته، الذى كان قد أثنى على موهبته الفذة كرسام.. ولحُسن الحظ كان هذا الشخص ذا مركز مرموق وقريبًا من وزير الثقافة/ثروت عكاشة.. وبالفعل توسّط له عند الوزير، الذى اتصل بأبوبكر خيرت (أول عميد للكونسرفتوار) كى يقبلوه رُغم كبر سنه آنذاك، وبالفعل تم قبوله والتحق بقسم الغناء.. إلا أنه كان يكبر زملاءه بنحو عشر سنوات!. وقد واجهته صعوبات مادية شديدة، ولكن بعد تعرُّفه على الفنانة/ سناء يونس، التى تشابهت قصتها معه، أرشدته للعمل فى أحد محلات الملابس بوسط البلد، كى يوفر مصاريفه.. وأثناء مسيرته الدراسية كان قد بدأ التأليف الموسيقى لبعض الأعمال المسرحية؛ خصوصًا مع الفنان والمخرج المسرحى/ثناء شافع.. فعُرف فى الأوساط الفنية، وأختير لوضع الموسيقى للعديد من الأعمال الفنية.. حتى أصبح اسمه بين كبار الملحنين والموسيقيين- وهو لايزال طالبًا بالكونسرفتوار- ولشعوره بمحدودية الأغنية الفردية التقليدية، اتجه للمسرح الغنائى، وكوّن فريق كورال الطليعة عام 1967، الذى قدّم من خلاله نوعية جديدة من الغناء لا تستهدف التسلية والإمتاع فقط، بل تتناول موضوعات تهم الإنسانية، وقضايا وطنية وقومية.. وقدّم مع المخرج/سمير العصفورى صيغة جديدة للمسرح الغنائى، قدّما من خلالها كثيرًا من الروائع.. وقد خصص المهرجان القومى للمسرح جائزة تحمل اسمه لأفضل تأليف موسيقى مسرحى عام 2014، اعترافا بدوره وتأثيره.. وأتمنى أن نعيد اكتشاف إرثه الموسيقى القيّم، الذى يُعبر عن حقبة مهمة فى تاريخ مصر.

أبواب الفجر

■ عايدة محمود
■ ريشة: إسلام عمر

هذا هو أنا .....
ملامحى تحكى قصة ألم وأمل
وخطواتى كم تاهت بى فى دروب السفر
وعيونى كم سجن بها القمر ....
وباتت كالمدن الحزينة يتيمة المطر
وكم جاء الخريف .....
ليخنق بين أضلعى حفيف الشجر
ورحلت إلى أوطان العشق .....
ألتمس وطنا وواحة أمان لقلبى الصغير
ولكنى رجعت تحملنى بلاد الغربة لعنوانى القديم
أرتشف الصبر دواءا .....
وما أقسى جرحا يد الحبيب طعنته
تألمت .... وتألمت .....
ولكنى فى الجرح عرفت .....
كيف ينصهر الوجع ليصنع أروع البشر
فأخذت ألملم أشلاء روحى وقلبى الشريد
وقهرت يأسى وصمتى وجنونى لأبدأ من جديد
بعد أن كنت أرى نهايتى قد أوشكت
وأن قلبى صريع الأعماق ممزق الوريد
وأخذت أشعر أننى أسقط ..... وأسقط فى بئر مظلم
ولكنى فى ذات ليلة ساحرة .....
وقفت أطالع من وراء نافذتى ضوء نجمة فضية
وسمعتها تهمس فى أذنى مرددة .....
أن قصتى مستمرة ومازالت هناك حروف ستكتب
وتخبرنى أن شواطئ الأحلام لم تندثر ولم تمت
ورأيت الأمل يلوح لى كظل خافت من وراء السحاب
وبدأت روحى تبدو مفعمة بالأمل .....
وقلبى أخذ يعانق شعاع القمر... فما عاد ليلى وحيد
وشرعت أمشى فى طريقى واثقة الأقدام
تمتزج خطواتى بالأحزان والأحلام .....
لأعرف أن اليأس وهم يكبل الروح الحرة
وكتبت أجمل أشعارى ومازلت أكتب .... وأكتب
فالليل مهما طال حتما سيأتى يوم جديد بالحب
شجاعتى ستحطم قيود شجنى وأسرى .....
إبداعاتى تسكن ملامحى النيلية السمراء
وستهتز أركان دواديني بكتاباتى فرحا وشوقا .....
وعند أبواب الفجر بشفقه الأحمر .....
كل يوم تتلاشى أحزانى وتقترب أحلامى
وها أنا فى كل يوم .....
أكتب سطورا من نجاح تثرى قصتى
فالفشل وهم واليأس سراب تقهره روح المحاربين ....
وها أنا ....
كالمهرة أعدو كل الحواجز
وفى كل يوم قادرة أن أبدأ من جديد.

عزة حسنى

دكان اللعب

ريشة: سيف حمزة

فى محل اللعب القابع فى أحد شوارع وسط المدينة هو أحد المحال القديمة التى تبيع اللعب المميزة ونادرًا ما يكون عدد القطع كثيرة من كل لعبة.

صاحب المحل يسافر كثيرًا وينتقى بضاعته من كل بلدان العالم ويعرضها فى دكانه بعناية، وهناك بعض اللعب التى يشتريها ويضعها بالمحل ويعلق عليها لافتة «مباعة» لمجرد أنه ارتبط بها ولا يريد بيعها ويَرصَّها على أرفف صغيرة معينة بجوار مكتبه فى المحل.

فى إحدى سفرياته إلى إسبانيا وجد عروسة جميلة لراقصة فلامنكو لديها ابتسامة ساحرة ووجهها مُشرق كأنها من لحم ودم، اشتراها فورًا ولم يلحظ الراقص الذى كان موضوعًا بجانبها على الرف، وعاد بها إلى بلده وضعها على رفه الخاص وعَلق عليها لافتة «مباع»، وكل صباح ينظر إلى وجهها، والغريب أن ابتسامتها اختفت لم يصدق نفسه وتخيّل أن البائع خدعه وأعطاه عروسة أخرى..

مرّت شهور وهو يتعجب، كلما نظر إليها يخال أن ظهرها انحنى ويدها المرفوعة فى حركة الرقص تهدلت بجانبها....

دخلت الفتاة الصغيرة إلى المحل مع والدتها.. تركت يد والدتها وأخذت تلف داخل المحل بمفردها، جلست والدتها على كرسى أمامه تقول أنا تعبت بقى لنا أسبوع بنلف هى عاوزة حاجة معينة وأنا مش فاهمة هى عاوزة إيه ومش راضية تقول.

بعد ربع ساعة وقفت الفتاة الصغيرة أمامه وأخرجت من حقيبتها لعبة على شكل راقص إسبانى متجهم كعروسته، أول ما نظر إليه تذكر أنه رآه قبل ذلك بجانب عروسته على الرف.

سأل الأم فى دهشة: حضرتك زورتى إسبانيا قريبًا؟، تفاجأت الأم من السؤال، والإجابة: لا بتسأل ليه؟!، آه عشان اللعبة الكئيبة اللى فى إيدها دى يا سيدى خالتها جابتها لها من كام شهر من اسبانيا ومن ساعتها شبطانة فيه وبتقعد تكلمه بالساعات وبتقول لى أنه زعلان ومكشر.

وقفت الفتاة أمام عروسته وملأت وجهها ابتسامة كبيرة..

عمو !!!

أنا هاطلب منك طلب وأنت لازم توافق..

اتفضلى يا أمورة..

هاسيب لعبتى عندك بس على شرط تخليه جنب العروسة دى واوعى تفرّق بينهم أبدًا أو تبيعهم، أنا هاحوّش وهاجى آخدهم همّا الاتنين لما أكبر..

للحظات أغمض صاحب المحل عينيه يحاول أن يستوعب كلام الصغيرة.. وعندما فتحهما لم يجد الفتاة ولا أمها، ولكنه وجد أمامه عامل التسليم بشركة الشحن يسلمه أحد الطرود القادمة من إسبانيا للعب التى طلبها فى آخر زيارة فتح الطرد بسرعة شديدة وجد كل اللعب التى اشتراها وطلب شحنها ثم وجد صندوقا صغيرًا مكتوب عليه No lo vendo y vendré a comprarlo cuando pueda comprar un boleto a Egipto

لا تقوم ببيعها وسوف آتى لشرائها عندما أستطيع شراء تذكرة سفر إلى مصر.

كان الراقص الإسبانى بداخل الصندوق وقبل أن يضعه على الرف بجانبها كانت ابتسامتها قد ملأت وجهها واستعدت ذراعيها للرقص.

نظر لبرواز الصورة على نفس الرف وشاهد نفس الابتسامة على وجه زوجته الإسبانية التى رآها فى محل اللعب من 20 سنة وقالت له سوف آتى إلى مصر عندما أستطيع دفع ثمن التذكرة.

صاحب المقام

ردة سينمائية تعود بنا للخلف أكثر من نصف قرن

نجح فيلم «صاحب المقام» فى إثارة الكثير من الجدل بين النقاد وفى منصات التواصل الاجتماعى، بعد أيام قليلة من عرضه الأول على منصة «شاهد»، فى موسم عيد الأضحى، وكانت التساؤلات الأكثر تداولا فى هذا الجدل، أولها هو «هل أخذ الكاتب إبراهيم عيسى الخيط الأساسى لسيناريو الفيلم الإسرائيلى «مكتوب» الذى تم إنتاجه عام 2017، «ليمصّره» ويخرج علينا بفيلمه «صاحب المقام»؟

■ **مى منصور**

كان التساؤل الثانى الأكثر تداول هو: ما الرسالة التى يريد إبراهيم عيسى توصيلها من خلال الفيلم؟ فهل يدعو حقا للإيمان بالقدرات الخرافية لأصحاب المقامات والأضرحة، بعد أن حاربت السينما جهالة هذه الفكرة من خلال فيلم «قنديل أم هاشم» الذى أنتج عام 1968 عن رواية للكاتب الكبير يحى حقي؟ وتساءل الكثيرون على منصات التواصل هل يريد إبراهيم عيسى الترويج لخرافات التبرك بمقامات الأولياء عام 2020 لينفض عن نفسه الاتهام بمعاداة رجال الدين من خلال الترويج لبعض أفكار الصوفية؟

لنعرف هل اقتبس إبراهيم عيسى قصته عن فيلم «مكتوب» الإسرائيلى أم لا، نلخص أولا قصة الفيلمين ونترك الحكم للقارئ حيث تدور أحداث الفيلم الإسرائيلى حول نصابين ينجيان من حادث طائرة، فيحاولان بعد نجاتهما أن يتوبا ويقترح أحدهما على الآخر أن يذهبا للأماكن اليهودية المقدسة ويطلبان الغفران، وهناك يجدان رسائل يتوسل أصحابها إلى الله لتحقيق بعض أمنياتهما، فيحاولان تحقيق هذه الأمنيات تقربًا إلى الله، بينما يدور الخط الدرامى الرئيسى فى فيلم «صاحب المقام» حول رجل أعمال شاب،لا يهتم إلا بالثروات والأموال وغير مقتنع بكرامات أصحاب المقامات، ويهدم «مقام» لأحد الأولياء الذين يزورهم المريدون للتبرك بهم، أثناء إنشائه «كومابوند» ضمن مشروعاته العقارية، وبعد هدمه للمقام يتعرض لمشاكل كثيرة وتصاب زوجته بنزيف فى المخ، ويؤكد له المقربون، وتأتيه رسائل «روح» لتؤكد له أن ما يتعرض له هو لعنة وغضب صاحب المقام الذى هدمه، فيبدأ فى زيارة مقامات أولياء الله الصالحين، ويعثر فى مقام الإمام الشافعى على خطابات تركها المتبركون يطلبون فيها شفاعته، فيقرر أن يحقق أحلام أصحاب هذه الخطابات قربانا لشفاء زوجته.. صاحب الكرامات أو «سيدنا الولى» ربما يكون وهما ليس له أثر ولا وجود لرفاته داخل الضريح الذى يتبرك به المريدون، بدليل وجود عدد من الأضرحة للحسين مثلا فى مصر وسوريا والعراق وكل منهم يدعى بوجود الحسين رضى الله عنه فى ضريحه، ولذلك فالترويج للفكرة من خلال الفيلم، أمر استنكره الكثير من النقاد ومن شاهدوا الفيلم، لأنها تعود بنا للخلف لأكثر من نصف قرن، وربما حاول كاتبها إبراهيم عيسى استغلال حالة الهلع واللجوء إلى الله تضرعًا للنجاة من وباء كورونا، ليداعب المزاج الشعبى العام بفكرة ربما كان هذا هو التوقيت الأنسب لترويجها؟.

انتقد الكثيرون المبالغات الواضحة فى الرؤية الإخراجية، وقصر زوايا الكاميرا فى بعض المشاهد، فيما نالت الموسيقى التصويرية إعجاب الكثيرين،فيما عدا ارتفاع مستوى صوت الموسيقى فى بعض المشاهد التى كانت تحتاج إلى خلفية خافتة.. لاقى أداء آسر يس بطل الفيلم قبولا وإعجابًا واسعًا فيما تباينت الآراء حول دور وأداء يسرا التى جسدت شخصية «روح»،وقال الغالبية إن دورها مختلق وليس له أى فائدة فى البناء الدرامى للأحداث، سوى الفصل بين المشاهد، ونجح بيومى فؤاد فى نشر روح البهجة والأداء المتميز لشخصية التوأمين المختلفين فى الأفكار والمعتقدات، ولم تحصل أمينة خليل من خلال دورها بالفيلم على المساحة التى تستطيع من خلالها إثبات قدراتها العالية كممثلة.. وكان الظهور الأخير للفنان الراحل إبراهيم نصر من خلال دوره كضيف شرف فى هذا الفيلم، وكأنه أراد أن يضع بصمته الأخيرة بدور يعد نقطة فارقة فى تاريخه الفنى، ونجحت إيمان السيد فى خطف الأضواء من نجوم الفيلم بقدرتها العالية على انتزاع الضحكات، رغم ظهورها الخاطف فى الفيلم.

كتاب جديد ينضم إلى المكتبة الرياضية الفقيرة نوعًا ما بالنسبة إلى باقى مجالات الإبداع فى الحياة.. رغم ما تستحوذه الرياضة بصفة عامة وكرة القدم بصفة خاصة من اهتمام جماهيرى واسع، وأيضًا اهتمام إعلامى أوسع يفوق الاهتمام بمجالات أخرى كالأدب والفنون خاصة فى السنوات الأخيرة.

إضافة إلى المكتبة الرياضية:

«حرس الحدود».. تاريخ وبطولات

محمد هيبة

اللواء أ.ح باسم رياض هلال رئيس نادى حرس الحدود

الكتاب الذى أتحدث عنه هو كتاب يسطر تاريخ أحد أعرق الأندية فى مصر ألا وهو نادى حرس الحدود.. وتلك التسمية حديثة، إلا أنه طوال تاريخه الأول منذ إنشائه فى عام 1932 كان يطلق عليه نادى السواحل ..الكتاب إثراء حقيقى للمكتبة الرياضية المصرية، وقام بإصداره الزميل على خضير نائب رئيس تحرير مجلة «صباح الخير»، وهو بالنسبة لى بمثابة الابن فى مجال الكتابة والنقد الرياضى، وهو من النقاد والصحفيين الرياضيين المتخصصين القليلين جدا الذين يهتمون بتوثيق تاريخ الحركة الرياضية المصرية، ولا ينضب ولا تقتصر مؤلفاته الرياضية على كرة القدم فقط، ولكنها امتدت إلى الألعاب الأخرى، وتاريخ الدورات المحلية والإقليمية والدولية والأوليمبية.. ومؤلفه الأخير عن نادى حرس الحدود، ذلك النادى الذى قد لا يعرفه أحد ولا يأخذ شهرة الأهلى والزمالك والإسماعيلى والمصرى والاتحاد السكندرى.. هو ناد عريق بمعنى الكلمة، ولقد كان الفضل فى ظهور هذا الكتاب الوثيقة إلى النور هو إدارة نادى حرس الحدود تحت قيادة اللواء أ. ح. باسم رياض هلال رئيس النادى حاليا، وقائد سلاح حرس الحدود السابق وهى خطوة تحسب حقيقة لمجلس إدارة النادى،لم يتصد لها مجلس إدارة أو رئيس سابق للنادى رغم الأهمية القصوى لهذا التوثيق فى تاريخ الأندية وتاريخ الحركة الرياضية المصرية.

الكتاب يتحدث عن نشأة النادى وتاريخه منذ عام 1932 حتى 2019.. وكانت البداية تحت اسم نادى السواحل.. وكان يتبع مصلحة السواحل والمصايد والجمارك .. وكانت الفكرة اختيار ركن بالشط البحرى لنزول عدة لنشات تجديف يمارس فيها أبناء المصلحة هواياتهم.. واتخذت إدارة النادى وقتها 3 غرف صغيرة مقرا لها تحت اسم نادى السواحل البحرى «فى بولكلى» وكان من أبطاله وقتذاك الفريق أول سليمان عزت قائد البحرية المصرية، وأيضا الفريق محمد محمود ناشد، وظل هذا النادى عميدا لأندية البحرية ثم جاء عام 1951 ليتحول اسم النادى إلى نادى خفر السواحل الرياضى ،وانتقل وقتها إلى المقر الجديد بمحطة الرمل، ثم بعد ذلك جاءت النهضة الرياضية فى الستينيات وبداياتها بعد أن استطاع فريق السواحل أن يتألق فى مسابقات الدورى العام منذ انطلاقها فى عام 1948 وتدريجيا أخذ يصعد من درجة إلى أخرى حتى استطاع أن يوجد لنفسه مكانا فى الدورى الممتاز مع بداية الستينيات.. والأهم أنه منذ صعوده أصبح «بعبعًا» للأندية الكبيرة مثل الأهلى والزمالك والترسانة والإسماعيلى والمصرى والاتحاد السكندرى ورغم كل نجوم الستينيات الكبار والعظام الذين ظهروا فى هذه الفترة فى الخمسينيات حتى 1966 فإن نجوم السواحل المغمورين كانوا يفجرون المفاجأة ثم المفاجأة تلو المفاجأة، وكان اسم الفريق تحول إلى نادى السواحل..وهاهو نادى السواحل يتعادل مع العتاولة الزملكاوية 3/3 فى الدورى، وكان هذا فى موسم 62/61، ثم يهبط السواحل للدرجة الثانية ويصعد مرة أخرى فى موسم 64/63، ويفجر السواحل الصاعد من الدرجة الثانية مفاجأة بالفوز على الزمالك بطل الدورى 2/3 وفجأة بعد هذه الإنجازات يختفى السواحل 38 عاما فى دورى المظاليم، ثم يتغير اسمه وإدارته ليعود مجددا إلى الأضواء تدريجيا تحت اسمه الحالى نادى حرس الحدود وليبدأ تسجيل تاريخ من نور اعتبارا من موسم 2003/2002 وحتى الآن.. وكانت بداية، التألق وكتابة التاريخ الجديد مع حلمى طولان مديرا فنيا وطارق العشرى مدربا.. ثم أكمل طارق العشرى المهمة مديرا فنيا فكان قاب قوسين أو أدنى من بطولة الدورى العام فى موسم 2012/2011 الذى تم فيه إلغاء البطولة بعد مذبحة بورسعيد.. والمهم والأهم أنه منذ أن عاد فريق حرس الحدود «السواحل سابقا»، إلى بطولة الدورى حتى أصبح زعيما للثغر من جديد بعد أن أقصى الاتحاد والأوليمبى من على قمة أندية الإسكندرية، والمهم أيضا أن الفريق كان مصنعا للنجوم التى توالت على الكرة المصرية وأثرى بها المنتخب والأهلى والزمالك والأندية.. ورغم هبوطه إلى الدرجة الثانية فى موسم 2017/20116 فإن الميلاد الثالث للنادى كان على يد اللواء باسم رياض عندما تولى رئاسة النادى ليعود مرة أخرى حرس الحدود إلى الدورى بعد موسم هائل 2018/2017.

غلاف الكتاب

تاريخ طويل حققه فريق حرس الحدود فى الكرة المصرية، حيث حصد اللقب الأول فى تاريخه بفوزه بكأس مصر موسم 2009/2008 وكان ذلك أمام إنبى بضربات الجزاء الترجيحية ثم اللقب الثانى بكأس مصر 2010/2009 من فم الأسد الأهلى وأيضا بضربات الجزاء الترجيحية، وكانوا قد فازوا من قبل فى موسم 2009/2008 بكأس السوبر من الأهلى أيضا.. ورغم أن الحدود لعب السوبر الثانى على التوالى أمام الأهلى فأنه خسرها هذه المرة.

تاريخ طويل وجهد رائع لمؤلف الكتاب على خضير.وأتمنى أن يتكرر هذا الإنجاز مع أندية عديدة أخرى.. فلاتزال المكتبة الرياضية فقيرة للغاية.. وكل الأندية المصرية العريقة الأخرى تحتاج إلى أن يوثق تاريخها مثل هذا التوثيق الرائع.

تم نشر الحوار بتاريخ ١٠ مايو ١٩٨٤

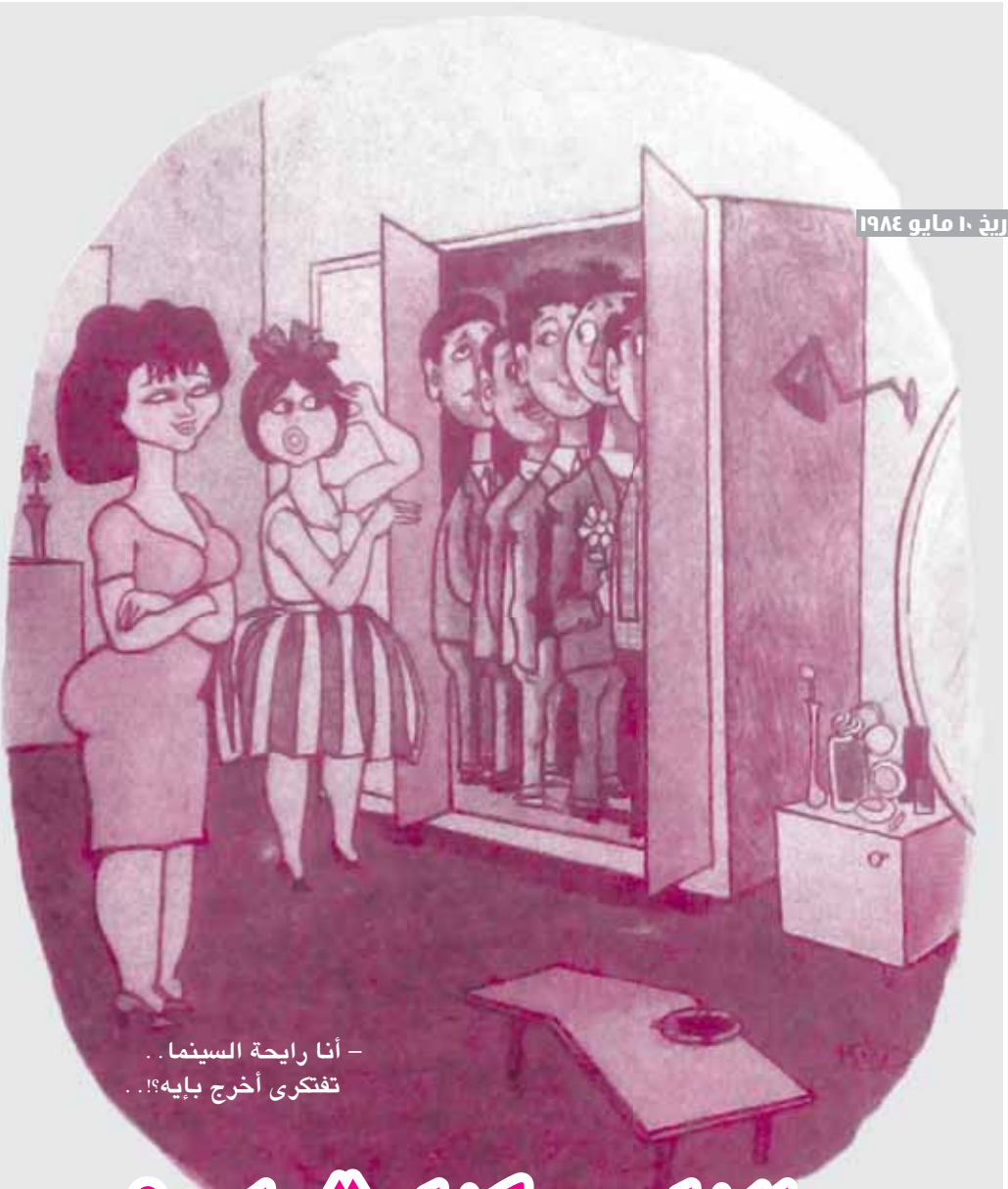

صلاح حافظ مايسترو الصحافة يختتم ذكرياته:

فى حضور عبدالناصر كنا «قراء»!

رشاد كامل

لم يكن واردًا فى حوارى هذا الأسبوع مع الأستاذ صلاح حافظ «أن يحتل كتاب جلال الحمامصى أسوار حول الحوار مساحة من حوارنا»!!
فليس جديدًا على الحمامصى أن يشكك فى ذمة جمال عبدالناصر المالية وقد سبق له ذلك وبعد البحث والتحرى اتضح أن اتهامه لم يكن سوى «دخان فى الهواء»!! ولكن السطور التى هاجم فيها روزاليوسف وكان صلاح حافظ وقتها رئيسًا للتحرير قفزت بالسؤال إلى مقدمة الحوار.
الحمامصى يتهم روزاليوسف بالدفاع عن ذمة عبدالناصر!
وصلاح حافظ يؤكد الاتهام ويقول لى:
الدفاع عن ذمة جمال عبدالناصر تهمة لا ننكرها وشرف لا ندعيه!
و.. تفاصيل الحوار كما جرت أرويها لكم.

القذافى وكرباج السادات!

قلت: ما حكاية حديث السادات معكم!!

قال: نشرنا فى «روزاليوسف» عددًا كبيرًا من الأحاديث الصحفية للرئيس السادات، أجرى بعضها الأستاذ عبدالرحمن الشرقاوى،والبعض الآخر أجراه الأستاذ عبدالستار الطويلة، وكما قلت نشرنا هذه الأحاديث كما سمعناها بالضبط، وكتبناها دون أى تدخل من جانبه! ولا أعرف إذا كان هذا موقفه مع الصحفيين الأجانب أم أنه موقف اختص به صحفيى مصر ربما لأنه يعرفهم شخصيًا، أو يثق أنهم لن يقولوا على لسانه كلامًا لا يقصده، وربما من باب الثقة فى هذه الأسماء!

وذات يوم عاد الزميل عبدالستار الطويلة من رحلة خارج مصر، وقبل عودته كان قد أجرى حوارًا صحفيًا مثيرًا مع العقيد القذافى،وفى ذلك الوقت كانت العلاقات مع ليبيا فى أسوأ درجات التوتر، وأخذنا نقرأ الحديث وكان بالفعل سبقًا صحفيًا هامًا وخطيرًا، وفيه يقول القذافى معلومات مثيرة، كانت كل واحدة تصلح لمانشيت صحفى يكون حديث الناس فى مصر والخارج..

• قلت: مثل ماذا؟!

ابتسم وقال بعدها: إن القذافى يقول مثلاً السادات أخى الأكبر ومن حقه أن يمسك بالكرباج ويضربني!!

المهم قررنا أن يكون غلاف المجلة هو هذا السبق الصحفى الخطير، وأعددنا الحديث للنشر، ثم قال لنا الأستاذ الشرقاوى رئيس مجلس الإدارة: أعتقد أنه من الذوق أن نرسل نسخة من هذا الحديث إلى السادات ليطلع عليها لأن ما فى هذا الحديث يهمه شخصيًا، وفعلاً أرسلنا نسخة من الحوار إلى رئاسة الجمهورية، وكانت المفاجأة أن يتصل بى الرئيس السادات نفسه قائلاً فى التليفون:

- أنا قريت الحديث بتاع الولد ده؟!

وقلت للسادات: ما رأيك فيه يا ريس؟

قال السادات: الحديث ده مليان أكاذيب وافتراءات!

قلت: أكاذيب إيه ياريس اللى فى حديث القذافى.

ضحك الرئيس السادات وقال: لا.. يا صلاح دى مسألة يطول شرحها ومينفعش الكلام فى التليفون.. أنت تجيب عبدالستار الطويلة وتعالوا إسكندرية نتناقش فيه!

لحظة صمت.. عاد بعدها صلاح حافظ يقول: كان ذلك فى شهر رمضان وسافرت أنا وعبدالستار إلى الإسكندرية، وصلنا ليلاً، توجهنا مباشرة إلى استراحة الرئيس فى المعمورة بعد الإفطار.. قابلنا السادات وكان يرتدى جلابية بيضاء صيفى ذات أكمام واسعة.. عانق عبدالستار ثم عانقنى وسألنا عن الصحة والأولاد وعاملين إيه فى الصيام وكده.

ثم جلسنا، وجلس السادات وتربع على «كنبة» وطلب لنا شايًا وبدأ يتحدث:

- أنا قريت الحديث يا أولاد.. وعارف إنه لقمة صحفية كويسة.. ومش عاوز أحرمكم منها.. وأنتم أحرار تمامًا تنشروه أو لا تنشروه.. بس عاوزكم تعرفوا القذافى كذاب فى إيه وإيه من الكلام اللى قاله فى الحديث..

يكمل صلاح حافظ: وأخذ السادات يتحدث لمدة أربع ساعات كاملة معنا وبين وقت وآخر ينادى على من فى البيت قائلا: عاوزين شوية شاى.. أنتو بخلاء ولا إيه وكان السادات نموذجًا بحق للرجل الريفى البسيط المضياف.

وأخذ السادات فى هذا الحوار الطويل يفند كل ما قاله القذافى ثم قال لنا: أدى الحقائق قلتها لكم علشان تكونوا فى الصورة إنما أنتم أحرار فى النشر، وأذكر أننى قلت للسادات يومها: ولماذا لا ترد عليه يا ريس بهذه المعلومات التى قلتها لنا، وضحك السادات وقال لى: طبعًا ما هو أنتو عاوزين ترفعوا التوزيع وتعملوا سبق صحفي! بالطبع فهم السادات أن اقتراحى هو اقتراح صحفى يحقق خبطة صحفية عالمية، القذافى يقول والسادات يفند ما يقول فى نفس العدد من المجلة.

وقال السادات لى: لا يا صلاح أنا مش هأرد عليه.. دى معلومات لكم أنتم واتصرفوا كما تشاءون.

انتهى اللقاء مع السادات وعدنا للقاهرة وقررنا نشر الحديث كاملاً وكتبت تعليقًا فى صفحتين من خلال بابى «قف» عنوانه من الأرشيف السرى لمعلومات روزاليوسف: العقيد أمام الكاميرا.. ووراءها!..

واستفدت من المعلومات التى رواها السادات فى كتابته ولم أنسب معلومة واحدة مما سمعناه من السادات، ونسبنا المعلومات إلى أرشيف معلومات روزاليوسف، أذكر أننى قلت فى هذا المقال: إن المشكلة مع العقيد القذافى كانت دائمًا سرعة التحول فى مواقفه، والتناقض المثير ما بين دوره أمام الكاميرا ودوره وراءها.

وكان الهدف من نشر مقالى مع حديث عبدالستار مع القذافى أن الحديث يجب أن يكون متوازنًا بين طرفى خصومة.

وهنا ندرك أن السادات كان أكثر قربًا للصحافة من عبدالناصر وأى حاكم سابق وأنه كان يدرك أهمية الحديث الصحفى الذى يدلى به للصحفى أو للصحيفة ولذلك لم يقل مثلاً لا تنشروا الحديث بل قال: أنا مش عاوز أحرمكم من هذه اللقمة الصحفية الشهية، وأعتقد أن أى حاكم لا يفعل هذا الموقف إلا إذا كان صحفيًا.

الحكومة ترفضنا كيسار حكومي!

• قلت: ورغم ذلك مثلاً اتهم العقيد القذافى «روزاليوسف» أنها يسار حكومى،وبعض فرق اليسار نفسها فى مصر والعالم العربى اتهمت «روزاليوسف» بنفس التهمة؟ ماذا تقول؟!

قال: نعم طلبة الجامعة أيضًا قالوا لى هذا الكلام، وأذكر أنهم كانوا فى زيارة «روزاليوسف» وقالوا: أنتم يسار حكومى،ويومها قلت لهم ياريت! يسمع منكم ربنا ستدفع الثمن استجابة لبعض ما ينادى به المشكلة ليست فى أن الحكومة تريد أن تشترى اليسار، المشكلة أصلاً أن الحكومة ترفض تمامًا أن تشتريه.

• سألته بدهشة: اليسار يعرض نفسه للبيع والحكومة ترفض الشراء!! لماذا يا سيدي؟!

قال: لأن الحكومة عندما تشترى اليسار.. على الأقل سوف تجامله تنفذ شيئًا مما ينادى به، المشكلة أننا نسعى سعيًا حثيثًا وبإصرار إلى إقناع الحكومة بأن تقبل وجود اليسار.. وفى اليوم الذى تقول فيه الحكومة أنها قررت شراء اليسار «ستزغرد» وحنعمل فرح فى كل حتة المشكلة أن الحكومة تعتبر اليسار نوعًا من السرطان تتجنبه وتتجنب التعامل معه، وإذا كلمته تضع بينها وبينه لوحًا من الزجاج حتى لا تصيبها عدوى أفكاره.

• قلت: ولماذا يعتبركم الشباب دائمًا يسارًا حكوميًا؟! هل هو نوع من المراهقة فى التفكير السياسي؟

قال: أيوه.. هذا نوع من الحماس والتطرف، والشباب دائمًا متطرف، وأنا شخصيًا كنت مثلهم تمامًا عندما كنت شابًا، والمشكلة كما قلت أن الحكومة لا تريد أن تقتنع أو حزبها يقتنع أن الحلف الوطنى الحقيقى هو حلفها مع اليسار، لأن اليسار وطنى،وأرفض تمامًا أى ادعاء بأن هناك يسارًا وطنيًا وآخر غير وطنى،وأقول أيضًا

أغرب رسالة فى بريد عبدالناصر:
جوزى مزعلنى ياريس
محمد فايق يحجب أسئلة الصحفيين المصريين عن عبدالناصر

عبدالستار الطويلة

هيكل

أحمد بهاء الدين

مكرم محمد أحمد

عبدالسميع

زهدى

صلاح جاهين

إن وجود اليسار ضرورة، لأن اليسار بكل فرقه يجمعه شيء واحد أنه المطالب بالتغيير، إذن فوجوده ضرورة، ولو تصورنا مصر بدون يسار سيصبح الصراع فيها بين أنصار الماضى «اليمين» وأنصار بقاء الوضع كما هو عليه، أما فى وجود اليسار فهناك ثلاثة احتمالات: الرجوع للوراء.. أو البقاء على نفس الأوضاع أو المستقبل.. إذن اليسار ضرورة اجتماعية، وعندما يقولون أننا يسار حكومى أقول ياريت لأن هذا يعنى أن الخطوة القادمة فى التطور ستكون فى اتجاه يسارى،وكنت أقول لطلبة الجامعة إحنا مشكلتنا أن الحكومة مش راضية تشترى اليسار!!

ولم أكن أقصد بالشراء طبعًا أن تأخذ الحكومة من اليسار أشخاصًا يتخلون عن برنامجه ويصفقون لأخطائها، فهذا ليس شراء، وأنما استمرار للحرب، وأسر لبعض قوات اليسار، ولو قبل اليسار كل صفقة مع هذا النوع لكان هو المشترى،لأنه هو الذى سيكون قد دفع الثمن!

جيهان السادات والصحافة!

• قلت: فى حياة الرئيس جمال عبدالناصر لم نقرأ حديثًا واحدًا للسيدة الجليلة زوجته، وفى حياة الرئيس السادات قرأنا عشرات الأحاديث الصحفية للسيدة جيهان، وأطلقت عليها الصحافة لقب «سيدة مصر الأولى» هل قرأت السيدة جيهان الأحاديث التى أجريتموها معها فى «روزاليوسف» قبل النشر.

قال بحسم: لا.. لا.. اطلاقًا!

عدت لأسأل: ولا فى الأحاديث التى تناولت بعض الأمور الشخصية للرئيس السادات؟

قال: اطلاقًا.. أية أمور شخصية تقصد؟

قلت وقد نفد صبرى: أن تقول السيدة جيهان مثلاً فى حديثها إلى الزميلة مديحة عزت: أنا أصبحت مقصرة ومشغولة عن البيت.. ولكن الرئيس يشجعنى.. أنه زوج مريح جدًا لزوجته.. ليس له مطالب خاصة، ولا يطلب عناية مبالغًا فيها!

ضحك صلاح حافظ وعدت لأقول متسائلاً: ألم تعرضوا على السيدة جيهان قبل النشر كلماتها عن السادات: عندما يكون مزاجه مستريحًا فأنه يدندن على خفيف.. ويغنى أيضًا فى الحمام.. وغالبًا من ألحان عبدالوهاب!

جلجلت ضحكة صلاح حافظ من أعماق قلبه وقال:

– صدقنى لم يحدث ولم نستأذن فى نشر هذا الحديث بالذات.. والسيدة الزميلة مديحة عزت انفردت بمثل هذا النوع من الأحاديث التى تقتحم به بيوت وقلوب وضمائر الذين تتحدث معهم وعنهم، وأذكر أنها بدأت هذا الاتجاه بحديث مع الأستاذ العقاد، ونجحت فى أن تجعله يتحدث على راحته وعلى حريته فشتم جميع الناس ونشر الحديث وكان عنوانه «العقاد يشتم كل الناس».

عاد صلاح حافظ ليقول: انفردت السيدة مديحة عزت بهذا النوع من الأحاديث الجذابة، تقابل رجل السياسة فتحدثه فى الأمور المنزلية! تقابل فنانة فتكلمها فى السياسة! وكان هذا ما فعلته مع السيدة جيهان السادات، فقد قابلتها وأجرت معها الحديث كزوجة وربة بيت، وهو جانب يستعذبه القراء ويحبونه، فنحن عادة نعرف عن المشاهير ورجال السياسة آراءهم وأفكارهم ولكن لا نعرف عنهم كيف يعيشون داخل البيت، وماذا يأكلون.. إلخ، وأعتقد أن الصحف التى نشرت عن عبدالحليم حافظ أشياء أخرى غير الغناء والموسيقى مثل أسرته.. وأخوته.. وأمه ويتمه قد باعت أكثر.

• قلت: ربما كانت الدهشة مبعثها كلمات السيدة جيهان عن غناء السادات فى الحمام مثلاً؟

قال: كان نشر مثل هذه التفاصيل شيئا لا يسمح به شخص آخر غير السادات نفسه الذى هو صحفى ويدرك معنى المادة الصحفية التى تجذب القراء، كما أنه كان بالقطع يدرك أن القارئ المصرى عندما يعلم أنه يغنى فى الحمام فهذا لا يقلل من قدره، بالعكس قد يسرنى هذا– كقارئ– لأننى أنا أيضًا أغنى فى الحمام.

ملحوظة: صوت صلاح حافظ من أرق الأصوات بشهادة الموسيقار عبدالوهاب نفسه!

والجماهير تحب الحاكم أن يكون قريبًا منها، فإذا كانت مثلاً من عشاق أكل الفول المدمس بالزبدة يسرنى كمواطن وقارئ أن أعلم أن الحاكم مثلى يتناول فى إفطاره فولاً بالزبدة ولن تسيء هذه الحقيقة إلى الحاكم!

أتدرى ماذا كان أكثر ما نفذ إلى قلوب أوسع الجماهير المصرية مما كتب الأستاذ هيكل عن عبدالناصر؟ كان قوله أن طعام عبدالناصر المفضل كان الجبن الأبيض والخبز الجاف ويوم نشر هيكل هذه الحقيقة البسيطة عرف بها فى نفس اليوم حتى الذين لا يقرأون وتهلل الناس لها، وجدوا عبدالناصر مثلهم.. ابتسم صلاح حافظ وعاد يقول: أذكر وأنا طفل صغير– وكنا نعيش فى الفيوم– أن الملك فاروق وكان وقتها أصغر من السن القانونية ولذلك شكل مجلس وصاية للحكم إلى أن يبلغ السن القانونية، ونشر يومها فى إحدى الصحف أن وجبة فاروق المفضلة هى الفول المدمس.. وسعدت سعادة شديدة بذلك، لأنه مثلى يأكل الفول المدمس، وأننى لا أفترق شيئًا عن الملك، وكان من جيراننا بالصدفة رجل يعمل فى مطبخ السراى الملكية، وفى إجازته كان يأتى إلى الفيوم، وأذكر أننى سألته بطفولة ساذجة يومها: هل صحيح يا عمى أن الملك يأكل فول مدمس؟! ولدهشتى قال نعم ولكن بطريقة مختلفة، حيث كان يتم نزع قشر الفول ثم يدهك وبعدها يسيح قدر من الزبدة ويلقى فيه هذا الفول المدهوك، ويترك قليلاً على النار ثم يضاف إليه قدر من اللبن الحليب.. وأذكر أننى ظللت ستة أشهر كاملة وأنا لا أطلب من أمى سوى أن تصنع لنا الفول بهذه الطريقة «الفاروقية».

• قلت ضاحكًا: أهدى طريقة صنع هذا الطبق لزوجاتنا العزيزات؟

قال ضاحكًا: اسأل زوجتك أولاً كم يتكلف اللبن والزبد اللازمان لمثل هذا الطبق الآن، فقد أصبح طبقًا ملكيًا بالفعل!

وأضاف: مغزى هذه القصة التى رويتها لك أن تصوير الحاكم فى حياته اليومية كإنسان يأكل ويشرب مثلنا فهذا يكسبه شعبية أكثر وليس كما يتصور الفاشيست وأمثالهم من ضرورة تصوير الحاكم كشيء فوق مستوى البشر، وفى عصر عبدالناصر كان معاونوه حريصين على تصوير عبدالناصر فى الصورة الإلهية، أما السادات كصحفى فقد كان أذكى وترك وشجع كل صحافة وقلم صوره فى الصورة البشرية، فكان حرصه على ارتداء الجلابية، وأن يمسك بالعصا مثل أى فلاح مصرى لأنه يدرك أن هذا يلمس قلوب الناس أكثر.

عبدالناصر عن قرب: أنجح!

• قلت: ألا يفيد الزعامة أن تنسج حولها هالة من التمجيد؟

قال: الدليل على أن الخطة الدعائية التى تحاول تصوير الزعيم على أنه فوق مستوى البشر هى خطة فاشلة ولا تلمس قلوب الناس، إننى عندما كنت رئيسًا لتحرير مجلة آخر ساعة، كانت قد انتهت مدة عبدالناصر كرئيس للجمهورية، وسوف يتقدم مرة أخرى،جميع المجلات والجرائد أصدرت أعدادًا خاصة عن منجزات عبدالناصر السياسية والاقتصادية.. إلخ.. وخطر فى بالى فكرة مغايرة تمامًا، أن نصدر عددًا من آخر ساعة يصور عبدالناصر فى بيته ومع أولاده وفى حياته اليومية.. وأرسلت بعثة من الصحفيين إلى بلدته «بنى مر» فى أسيوط لترى أهله هناك على الطبيعة وكيف يعيشون، وعاد فاروق إبراهيم المصور بكمية هائلة من الصورعن أهل عبدالناصر البعض

حجازى

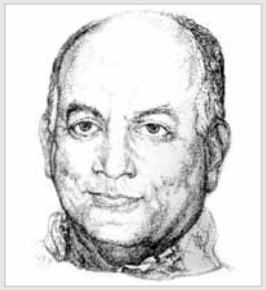
إيهاب

اللباد

يعمل فى الغيط ومن يسوق الجاموسة وهكذا.. وأرسلت محررًا من المجلة ليقرأ بريد عبدالناصر اليومى ويكتب عنه موضوعًا صحفيًا، وكان بالفعل بريد عبدالناصر الذى يأتى إليه بريدًا عجيبًا ومضحكًا: مثلاً امرأة زعلانة من جوزها فترسل تشكوه لعبدالناصر، كما أعددنا تحقيقًا صحفيًا رائعًا عن حياة عبدالناصر اليومية: متى يستيقظ من نومه؟ ماذا يفطر؟ كيف يعمل؟ ماذا يقرأ؟ أن يستقبل زواره وضيوفه؟ وطلبنا من المصور حسين بكر أن يمدنا بكل ما يملك من صور صحفية، واخترنا منها مئات الصور.. وعثرت على صورة نادرة ملونة لعبدالناصر وهو يرتدى قميصًا صيفيًا ويقف على ساحل البحر المتوسط فى المنطقة التى كان يقضى بها الصيف بعيدًا عن القاهرة وأصدرنا عدد آخر ساعة وغلافه كانت هذه الصورة وعنوان واحد فقط: عبدالناصر عن قرب!

وكانت كلمة «عن قرب» هى مفتاح هذا العدد، لأن الناس كانت تعرف عبدالناصر «عن بعد» ولا يعرفونه «عن قرب».. ونفد العدد فى الحال، فطبعنا ضعف ما كنا قد طبعناه ونفد أيضًا.. هذه التجربة «عبدالناصر عن قرب» أكدت لى كصحفى ما كنت أعرفه، وما كان يعرفه السادات أيضًا أن الحاكم القريب من الناس، الذين يمكنهم أن يتوحدوا معه وأن يشعروا أنه مثلهم هى الصورة الأنسب للحاكم من صورة الكوكب المطل من عليائه.

تحولنا فى حضور عبدالناصر إلى قراء!

عدت لأسأل: وهل كان عبدالناصر على معرفة بهذا العدد.. وهل اطلع على مواده وصوره وهل كانت له ملاحظات مثلاً؟!

قال: بعد أن تم إعداد العدد تقريبًا.. أخذت كل الصور التى حصلنا عليها وذهبت لمقابلة السكرتير الخاص لعبدالناصر وكان «محمد أحمد» وقتها وعرضت عليه الصور التى حصلنا عليها من حسين بكر وفاروق إبراهيم، ثم أخذها ودخل إلى عبدالناصر وغاب لمدة ثم عاد وقال لى: الريس موافق على كل الصور وبلاش صور موضوع بنى مر خالص!

• قلت لصلاح حافظ: ولماذا؟

قال: فيما بعد سمعت أن أهل عبدالناصر فى «بنى مر» كانوا قد تجبروا وأصبحوا إلى حد ما غير مرضى عنهم من أهل القرية والناس متضايقة منهم!

• قلت: ولم تقابل عبدالناصر أيضًا فى تلك المرة!!

لم يغضب السادات عندما قالت جيهان: السادات يغنى فى الحمام أغانى عبدالوهاب

ليس من الحكمة أن نكرر نادرة رئيس التحرير الشكلى

قال: اطلاقًا.. طول حياتى لم أقابله مقابلة شخصية، أنما رأيته فى مؤتمر صحفي!

• قلت بإلحاح: وخلال المؤتمر الصحفى ألم تخاطبه.. تسأله مثلاً؟!

قال: اطلاقًا.. لم يحدث أن خاطبته على الإطلاق، وحتى هذا المؤتمر كان من أغرب المؤتمرات الصحفية، كان المؤتمر فى أعقاب الأزمة مع إسرائيل وبعدها بفترة قليلة نشبت حرب يونيو 1967، حضر هذا المؤتمر الصحفى مراسلون وصحفيون من كل أنحاء العالم.. ودعى رؤساء التحرير المصريون لحضور المؤتمر.. وأخذ كل صحفى يكتب أسئلته وتسلم إلى الأستاذ محمد فائق الذى كان يجلس بجوار الرئيس عبدالناصر، وكتب الصحفيون المصريون ما لديهم من أسئلة وسلموها أيضًا لمحمد فائق، وبدأ المؤتمر الصحفى بأن يقدم فائق الأسئلة إلى عبدالناصر ليجيب عليها.. وسلم محمد فائق كل أسئلة الصحفيين والمراسلين الأجانب إلى عبدالناصر وأجاب بدوره عليها جميعًا.. ولم يسلم له أسئلة الصحفيين المصريين.

• سألت: لماذا؟

قال: لا أدرى يا سيدى.. ولكن ما أدريه أننا فى هذا المؤتمر الصحفى لم نكن صحفيين وإنما كنا «قراء» أتينا نستمع لأسئلة الصحافة الأجنبية وإجابة عبدالناصر عليها، ونتفرج على ذلك كله.

لهذا أقول إن الصحافة المصرية على اطلاقها كانت تشعر بالمذلة وأنها صحافة من الدرجة الثانية إذا ما قورنت بالصحافة الأجنبية ولو كانت صحافة بلاد أقل قدرًا من الصحافة المصرية!!

• قلت: بعد صدور قانون تنظيم الصحافة صار التنظيم السياسى المالك للصحيفة هو الذى يعين رئيس التحرير.. ويطرح البعض ضرورة اختيار رئيس التحرير بالانتخاب! ما هو تصورك لهذه المشكلة؟!

قال لى صلاح حافظ: أنا رأيى أن قضية انتخاب رئيس التحرير هذه قضية مبنية على سذاجة! وعدم فهم كامل لمهنة الصحافة، لأن رئاسة التحرير مسألة تشبه إخراج الفيلم السينمائي- وأنا أتكلم من الناحية المهنية البحتة- فلا يمكن عند إخراج الفيلم أن نأتى بكل العاملين فيه ونطلب منهم انتخاب المخرج، فمن الممكن جدًا أن يكون مثلاً عامل الإضاءة قد قام بتسليف كل العاملين فى الفيلم مبالغ نقدية لذلك سوف ينتخبونه مخرجًا!!

وليس شرطًا أن يكون رئيس التحرير هو أحسن كاتب أو صحفى،وإذا نظرت لمجلات مثل «التايم» أو «النيوزويك» لن تجد رئيس التحرير كاتبًا معروفًا! لكن رئيس التحرير هو «مايسترو» ناجح فهو يعرف أن فلانًا ينجح إذا كتب الموضوع الفلانى، وفلانًا ينجح إذا رسم حملة معينة.. وهكذا.. وفى نفس الوقت لابد أن يتوافر لدى رئيس التحرير حس نقدى ممتاز، فيدرك أن هذا الموضوع لذيذ أو بايخ وأن هذه النكتة سخنة أو باردة ودمها ثقيل!! وهذه كفاءة ضرورية لرئيس التحرير لن تأتى بالانتخاب، ولكن إذا أجريت انتخابات داخل الصحيفة لاختيار رئيس التحرير فسوف ينجح صاحب أعلى كفاءة انتخابية وليس صاحب أعلى كفاءة فى النقد والتذوق والحس المرهف وتحميس الناس وشحنهم وقيادتهم، ومن الضرورى أيضًا أن يتوافر فى رئيس التحرير جزء إدارى ناجح وكذلك جزء قيادى ناجح، بصرف النظر عن كونه كاتبًا أم لا!!

فمثلاً توفيق الحكيم كاتب عظيم، ولو أعطيته رئاسة تحرير جريدة، فلن تنجح لأنه رجل فنان وإذا طلبت منه رئاسة جمعية مثلاً يجرى منك ويصرخ: ابعد عني!!

وكما أنك فى جميع المهن الأخرى تختار القيادة الكفء فكذلك الصحافة!!

والنقطة الثانية أن رئيس التحرير لابد أن يكون لديه سلطة مطلقة لأنه أولاً هو المسئول قانونًا عما يكتب وينشر فى الصحيفة أمام الرأى العام والمسئولين والقانون.. وليس من المنطقى أن يكتب الصحفى ما يشاء ثم يحبس ويسجن رئيس التحرير!

إذن رئيس التحرير مطلوب أن يتوفر فيه الكفاءة، ومطلوب إعطاؤه سلطة، ومن هنا فإذا اخترت رئيس التحرير بالانتخاب فستصبح سلطته دائمًا مقيدة، لأن حدود سلطته خاضعة للناخبين وليس لتقديره كصحفى هذه مهنته وهو يفهمها أكثر من غيره.

وسيكون رئيس التحرير فى وضع فريد من نوعه، مسئوليته أمام القانون مطلقة، وسلطته فيما يجرى باسمه مقيدة، وأذكر أن بعض الصحف المقاتلة قبل الثورة- ومنها روزاليوسف، كانت تحمى رئيس تحريرها الفعلى باختيار رئيس تحرير شكلى تكتب اسمه على الصحيفة، حتى يسجن بدلاً منه! وكان هذا مما نتندر به، ولا أظن أن من الحكمة بعد- خمسين عامًا- أن نكرر نفس النادرة.. أخيرًا لابد أن نحترم المثل الشعبى المصرى القائل: «اعط العيش لخبازه ولو يحرق نصفه»!!

حكايتى مع الكاريكاتير!

• قلت: فى رسالة دكتوراه عن الكاريكاتير

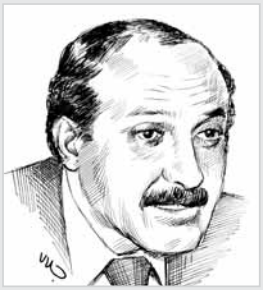
رؤوف

رمسيس

شريف

السياسى فى السبعينيات للدكتور عمرو عبدالسميع أكد فيها أن أكثر رؤساء التحرير فهمًا لوظيفة الكاريكاتير وإمكان استخدامه السياسى هم: هيكل، ومصطفى أمين، وأحمد بهاء الدين، وصلاح حافظ، ومكرم محمد أحمد ما حكايتك مع الكاريكاتير؟!

قال أنا أعتقد أن الكاريكاتير أداة تعبير مهمة مثل المقال أو الصورة كما أنه أداة تعبير ممتعة كما أن تأثيره عميق، ولقد شاركت فى صياغة أفكار الكاريكاتير فى روزاليوسف مع الأستاذ إحسان عبدالقدوس فى الاجتماع الذى كان يحضره عبدالسميع، بعد ذلك عايشت وصادقت واحدًا من أخطر أصحاب الأفكار الكاريكاتيرية وهو الفنان مأمون الشناوى وياما جلسنا مع زهدى وآخرين وكان مأمون الشناوى يأتى كل ثانية بعشرات الأفكار الكاريكاتيرية، مأمون ابن نكتة.

وأنا فى معالجتى للكاريكاتير سواء كرئيس تحرير أو غيره أننى أنظر للكاريكاتير، عندما أحس أنه فى أهمية مقال أقرر نشره فى صفحة كاملة، كاريكاتير آخر ممكن يكون بمثابة مانشيت فاعمله غلاف المجلة.

• قلت: ذات يوم وفى أعقاب صدور قانون تنظيم الصحافة وعندما اجتمع الرئيس عبدالناصر بالقيادات الصحفية أمسك مجلة «صباح الخير» وقال فى غضب: الصورة الكاريكاتورية اللى بتمثل الزوجة على أنها خاينة لأنها حطت ثلاثة فى دولاب.. أبدًا مش دم مجتمعنا.. أنا معرفش أنا مش متصور أن مجتمعنا فيه زوجة تحط ثلاثة رجال فى الدولاب.. وعلشان كده بتحط لهم تكييف هواء.. ده مجتمع مين أنا معرفش.

ضحك صلاح حافظ وقال: وكان هذا الكاريكاتير أيضًا للأستاذ حجازى المهم بالنسبة للكاريكاتير عمومًا هناك قاعدة المفروض أن يلتزم بها رؤساء التحرير والحكام، لابد أن يعرفوا أن الكاريكاتير ليس خبرًا لا يقول حقيقة علمية، إنه فن يبالغ ويضخم، لأن النكتة مبنية على المفارقة والخيال والوهم، أما إذا رسم نكتة لمسئول ما ومناخيره كبيرة شوية قد تجد المسئول يصيح: مؤامرة.. لأنه لا يدرك أن الكاريكاتير يعنى الدعابة والمبالغة، ولما تيجى الدولة تحاسب رسام الكاريكاتير عندما يقول مثلاً إنه مفيش رز على أنه كذاب ويزيف الحقائق هنا يحدث له إحباط وقد يهاجر.. وهذا ما قلته للسادات بشأن كاريكاتير لحجازى.

• قلت: ماذا تقول عن حجازى؟!

قال: واحد من عباقرة الكاريكاتير فى مصر ونموذج نادر، رشيق الفكرة، رشيق الخط، ساخر بالفطرة، وهو فنان أكثر منه سياسى.

• قلت: وصلاح جاهين؟

قال: فنان موهوب، والفكرة العادية عندما يرسمها تصبح فى منتهى الطرافة، وكاريكاتيره شديد البساطة، لذلك فهو قريب من الشارع.

• قلت: وبهجت؟

قال: من الموهوبين فى الكاريكاتير الاجتماعى،موهوب للنكتة الجميلة جدًا، وهو من النماذج التى تأثرت بالجو العام فاتجه ناحية الكاريكاتير السياسى،ولا أدرى لماذا يتجه كل الرسامين إلى مجال السياسة، لأن هذا أضعف الكاريكاتير الاجتماعى وهو لا يقل أهمية عن الكاريكاتير السياسى يعنى كونك تنقد علاقتى بزوجتى لا يقل أهمية عن نقد الشعب للحكومة.

ومن العيوب التى أصابت الكاريكاتير المصرى أنه انصرف إلى الاتجاه السياسى وأصبح الكاريكاتير الاجتماعى قليلاً وكذلك الفنى،يعنى ابتسامات «رمسيس» عن التليفزيون حلوة ولذيذة لأن زى ما بقولك الكاريكاتير أداة تعبير مثل الكتابة، وتصور مثلاً أن جميع الكتاب بقوا يكتبوا سياسة ومحدش كتب فى الفن أو الأدب أو الحموات.. مش معقول طبعًا.. وتبقى الحياة بايخة قوي!

• قلت: عبدالسميع؟

قال: ابن نكتة، باحث دائمًا عن الجديد ولا يدفن نفسه فى إطار مذهب فنى،يعنى لو زهق من الرسم يكتب قصة، ولو زهق من كتابة القصة يؤلف مسرحية أو زجلاً رياضيا وهكذا.

• قلت: وإيهاب؟

قال: كاتب يقول وجهة نظره بالكاريكاتير.. ولا أذكر أنى راجعته فى أى كاريكاتير قدمه لى خاصة شخصيته فرقع لوز.

• قلت: وزهدي؟!

قال: نحات خطير جدًا وهو بارع فى الكاريكاتير السياسى،وهو فنان محب للكاريكاتير، ومصر خسرت كثيرًا أنه لا يوجد فى ميادينها تماثيل من صنع زهدى.. وهو يأتى وراء المثال مختار مباشرة، وهو أكثر فنان مظلوم فى مصر من حيث الشهرة والدخل.

• قلت: وناجي؟

قال: فنان وهو كنز من المقدرة التشكيلية، كاريكاتيره لا يؤذى أحدا، لأن ناجى شخصيًا لا يستطيع أن يؤذى أحدًا، والكاريكاتير لكى يكون لاذعًا لابد أن يكون فيه «حتة شر»!!

• قلت: ومصطفى حسين؟!

قال: رسام عظيم وفنان أعظم ولا أدرى إيه خلاه انصرف إلى الكاريكاتير لأنه فنان تشكيلى ممتاز بالظبط زى حالة الأديب اللى يكتب فى الصحافة الليثى،رجل ابن بلد وابن نكتة وصارخ بالآلام، وهو لم يكن رسامًا بل كان كاتبًا، وكانت الناس تقرأ السطر الذى يكتبه لا الرسم الذى يعلوه.

رؤوف: فنان يمسك بعود ومازال يجرب أى نغماته التى يستقر عليها، وأعتقد أن رؤوف يعيش الحياة ويستمتع بالحياة وقتًا أطول مما يقضيه فى الرسم.

رمسيس: دمه خفيف ولديه المقدرة أن يرى النكتة غير المتوقعة، ويقول فكرته بأقل عدد ممكن من الخطوط، وهو من القلائل الذين لم يبتلوا بعد بداء السياسة.

اللباد: أستاذ فنان مستغرق فى القيم الجمالية والتشكيلية، ولكى تفهم كاريكاتيره لابد أن تكون مثقفًا فنيًا ومتذوقًا للفنون التشكيلية!

شريف: لا يرتفع أحد إلى مستواه فى البورتريه الكاريكاتيرى،لم يصل أحد إلى هذا المستوى منذ «سانتس» وزهدى.

محسن وجمعة: كلاهما يضبط أوتاره ويتهيأ للعزف.. أعتقد أنه سيكون جديدًا وممتعًا.

•••

ماذا يبقى من حوارى مع صلاح حافظ؟!

أغضب الكثيرين.. نعم! أمتع الكثيرين نعم.. هل قال كل ما عنده ربما..

كان حوارى معه فيما أتصور محاولة لرصد ما كان يجرى فى كواليس الصحافة ودهاليز الثورة.

ولكى أكون أمينًا معه ومنصفًا له لم أنسى قبل الختام أن أسأله: هل لديك أقول أخري؟!

قال: نعم يجب أن تقول لقرائك إن هذا الحوار كله لم يكن سياسيًا، وأنما هو حوار مهنى بحت، أى أننى تناولت السياسة بمنظار المهنة الصحفية ولم أتناول الصحافة بمنظار سياسى،كان تصورى طول الوقت أننى اصحفى عجوز يتحدث إلى صحفى شاب على سلم المطبعة أو حول رخامة التوضيب وضجيج العجلات وهى تلتهم الورق وتلتهم أيضًا نصف ما يتبادلان من كلمات ومعان.

وقد كنت دائمًا ضد بدعة الأحاديث التى يدلى بها صحفيون إلى صحفيين مثلهم، ولكنك نجحت فى استدراجى إلى ما كنت أعيه على غيرى،هذا دليل جديد يضاف إلى آلاف الأدلة على أن جيلكم أكثر ذكاء منا.

ثم ابتسم وأضاف:

– وأنا أعدك بكل إخلاص ألا تستدرجنى مرة أخري!

رشاد كامل

دورى «الكورونا» بين اللقب أو الهبوط

بعد توقُّف دامَ نحو خمسة أشهُر بسبب فيروس «كورونا» عاد الدورى العام مرَة أخرى يوم الخميس الماضى بلقاء الزمالك والمصرى كى تدب الحياة إلى الكرة المصرية.

الأهلى يرغب فى الفوز خلال المباريات المقبلة لضمان الفوز بلقب الدورى، بينما أمام الزمالك الفرصة مواتية من أجل اقتناص البطاقة الثانية المؤهلة إلى دورى أبطال إفريقيا وسط منافسة من المقاولون العرب ومزاحمة من بيراميدز.

يرغب رينيه «فايلر» المدير الفنى للأهلى فى حسم الدورى مبكرًا وفى الوقت نفسه يقوم بإعداد أفضل تشكيلة ممكنة لخوض منافسات الدور نصف النهائى من مسابقة دورى أبطال إفريقيا أمام الوداد البيضاوى المغربى.

ويراقب الأهلى أداء الوداد فى الدورى المغربى من أجل الوقوف على نقاط القوة والضعف؛ حيث سيخوض المارد الأحمر مباراة الذهاب فى الأسبوع الأخيرة من سبتمبر، بينما الإياب فى أكتوبر، وهو الموعد نفسه للقاء الزمالك والرجاء فى البطولة نفسها.. ويسعى «باتريس كارتيرون» المدير الفنى لنادى الزمالك لإعداد المهاجم الواعد «مصطفى محمد» من أجل الدور نصف النهائى من دورى أبطال إفريقيا؛ خصوصًا أنه لم يظهر بصورة طيبة أمام المصرى البورسعيدى ويحتاج إلى المزيد من المباريات كى يكتسب القدرات الفنية المفقودة بسبب التوقف الطويل للدورى.

وبدأت مشاحنات الدورى مبكرًا باعتراض المصرى على الحَكم «محمد عادل» الذى أدار لقاءه أمام الزمالك واتهمه بعدم احتساب ركلة جزاء رُغم احتكامه إلى «الفار» وأيضًا تغاضى عن طرد محمد حسن لاعب البيت الأبيض بسبب عدم منحه البطاقة الصفراء الثانية.

وطلب المصرى وسموحة عدم إسناد أى لقاء للحَكم «محمد عادل»، ولكن الاتحاد المصرى لكرة القدم رفض ذلك، مُعللا بأن مهمة تعيين قضاة الملاعب من اختصاصه فقط ولا يحق لأى فريق إرسال هذه الطلبات.

وكان من المفترض أن تكون تقنية حَكم الفيديو «الفار» كفيلة بالقضاء على الألعاب المثيرة للجدل، ولكن يبدو أنه بوجود تلك التكنولوجيا سيستمر الحديث عن أخطاء التحكيم خلال الفترة المقبلة.

وأكد الاتحاد المصرى أن قرار تأجيل مباريات الدورى بسبب فيروس «كورونا» يخضع له فقط وأنه السُلطة الوحيدة التى تقيّم الوضع جيدًا وتدرس كل حالة بصورة منفصلة.

ويسعى بيراميدز أيضًا للعب فى دورى أبطال إفريقيا الموسم المقبل وترك المنافسة على لقب الكونفيدرالية لذا لن تكون مهمة الزمالك سهلة على الإطلاق.

وينوى «عبدالله السعيد» لاعب وسط بيراميدز مواصلة طريقه من أجل الفوز بلقب هداف الدورى؛ حيث يتصدر جدول الترتيب قبل التوقف برصيد 13 هدفًا، فيما يحل «محمد شريف» جناح الأهلى المُعار إلى إنبى فى المركز الثانى ولديه 9 أهداف.

ويتصارع نصف الفرق على الهروب من الهبوط بسبب التقارب الشديد فى النقاط؛ حيث إن الفارق بين الأخير ومنتصف الجدول نحو 10 نقاط فقط، وهو ما يؤكد أن المنافسة قاسية جدًا حول البقاء الموسم المقبل.

ورُغم ذلك؛ فإن الأهلى بما أنه المتصدر لقمة الدورى من البداية؛ فإن الظروف القهرية بسبب «كورونا» حالت دون استكمال المسابقة كى تنتهى فى موعدها المُحدد من قبل، فلم يكن أحدٌ يتصور أو كان يدرى بما تحمله لنا المفاجآت من آثار هذا الوباء اللعين (كورونا) التى امتدت آثاره إلى الكرة الأرضية بالكامل.

ولكن يجب علينا الحذر ثم الحذر والالتزام بكل الاحترازات الوقائية، وكذلك الإجراءات الطبية كى تستمر المسابقة دون أن يعكر صفوها شىء من هذا القبيل ونصل إلى محطة الأمان بإذن الله.

والأهلى بصفته حامل اللقب يسعى جاهدًا إلى حصد لقبه رقم 42 بالنسبة له حتى لو كان ذلك بصورة مبكرة خلال هذا الموسم الخاص جدًا.

محمد عبد العاطى

عزام: تمديد الإعارة ليس إلزامياً

أكد نصر عزام المحامى الدولى والمحاضر بالفيفا، أن تمديد فترة الإعارة للاعبين ليس إلزاميًا، إذا لم يكن هناك اتفاق بين الناديين يقضى باستمراره بعد انتهاء مدة التعاقد.

وقال نصر عزام «الاتحاد الدولى لكرة القدم «فيفا» أصدر تعديلات كى تتلاءم مع توقف كافة المسابقات حول العالم بسبب فيروس كورونا».

وأضاف: «الفيفا أقر بحق الأندية التى يلعب بها اللاعبون حاليًا لختام الموسم معه، ومنح الأفضلية للنادى الذى يخوض اللاعب موسمه معه، وأن يعود لناديه الأصلى بعد نهاية موسمه أولا مع الفريق المعار له».

وأكمل المحامى بالفيفا: «الأولوية هى أن يستمر اللاعب مع الفريق الذى يلعب له، إذا كان يلعب على سبيل الإعارة أو أن عقده قد انتهى».

وتابع: «تمديد الإعارة ليس إلزامية، إذا لم يكن هناك اتفاق بين الطرفين حول تمديد الفترة بعد انتهاء العقد الخاص باللاعب مع النادى، ويجب أن يوافق اللاعب على الاستمرار كذلك»، وهذا الموقف معمول به خارجيًا.

واختتم نصر عزام: «إذا كان هناك بند فى العقد ينص على استمرار اللاعب حتى نهاية الموسم، فإنه يجب أن يُكمل مع الفريق حتى نهاية الموسم، ودائمًا ما يكون العقد فى مصر ينتهى بانتهاء الموسم وليس بتاريخ 30-6».. وكان هدرسفيلد الإنجليزى طلب عودة رمضان صبحى مرة أخرى لصفوفه، بعد انتهاء فترة إعارته للنادى الأهلى.. ولأن هذا الأمر انعكس بدوره وألقى بظلاله على موقف «رمضان صبحى» نجم النادى الأهلى الذى انتهت فترة إعارته أو مدته بتاريخ 30 يونيو الماضى مما جعل الأهلى متخوفا من الدفع به فى أى من المباريات فى الوقت الذى تمسك فيه ناديه الإنجليزى هيدرسفيلد بعودته إلى صفوفه بعد انتهاء مدة إعارته وبصرف النظر عن التوقف الإجبارى للنشاط الكروى بسبب وباء كورونا.

محمود مجدى

معجزة جاد

مسيرة التعليم

التعليم فى مصر تاريخه طويل منذ عهد المصرى القديم، وبعد دخول المسيحية مصر تغيرت ملامحه؛ حيث ألحقت المدارس بالكنائس بدلًا من المعابد، ثم أتى الفتحُ الإسلامى لتلحق المدارس بالمساجد، فكان جامع عمرو بن العاص من أول المراكز التطوعية، وأيضًا جامع الأزهر بتكليف من الدولة، كما توالى إنشاء المدارس خلال عهدَى الدولة الأيوبية ثم المملوكية بعدهما انحط التعليم فى عهد الدولة العثمانية، فتدهورت اللغة العربية وندر نبوغ العلماء والمفكرين فكان التعليم مقصورًا على الأزهر؛ وبالأخص العلوم الشرعية والحساب لضبط المواريث، واندثر دُور الكتب التى كانت تزخر بها القاهرة حتى تولى محمد على باشا فأخذ على عاتقه تغيير نظام التعليم فى مصر، فأنشأ المدارس الابتدائية والعسكرية والعليا، فأحدث نهضة علمية كبيرة، فأتى بالمعلمين من أوروبا وبدأ إرسال البعثات التعليمية إلى الخارج حتى أنشئ ديوان المدارس لفصل التعليم عن الجهادية فزادت الصراعات وظهرت حالات فساد، ثم تقدم أحد الأوروبيين بنصيحة لمحمد على فى أن يخضع الموظف بشكل دورى لاختبارات ليتم ترقيته، وبعد توقيع معاهدة لندن 1841م وتقليص عدد الجيش الغاية التى من أجلها كان يتوسع فى التعليم أغلقت 50 % من المدارس، ورُغم ذلك استمرت البعثات التعليمية إلى الخارج إلى أن حدث اختراق أوروبى فى وجود مدارس الإرساليات، وذلك بعد أن أصبح الحكم وراثيًا فى أسرة محمد على، فكانت الدولة تعطى التعليم الأولوية فتقدّم للطالب كل شىء لبناء العقل والجسد معًا حتى قامت الثورة، ومن وقتها أصبحت الدولة تهتم بالكم فى عدد المدارس، والجامعات الخاصة لا بالكيف فى تطوير مضمون التعليم.

جيانا فاروق بطلة الكاراتيه:

الأهم عندى الميدالية الأوليمبية

ليست فتاة عادية أو لاعبة تمارس الكاراتيه فقط، بل هى بطلة متوّجة على عرش رياضة الكاراتيه فى القارة الإفريقية والعالم، لاعبة رُغم صغر سنها؛ فإنها نصّبت نفسَها مَلكة على عرش هذه اللعبة داخل القارة السمراء وخارجها، وحصدت العديد من الألقاب والبطولات القارية والعالمية.. إنها البطلة جيانا فاروق.

حرصنا على التواصل معها لتكشف لنا عن إنجازاتها فى رياضة الكاراتيه، وهدفها الأسمَى خلال الفترة المقبلة.

● كيف كانت البداية؟

- كنت أمارسُ السباحة فى النادى الأهلى وعمرى 6 سنوات، ورأيت صالة الكاراتيه بعد الانتهاء من ممارسة السباحة؛ فطلبت من والدتى اللعب معهم، وبالفعل بدأت وحصلت على أول بطولة للجمهورية فى الكاراتيه وانضممت لمنتخب الكاراتيه عام 2009.

● ما هى إنجازاتك فى الكاراتيه؟

- حصلت على العديد من البطولات العربية والإفريقية والإقليمية والدولية والعالمية، وحصلت على 11 ميدالية عالمية وكنت أول مصرية عربية إفريقية تحصل على ذهبية العالم عام 2014 بألمانيا، وحصلت على العديد من البطولات والميداليات المتنوعة، وفى عام 2019 حصلت على ذهبية بطولة البريميرليج فى اليابان وذهبية بطولة سريا سى أى فى شيلى وذهبية بطولة إفريقيا وفضية بطولة البريميرليج فى المغرب وبرونزية دورة الألعاب الإفريقية فى المغرب، وفى عام 2020 حصلت على ذهبية بطولة إفريقيا بالمغرب وبرونزية بطولة البريميرليج فى دبى وبرونزية بطولة البريميرليج فى النمسا والتأهل رسميًا لدورة الألعاب الأوليمبية بطوكيو 2020 التى تم تأجيلها إلى عام 2021 بسبب وجود فيروس «كورونا» المستجَد.

● ماذا تسعين للفترة المقبلة؟

- هدفى أن أكون أول بطلة أوليمبية للكبار، وأحقق ميدالية فى أوليمبياد طوكيو 2021.

● ماذا كنت تفعلين خلال فترة توقّف النشاط الرياضى؟

- كنت أتمرن بشكل يومى فى البيت للحفاظ على المستوى، وبقية الوقت أقضيه مع عائلتى.

● ماذا كان شعورك بعودة النشاط الرياضى؟

- كنت أرحب بعودة النشاط الرياضى؛ فأنا سعيدة جدًا بعودته، ولكن مع الالتزام بإجراءات احترازية للحفاظ على سلامة الجميع.

● فى ظل التعصب الشديد فى الشارع الرياضى.. ماذا تقولين؟

- يجب التحلى بالروح الرياضية والاحترام المتبادل؛ لأن الرياضة مكسب وخسارة ويبقى الترابط بين الشباب.

● وما الذى ينقص الكاراتيه فى مصر؟

- تنقص رياضة الكاراتيه فى مصر الاهتمام بها والدعم المعنوى.

● مَن لهم الفضل فى نجاحك مع الكاراتيه؟

- أشكر أسرتى على الاهتمام الدائم بى، ومن غيرهم لم أوصل لما وصلت إليه، أبى وأمى وأخوتى كانوا يشجعوننى دائمًا؛ وبخاصة والدتى كانت تنظم لى الوقت بين الدراسة والتدريب ووزارة الشباب والرياضة الممثلة فى الدكتور أشرف صبحى الداعم دائمًا للرياضات الفردية واللجنة الأوليمبية المصرية والبنك الأهلى المصرى والراعى الرسمى لى وشركة روابط الرياضية الوكيل والمسوق الحصرى لى؛ لكونه يوفر لى دعمًا ماديًا ومعنويًا كبيرًا.

شريف مدحت

ألف مبروك

أحمد محمد عبدالرشيد 98.9 %
إلهام محمد عبدالرشيد 98 %

بدون حساسية

جميل كراس

المراوغات واغتيال الوقت

قامت إثيوبيا ممثلة فى حكوماتها المتعاقبة وعلى مدى 10 سنوات باتباع أسلوب المناورات الذى يصل إلى حد المراوغة أو العمل على إهدار الوقت أو إضاعته، إلى جانب التنصل من أى من الفرص المتاحة لإبرام أى من الاتفاقيات فى إطارها القانونى أو الفنى وبشكل يكون ملزمًا لكل الأطراف المتنازعة سواء من جانب إثيوبيا أو دول المصب مصر والسودان الشقيق.

لكن النية لم تكن صافية أو واضحة طوال هذه السنوات بل كان عنوانها المزيد من التعقيدات أو الغموض.. وهذا ما حدث عندما تهرب الجانب الإثيوبى من توقيع الاتفاق الذى تم بالولايات المتحدة الأمريكية ووقعت عليه مصر بالأحرف الأولى.

وكلها أمور تعصف بأى مفاوضات، لاسيما أن الجانب الإثيوبى يتعمد أسلوب اللف والدوران وإضاعة الوقت إلى ما لا نهاية.

وفى الوقت ذاته إطلاق التصريحات الاستفزازية نحو مصر والسودان، وبأنهم أحرار فيما يفعلونه من أجل تنمية بلادهم دون مناقشة أحد أو الحصول على إذن منه حتى لو كان ذلك فى شكل أحادى ونوع من التحدى الصارخ وضرب اللوائح والقوانين والأعراف الدولية عرض الحائط دون اتفاق ملزم بين الأطراف الثلاثة.

ويا له من صلف يصل إلى حد الغطرسة والغرور وتحدٍّ للإرادة الشرعية الدولية واتخاذ القرار الأحادى منفردين؛ خصوصًا عقب إعلان بدء ملء السد الإثيوبى بالإرادة المنفردة دون احترام للقوانين أو الشرعية الدولية بما فيها الاتحاد الإفريقى الذى تترأسه جنوب إفريقيا.

وحسنا فعلنا نحن والسودان الشقيق بتسجيل اعتراضنا على مثل هذه التصرفات الأحادية التى تصل إلى حد الاستفزاز من الجانب الإثيوبى الذى يتخذ من الأكاذيب منهجًا لتصرفاته الطائشة أو سلوكياته الخاطئة.

ونحن نرفض هذه التصرفات غير المسئولة بالمرة من إثيوبيا والتى تعكر الصفو فى أى من المشاورات أو الاجتماعات المقبلة وفى ظل تصريحات غير لائقة من شأنها العبث بكل شيء وتبث روح البغض والكراهية بين الدول وشعوبها.

وهكذا تعودنا من الطرف الإثيوبى الذى يعتبر نفسه وكأنه يخوض مباراة رياضية لا بد أن تكون الغلبة له فى النهاية.

كما أنه خلال القمة الإفريقية المصغرة تم الاتفاق مبدئيا على استئناف أو بدء المفاوضات على أساس الوصول إلى اتفاق ملزم لكل الأطراف وفقا للآليات القانونية والفنية ولكن المراوغات لم تنته بعد وهذه التصرفات تكشف لنا الوجه الحقيقى للأزمة وتبعث لنا بالعديد من الرسائل المعلنة التى لا تحتاج إلى تفسير.

وهى أن تصرفات إثيوبيا لا تتسم بأى مصداقية، ولكن مصر ممثلة فى رئيسها وحكومتها وشعبها قادرون على الحفاظ على حقهم من مياه النيل التى تعنى الحياة للمصريين.

أسعار واشتراكات صباح الخير فى العالم

سوريا 150 ليرة - لبنان 4500 ليرة - الأردن 2.00 دينار - الكويت 0.800 دينار - المملكة العربية السعودية 10 ريالات - تونس 3 دينار -السودان 0.60 دولار - المغرب15 درهم - البحرين 0.600 دينار - قطر 5.50 ريالات - الإمارات العربية المتحدة 10 دراهم - سلطنة عمان 0.50 ريال - فلسطين 1.50 دولار - اليمن 375 ريال - المملكة المتحدة «لندن» 2جك - إيطاليا 5.15 يورو - سويسرا 1. فرنكات - ألمانيا الاتحادية 7.5 يورو - اليونان 3.500 يورو - تركيا 4.200 ليرة - الولايات المتحدة الأمريكية 50. 6 دولار - استراليا 6 دولارات - كندا 5.50 دولار كندى - فرنسا 5 يورو - النمسا 6 يورو - الدنمارك 66.5 كرونة - هولندا 6.20 يورو العراق 373.5 دينار عراقى -ليبيا 1.50 دولار - الجزائر 232 A.D

- قيمة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية 260 جنيها.

- قيمة الاشتراك بالدول العربية واتحاد البريد الأفريقى وباكستان بالبريد الجوى 193 دولاراً أمريكياً.

- قيمة الاشتراك السنوى بالدول الأجنبية 337 دولارا أمريكيا - اليابان واستراليا والصين 445 دولارا.

- التوزيع فى الجمهورية العربية السورية : المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات - فاكس / 2127797 ص.ب : 12035

للقلوب الشابة والعقول المتحررة

مجلة أسبوعية تصدر عن مؤسسة روزاليوسف
أصدرتها السيدة فاطمة اليوسف عام ١٩٥٦

رئيس التحرير
طـارق رضــوان

المدير الفنى
أحمد عبدالله

مدير التحرير
عبير صلاح الدين

المشرف الفنى
محســن رفعت

تنويه: الآراء المنشورة فى المجلة تمثل رأي كاتبها فقط ولاتعكس بالضرورة رأي المجلة

الإدارة والتحرير والمطابع: ٨٩ «أ» شارع قصر العيني
ت: ٢٧٩٢٠٥٤٠ - ٢٧٩٢٠٥٣٩ - ٢٧٩٢٠٥٣٨ - ٢٧٩٢٠٥٣٧
مكتب الإسكندرية شارع كنيسة دبانة
٤٨٦٥٧٧١ / ٠٣ - ٤٨٤٧٥٢٧ / ٠٣- فاكس : ٤٨٧٨٩٣٣ / ٠٣
مكتب الإسماعيلية : ١٨ شارع السلطان حسين الإسماعيلية
ت : ٣٩٢٣٨٧٩ / ٠٦٤
فاكسيلى روز اليوسف : ٢٧٩٥٦٤١٣
فاكسيلى صباح الخير : ٢ ٧٩٢٣٥٠٩
فاكس الإعلانات والاشتراكات: ٢٧٩٢٢٣٤٤
إدارة التوزيع والاشتراكات
٢٣ ش أمين سامى متفرع من ش قصر العينى - القاهرة
تليفون : ٢٧٩٢٣٥١٤

E-mail: sabahelkheir56@yahoo.com
E-mail: sabahmagazine2017@gmail.com
Web Site: sabah.rosaelyoussef.com
الوكالة advert@rosaelyoussef.com
التسويق marketing@rosaelyoussef.com
التوزيع والاشتركات distribution@rosaelyoussef.com

إيهاب شاكر

وكالة روزاليوسف للدعاية والاعلان
المصداقية
الالتزام
الابتكار
شعار تتميز به وكالة روزاليوسف
تقدم وكالة روزاليوسف اشكال مختلفة للدعاية
تنظيم المؤتمرات والمعارض
الاعلانات بجميع المجلات والصحف
اعلانات طرق بالقاهرة الكبرى والمحافظات بجميع اشكالها واحجامها
اعلانات على الأتوبيسات بمساحات مميزة
اعلانات على محطات انتظار الركاب تعمل بالطاقة الشمسية
عمل التصميمات الخاصة لجميع انواع الدعاية والاعلان
الهدايا التروجية بجميع اشكالها ولكل المناسبات
جميع انواع الطباعة (فينيل - بنر - فلكس) بجميع المقاسات
العنوان : ٨٩ أ شارع قصر العينى
ت: ٠١٠٢١٦١٦٦٦١
email : roza.youssefagency@gmail.com

روزاليوسف
مكتبة روزاليوسف
نافذتك إلى شمس المعرفة
تتشرف مكتباتنا بتقديم نخبة متميزة ومنتقاه
من أحدث إصداراتنا وإصدارات دور النشر المختلفة المحلية والعالمية
ونوفر مستلزمات
الكمبيوتر والأدوات المدرسية
مع ورق تصوير
والورق المثقوب والمسطر
مرحبا بكم فى فروعنا
المركز الرئيسى : ٨٩ أ شارع القصر العينى – القاهرة ت: 27920536 - 27964812

احصل على ماكينة نقاط البيع الالكترونية مع مبادرة البنك المركزى للسداد الالكترونى

البنك الأهلي المصري
NATIONAL BANK OF EGYPT
بنك أهل مصر

لأصحاب المستشفيات و العيادات و معامل التحاليل والصيدليات و المدارس و اصحاب الأعمال يمكن الحصول على الماكينة من خلال:

- الاتصال بمركز الاتصال الخاص بخدمة نقاط البيع الالكترونية ١٩٨٢٣
- تقديم طلب من خلال الموقع الالكتروني للبنك الاهلى المصرى www.nbe.com.eg

تطبق كافة الشروط و الأحكام

scan code